القلم الجديد

دورية.أدبية.ثقافية.فكرية.مستقلة

تأسست في 22.04.2012

السنة العاشرة - العدد 109 - 2022 م / 2633 ك

رئيس هيئة التحرير: خورشيد شوزي

نائب رئيس التحرير: د.محمود عباس

كلمة العدد

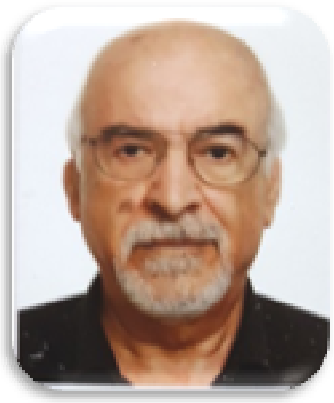

أين الدراسات الخاصة بـ غربي كردستان؟!

... منطقة الجزيرة خاصة ...

منذ سقوط الدولة الميدية الكردية في عام 560 ق.م، أي منذ حوالي 26 قرناً لم يتم تأسيس دولة كردستانية تضم كافة أنحاء كردستان، رغم أنه ظهرت خلال هذه الفترة دول وإمارات كردية عديدة، إلا أنه لم يمتد حكم أي منها إلى كامل الرقعة الجغرافية لكردستان. كما أنه تم اغتصاب كردستان وتقسيمها بين عدة دول عنصرية وشمولية، حاولت وتحاول بمختلف الوسائل أن تُبيد الشعب الكردي وتقضي على معالم وآثار وجود هذا الشعب الذي هو أحد أعرق شعوب العالم، للاستمرار في سرقة كردستان ونهب خيراتها.

اذا تصفحنا منشورات الكتاب الكرد في غربي كردستان، فإننا نلحظ غياب الدراسات الشاملة لمنطقة الجزيرة، هذه الدراسات التي تبين وتوثق الانتماء التاريخي لهذا الجزء إلى كردستان، وتكون بمثابة الرد الحاسم على محاولات مغتصبو كردستان والسياسيون والكُتّاب العنصريون طمس وتشويه التأريخ الكردي وإظهار الشعب الكردي وكأنه شعب طارئ على المنطقة وبلا تأريخ ويفتقر إلى اللغة. فقد صدرت منشورات ومخطوطات كثيرة لتزوير تاريخ وجغرافيا كردستان سوريا، من قبل مؤسسات وجهات متعددة، يتواءم عملها مع ما خطط له نظام البعث العنصري في سوريا، أو لنقل النظام- القومجي- العروبوي- ولا أقول العربي تعميماً البتة.

لذا فالكتاب والباحثين الكرد عليهم تقع مسؤولية الإضاءات التي تزيل وتكنس العتمة المفروضة على أصالة الكرد على أرضهم التاريخية عن طريق الكتب والمراجع التي نحن في أمس الحاجة إليها، في مواجهة ودحض النظريات مدفوعة الثمن التي كتبت زوراً عن ابن المكان الذي أوهب داره ومفاتيحه ومصيره لمن آخوه، من ملل ونحل، فهم يريدونه أن يكون مجرد ظل تابع، عدمي اتجاه هويته، مقابل حتى من يأتي عابراً و- متأخراً- ليعدم وجوده من شجرة الآباء والأجداد!

معطياتنا على أرضنا

- عراقة الروح القومية في المنطقة: ثقافياً – سياسياً

- قدوم كبار المثقفين والساسة من الشمال.

- وفرة المثقفين في الجزيرة.

- الأحزاب الكردية ودورها في توليد الثقافة و تعميم الدراسات.

مع كل المعطيات لم نجد للآن دراسة متكاملة حول منطقة الجزيرة: جغرافياً –ديموغرافياً –تاريخياً –ثقافياً - سياسياً

أسباب قلة الدراسات

تعالوا نقارن نشاط مثقفي وساسة منطقة الجزيرة بنشاط مثقفي منطقة عفرين مثلاً:

في عفرين قام د.محمد عبدو علي بدراسة واسعة حول المنطقة من جميع النواحي ونشرها في كتاب باسم "جبل الكرد"، كما قام الأستاذ مروان بركات بدراسة حول سلسلة جبل ليلون، ونشرها في كتاب بعنوان "جبل ليلون".

وهذان الكتابان يمكنان القارئ من تكوين رؤية دقيقة بشأن منطقة عفرين مع خرائط بأماكن القرى والمدن وأسمائها الكردية الأصلية. فلماذا لا نجد إلى الآن شيئاً مشابهاً لذلك في منطقة الجزيرة؟.

إن أسباب قلة الدراسات الشاملة لمنطقة الجزيرة يمكنني تلخيصها من خلال مناقشة الأسئلة التالية:

- هل لأن مثقفينا منشغلون بإرضاء هواياتهم الشخصية على حساب الهم القومي الكوردستاني؟.

- هل لأن الشعر وحده السبب؟ ما أكثر شعراءنا، وهل الشعر يكفي لتأسيس المعرفة وتأصيل الهوية الكردستانية؟.

- هل الثقافة تعني كتابة مقالات من نوع ما هب ودب عن السياسة وتخوين المختلف معنا حزبياً؟.

- هل لأن ساستنا انشغلوا بالبيانات والاجتماعات غير المثمرة، وانصرفوا عن الاهتمام بالثقافة والمثقفين، ناهيك عن محاولاتهم تسخير أقلام هؤلاء تحت أجنحة أجنداتهم؟.

- هل لأن مثقفينا من فئة الدراسات العليا – خاصة في مجال التاريخ –لا يعدّون التوثيق التاريخي لمناطقنا مهماً؟.

لا يخفى أن معظم الكرد لا يعرفون إلا القليل عن مناطقهم على الصعيد التاريخي، فكيف يمكننا أن نقنع الآخرين بأننا أهل هذه المنطقة ونحن نجهلها؟. ولا ننس شيئاً آخر، وهو أننا في عصر المعرفة المؤسسة على الوثائق، وليس على أحاديث المجالس وبيانات الأحزاب، وعلينا أن نقدم لأنفسنا أولاً وللآخرين معلومات موثقة حول ما نطالب به.

أنواع الدراسات

1. الدراسات التاريخية

وهو دراسة أحداث جرت في الماضي، وانتهت، أو ما زالت آثارها مستمرةً حتى وقتنا الحالي، عن طريق البحث، والاستكشاف للحياة البشرية في العصور القيمة، والتعرف على التاريخ الإنساني، بكافة المراحل التي أدت إلى قيام الحضارة. ويستفيد منها الجيل الحالي، وتظل مفيدةً للأجيال التالية، عندما يتم تطويرها لتتوافق مع التطورات الحديثة.

ولكن، هل يمكن الوصول إلى الحقيقة المطلقة من خلال البحث التاريخي؟

لا يقصد بالوصول إلى الحقيقة التاريخية الوصول إلى الحقيقة المطلقة، لأن الوصول إلى الحقيقة المطلقة غير ممكن بسبب ضياع الكثير من الأدلّة التاريخية وزوال الآثار وإمحاء أكثرها بسبب تضارب المصالح والأغراض وغير ذلك.

والهدف من المنهج التاريخي هو مراجعة ودراسة حوادث ومظاهر الماضي وتصحيح الحقائق حولها، للاستفادة من الماضي في توجيه الحاضر والمستقبل، أو تطوير الحاضر من الفَهم الصحيح للماضي.

يمكن تلخيص خطوات منهج البحث التاريخي بـ:

- تحديد الموضوع أو المشكلة ومن ثمّ استعراض ماهيته وخلفيته ومؤشراته وأبعاده وأهدافه ومحدداته.

- جمع البيانات، و تتضمن المراجع من الكتب المنشورة أو الجامعية وسجلات رسمية مثل: الدساتير والقوانين ودراسات سابقة، وغير ذلك مما يفيد الموضوع.

- تحليل و نقد البيانات والوثائق يجب أن تخضع لدراسة استقصائية وتمحيص واستقراء كافيين.

..... ص 2 .....

الرئاسة بين الألقاب والأفعال!

كفاح محمود كريم

لم يتعود العراقيون أو غيرهم من شعوب المنطقة إجمالاً على استخدام مصطلحات التفخيم والتعظيم على الطريقة التركية أو الايرانية في مخاطبة الما فوق إلا في أوقات فُرضت عليهم، فكانت دخيلة وليست أصيلة، خاصة في العهد الملكي حيث سادت مفردات البيك والباشا المستوردة من فلكلور الدولة العثماني، وباستثناء ذلك كان المصطلح العسكري (سيدي) هو الأكثر شيوعاً، وفي كل ذلك كانت هناك ثقافة تصاحب الكثير من العاملين في إدارة البلاد وعلى مختلف المستويات مستمدة من إرث غائر في التاريخ يتكثف دوماً في ثقافة وسلوك وتعاطي الحكام من الملوك والرؤساء في مجمل منطقتنا وبالذات بلادنا.

ولم يعد خافياً على الجميع أن الرئيس الأسبق صدام حسين ورفيق عقيدته اللدود حافظ الأسد وأمثالهم كانوا الوحيدين ممن يستحقون المحاكمة والعقوبة على ما اقترفوه بحق الشعب والوطن تحت مختلف التسميات والشعارات، وربما لا أكون متطرفاً إذا ما قلت إن (سيادتهم) كانوا مدرسة أنتجت جحافل من الدكتاتوريين الصغار الذين ترعرعوا في كنفهم وحينما استقام عودهم بدلوا جلودهم بجلود أحدث واكسسوارات أجمل وألقاب أفخم، ليس في جمهورياتهم فقط... ص 2....

من أين يأتي التآكل الداخلي كوردياً

د. محمود عباس

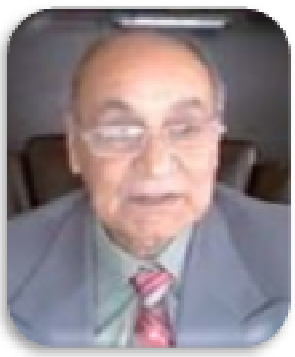

أثبتت تجارب التاريخ، أن تفاقم الخلافات الداخلية من أولى أسباب فشل حركات التحرر، وتلكأ تقدم الشعوب، وذبول الحضارات، وانهيار الإمبراطوريات، والحراك الكوردي ليس باستثناء، إن لم يكن أكثرهم كارثياً في هذا البعد، وما يجري في غربي كوردستان خير مثال، والمؤشرات مرعبة، ندفع ببعضنا إلى مستنقع الصراع تحت منطق الخلافات والنقد.

خلافاتنا الداخلية، تشمل كل شيء، المفاهيم، وأساليب النضال، والسياسة والحزب، والأبعاد الثقافية، ونقيم بعضنا أخلاقيا، ومواقفنا من الأصدقاء والأعداء، فحتى على الحوادث المفجعة، كالأخيرة الجارية في سجن الصناعة بحي غويران مدينة الحسكة، والتي نفذتها أخطر منظمة إرهابية في العالم، والذين يكفرون الكورد، نختلف، بلغ ببعضنا التفكير فيما إذا كنا سنجرمهم أم نجرم بعضنا. ..... ص 2.....

الإتجاهات السياسية في غرب كوردستان

جان كورد

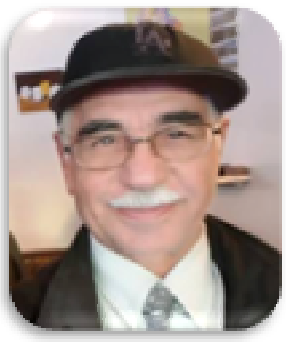

المعلوم عن الحركات والاحزاب الكوردية في غرب كوردستان غامضٌ بعض الشيء لدى كثيرين من الدارسين والعاملين في الحقلين السياسي والإعلامي من عربٍ وتركٍ وفرسٍ وسواهم، وهذا الغموض له أسبابٌ عديدة، منها كثرة هذه التنظيمات الكبيرة والصغيرة المنتشرة على بقعةٍ ليست واسعة من سوريا،ومنها القمع الطويل الأمد تاريخياً من قبل مختلف الحكومات السورية عبر عقودٍ من الزمن، حيث أرغمت سياسة الاضطهاد الشاملة العمل السياسي الكوردي على الممارسة والنشاط في حدودٍ ضيقة من العلنية والبقاء في عتمة الحراك السرّي، فظلت من دون مكاتب وإعلام وقدرات، واتسمت بالضعف لدرجةٍ يمكن القول بأنها كانت ممزّقة و مشلولة، رغم كل محاولات المخلصين في صفوفها للخروج من تلك الأوضاع السيئة وتوحيد قواها والتحرّك في العلانية وممارسة عملها في تحدٍ صارخ للنظام الاستبدادي، العنصري، المتخلّف الذي كان دأبه القضاء على المعارضة، باستمرار، كوردية أكانت أم عربية، وكانت الحركة ..... ص 3.....

صرح الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

خورشيد شوزي عماداً

إبراهيم اليوسف

ليست هي المرة الأولى التي أكتب فيها عن صديقي الإعلامي والكاتب خورشيد شوزي الذي تعرفت عليه، عن قرب في دولة الإمارات، منذ ما يقارب عقداً ونصف من الزمن، وكان لتوثق العلاقة بيننا انعكاسه الكبير على هذه المؤسسة- النقابية- التي تسعى لأن تكون في يوم ما نواة مؤسسة كبرى تلم شمل كاتباتنا و كتابنا الكرد، أينما كانوا، ليس انطلاقاً من دورها الريادي- عملياً- كأول مؤسسة من نوعها لحملة الأقلام في مكاننا، فحسب، وإنما لما أنجزته، ضمن حدود إمكاناتها المتواضعة، رغم الكثير من محاولات وأد هذه النواة، لأغراض متعددة، نتيجة: محاولة بعضهم إيجاد موطىء قدم لذاته- وهو من حقه- وهرولة السياسي لأن تكون المؤسسة الثقافية تابعة له، وهو ما لم نقبله، ولن نقبله، وإن كانت لنا رؤانا!

ولأعد إلى صديقي أ. خورشيد شوزي، الذي استطاع منذ أن التقينا، أن يحقق ما يشبه المعجزة..... ص 3.....

تتمـــة: كلمة العدد

- وضع فرضيات عديدة للبحث التاريخي، والتي ستكون بمثابة نتائج نهائية. ثم تدوين النتائج، من خلال صياغتها بلغة بسيطة واضحة و تدعيمها ابحجج منطقيّة مقنعة، بالإضافة إلى إدراج المراجع والمصادر التي أخذ منها المعلومات حتى تضفَى على البحث الصفة العلمية.

1- الدراسات الجغرافية

تهتم هذه الدراسات بدراسة طبيعة الأرض من حيث البنية الجيولوجية والظواهر الجوية والنبات والحيوان الطبيعي أو البري.

كما أن دراسة الجغرافيا البشرية تشمل:

جغرافية السكان والجغرافيا الاقتصادية و الجغرافيا السياسية. والدراسة الجغرافية يجب أن تكون مرفقة بالخرائط الداعمة للدراسة، وتعتبر كوثائق هامة.

2- الدراسات الديموغرافية:

وهي دراسات علمية مباشرة للسكان من حيث حجمه وتركيبه وما يحدث فيهما من تطور.

إن معرفة الخصائص السكانية لمجتمع ما أمر ضروري لتحديد الاحتياجات البشرية الحالية والمستقبلية، و الدراسات السكانية أو الديموغرافيا تشمل النواحي التالية:

إحصائيات زيادة عدد السكان، والكثافة السكانية، والتوزع السكاني الجغرافي، ونسب المواليد والوفيات، ونسب الأمراض، والحالات الاقتصادية والاجتماعية، ونسب الأعمار والجنس، ومستوى الدخل، وأنماط السكن و المساكن والهجرة الداخلية والخارجية، في منطقة ما أو دولة.

3- الدراسات الثقافية

وتهدف إلى تحليل الشروط المؤثرة في إنتاج مختلف أنماط المؤسسات والممارسات والمنتجات داخل ثقافة معينة، وكذلك تحليل الشروط المؤثرة في استقبال هذه الأنماط، ودلالاتها الثقافية.

وأحد الاهتمامات الرئيسة لهذه الدراسة هي تحديد وظيفية توجهات السلطة التي تؤثر على كل أشكال الظواهر الثقافية.

ومن النشاطات البارزة في الدراسات الثقافية تحليل وتفسير الموضوعات والممارسات الاجتماعية خارج عالم الأدب و الفنون الأخرى؛ ولا يوجد حد لأنواع الأشياء وأنماط السلوك التي يمكن لهذا النوع من تحليل "النصوص" الثقافية أن يطبق عليها.

4- الدراسات السياسية

وتعرف إجرائياً حسب هارولد لازول "بأنها دراسة السلطة التي تحدد من يحصل على ماذا؟ متى وكيف".

وبما أن السياسة هي العلاقة بين الحكام والمحكومين، وكل ما يتعلق بشؤون الدولة أو السلطة. فإن تحليل الإجراءات والطرق المتبعة في اتخاذ القرارات من أجل المجموعات العرقية في الدولة ترتبط بسياسات السلطات الحاكمة.

ملحوظة: كتابي "الملامح التاريخية لشعوب شرق المتوسط – الكرد نموذجاً، يغطي جزءا كبيراً من الدراسة عن منطقة الجزيرة وكردستان من النواحي التاريخية والثقافية والسياسية، وهو قيد الطبع.

تتمـــة: الوطن وتعدد الولاءات والانتماءات!

بل في كل البلدان التي اجتاحتها حمى التغيير الفوقي والتداخل الجراحي على أيدي جراحين أجانب.

ولكي ننصفهم أيضاً فان نماذجهم هذه لم تنتج وتصنع خلال العقد الماضي أو حتى العقود المنصرمة، بل تمتد جذورها إلى قرون عديدة من العقلية والثقافة المغلقة والسلوك الأحادي المكثف بشخص واحد أو عدة أشخاص والذي تسبب في ما آلت إليه مجتمعاتنا حتى هذا اليوم، حيث البون الشاسع بين الأفعال والألقاب، وبين الشعارات والتطبيق على أرض الواقع.

فلم يك البعثيون وغيرهم ممن أتيحت لهم فرصة الانقلاب والتفرد في الحكم والسلطة أصحاب هذه المدرسة في العنف والإرهاب وإلغاء الآخرين، بل هم نتاج منظومة فكرية وتربوية متراكمة عبر مئات السنين، ربما كانوا مبدعين في ترجمة تلك الأفكار والأهواء إلى الحد الذي لم ينافسهم أحد فيما مضى من الأيام، بل إن الخلف تجاوز السلف في العديد من الأفعال والالقاب، هذا الخلف الذي توقع الكثير من الشعوب أن يكون البديل الأفضل الذي نزفت تلك الشعوب دماً ودموعاً من أجله عبر عشرات السنين، وبصرف النظر عن آلية التغيير ومشروعيته، فقد كان مفترضاً أن يكون البديل في الحد الأدنى متناقض تماماً مع من سبقه في استتثار للسلطة وتشبث بالمناصب.

كنا نتوقع جميعاً ربما حتى ضحايا السقوط أن يكون البديل مغايرٌ تماماً لما كان أيام (القائد الضرورة والحزب القائد) وتنتهي وإلى الأبد مصطلحات (البيعة ونريدك يا صدام أنريدك والأسد أو نحرق البلد وملك ملوك افريقيا)، بل تمادى الكثير من الحالمين أن تتوقف مسيرات القطيع في تأييد الرؤساء وألقابهم، لكن الذي حصل هو تكاثر يوغليني انشطاري لأولئك الرؤساء، فأصبحنا بدلاً من قائد أوحد للضرورة نمتلك العشرات من مختاري العصر وأئمة الأمة ومخلصيها.

كنا نتوقع جميعاً أن ننتهي من القنوات الإعلامية الحكومية التي تمجد الحكومة وتوهم الشعب بعظمة القائد ومنجزاته، وأن يتم وضع حد للنظام القبلي وتحجيم رموزه من الشيوخ وذيولهم ومنع تدخلهم في الشأن الحكومي والسياسي، وفصل الدين عن الدولة والسياسة، فإذ بنا تحت ظلال السيوف وسطوة الطائفية وحكم المضايف!

إذن المشكلة ليست بالرئيس صدام حسين أو ملك الملوك القذافي أو القائد الدكتور الأسد أو بشخوصهم وحتى بنظامهم، بل في منظومة السلوك التربوي والأخلاقي والاجتماعي المتكلس والمتوارث كعادات وتقاليد وممارسات فعلية لا تتفق مع معسول الكلام وشعارات الاستهلاك العاطفي والغريزي للجماهير المغيبة، تلك الشعارات المخدرة الغارقة بالنرجسية والدكتاتورية وعقلية المؤامرة والاعتقاد بأن كل مخاليق الله إنما خلقت لخدمة الشيخ والأغا والباشا والبيك ومن ثم القائد الضرورة وملك الملوك وأهدافهم المقدسة سواء كان هذا الرئيس رئيساً للوزراء أو الجمهورية ثم نزولاً للأدنى حسب الترتيب الاجتماعي والاداري بدءً بشيخ القبيلة ومروراً بالمدير العام وانتهاءً برؤساء الأبواق الإعلامية وطباليهم!.

حقيقة؛ كانت التوقعات والطموحات كبيرة بكبر أوجاعنا وعمقها، لكن ما حدث كان صغيراً لا يتلاءم مع الزلزال الذي وقع في نيسان 2003 وما بعده في بقية البلدان التي تعرضت لهزات الطائفية والعرقية وتدمير شبه تام للبلاد على أيدي الاحتلال سواء كان أجنبياً أو محلياً، إقليمياً أو إرهاباً دولياً؟

تتمـــة: من أين يأتي التآكل الداخلي كوردياً

رغم معرفة الأغلبية من الشعب والحراك لهذه الحقيقة، إلا أننا نساهم في ديمومة الوباء، بطريقة أو أخرى، وكل طرف يبرز حججه المقنعة لساحته، فندفع ببعضنا إلى مستنقع الوباء، أي علميا نحن من ننشر الوباء الذي يبثه المتربصون بيننا.

ففي العقد الأخير أثبتنا، أننا دون الإمكانيات المعرفية والسياسية، لإدارة ذاتنا والاحتفاظ بالمكتسبات التي حصلنا عليها، والخلافات الداخلية من أولى أسباب خساراتنا وفشلنا، وإن استمرينا على هذا النهج، فقادمنا جميعا ودون استثناء تتجه نحو الضياع. جميعنا اصبحنا لقمان الحكيم، الذي لا يخطئ في الحكم، وربما لا ندرك أننا نعدم بعضنا بالأحكام الجائرة، المبنية على الضحالة المعرفية.

رغم ما يقدمه العصر من الخدمات وسهولة التعامل مع الأحداث، والعالم الخارجي، نغلق على ذاتنا الأبواب لنتكالب على بعضنا، ونتناسى أساليب العالم الحضاري في الحوارات، ألا ما ندر، ونحصر بعضنا ضمن جغرافية عالمنا المغلق المليء بالخصام والتنافر، متلذذين بالتفوق على تلويث سمعة الكوردي الآخر.

بعضنا يتنشي عندما يرد على مخالفه، فكريا أو سياسيا، بنبرة التدمير، وكأننا ضمن حلبة لا مساومات ضمنها.

ننفر من أخذ العبر من العالم الحضاري، والارتقاء إلى مداركه، إلا ما تفرضه علينا الإعلام، وكثيرا ما نسهى التركيز على منطق توعية الذات، بقدر ما نسهر على كيفية تدمير الكوردي المخالف.

فهناك حضور دائم في لا شعورنا في كيفية فرض مفاهيمنا، ليست بحوارات منطقية، بل باستبدادية، والمطلق في الرؤية والأحكام، ففي هذه الأجواء ننتقل من النقد إلى التهجم، ومن التهجم إلى إلغاء الآخر وابتذاله، إلى أن نولج حلبات التآكل الداخلي، والذي يطوف به ماضينا، فنبدع وبوجوه جديدة، أبشع من الماضي، تتلاءم والظروف.

ففيما لو تتبعنا الإعلام الكوردي، والمواقع، وصفحات التواصل الاجتماعي، والحوارات والمحاضرات (دون أن نأتي على الأسماء، ولا على أطراف حراكنا، فهي أكثر من معروفة) سنلاحظ مدى التركيز على السلبيات، تحت منطق أنا الصح وليس الأصح، والأغلبية المطلقة تنقب عن حدث أو تصريح أو إشكالية من أحد الأطراف الحزبية أو من سياسي أو مثقف، ليصنعوا منها مادتهم اليومية؛ للتهكم والتهجم والتندر، وبيع الوطنيات.

صفحات تتجمد لأيام وتتعتم الرؤى، وتتجه نحو تكرار القضايا الخلافية السابقة، لضحالة قدرات أصحابها الفكرية والتحليلية تناول مسائل خارجية أو داخلية إيجابية، أو حتى محاولة تصحيح المسارات السلبية، ومن الغرابة أنها الأكثر تداولا وقراءة. وبعكسها نرى أن الحوارات والمساهمات الفكرية، وأصحاب صفحات التواصل الاجتماعي؛ الذين يحاولون الخروج من جدلية التآكل الداخلي وتوعية المجتمع وتصحيح لغة التعامل السياسي والثقافي، تبقى مهمشة أو منسية، وهذا خير مؤشر على الكارثة التي تجتاح مجتمعنا، ومدى تخبط أغلبية حراكنا الثقافي في المواجهة، وهزاله في توعية الشعب وتشذيب مداركه، والأكثر ألما ديمومة الجدلية، وحيث ضخامة الشريحة المساهمة في هذا التدمير الثقافي- السياسي لأمتنا.

التناقض بين متطلبات الحراك الكوردي ووعي الشعب وطموحاته، بين مناهجه وما كان بيثه من المفاهيم حول قادم كوردستان، والتي كانت نابعة من الضحالة المعرفية، السياسية والثقافية، والواقع الاقتصادي المزري، وسطوة الأنظمة المحتلة لكوردستان، خلقت ومع مرور الزمن، نوع من عدم الثقة ما بين المجتمع والأحزاب، وهو ما دفع به إلى تضخيم الذات، فبدأ يحاور بعضه أكثر مما يواجه الأنظمة، وتقدم ذاتها إلى الشعب على سوية قوة ذات سيادة شبه دولية، في الوقت الذي كان يواجه المربعات الأمنية كأحزاب هزيلة بمطالب بسيطة تلاءمت وسطوة الأنظمة، وقد كان هو المنطق المطلوب في ظل سلطات استبدادية تنفي الوجود الكوردي، بل العتب على تصعيدهم للتآكل الداخلي.

الجدليتين، التبعية والتآكل الداخلي، سهلت للمربعات الأمنية على تشتيت حراكنا السياسي-الحزبي، ليس فقط تنظيميا، بل على سوية المطالب والمفاهيم، فأصبح مع مرور الزمن، يواجه بعضه البعض أكثر من مواجهته للأنظمة، وتسارع سقوطه في مستنقع التنافس على الشرعية والأرضية الجماهيرية، ولم يكتفي بذاته، بل أدرج المجتمع، والأطراف الأخرى من الحراك، انزلق إليه الثقافي من بدايات تبلوره.

وبقدر ما أبدع أطرافه في الانتقاص من البعض تراجع مكانتهم ونضالهم ضد النظام، وهو ما أدى إلى انعدام حضورهم شبه المطلق على ساحة القوى العالمية، باستثناء حالات تم استخدامهم كأدوات لمصالحهم.

ومن الغرابة، ظهور جدلية عصرية، تدمج بين توسع المدارك والتراكم المعرفي وبين التآكل الداخلي، ففي هذه المرحلة والتي حصل فيه الشعب الكوردي على بعض المكاسب، أصبحت اطراف الصراع، تبدع في بنية الخلافات، والقدرة على إقناع المجتمع، خاصة بعد إقحامهم جزء واسع من الحراك الثقافي. ففي السابق كان التسابق على من يملك البنية الجماهيرية، أما اليوم تدرج المناهج الفكرية، وأفضلية العلاقات الإقليمية، والدولية، رغم ضحالتهم في هذا الجانب، وأولية الاعتماد على الذات أو المراهنة على المساعدات الدولية. فيتم إضعاف الذات أمام الأعداء، تسبقها سيطرة الذهنية السلبية والمبنية على أنه ليس من المهم نجاحي بقدر ما يهم القضاء على الطرف الكوردي الآخر، والمؤدية في النهاية إلى غرقنا في مستنقع الاقتتال الداخلي.

لم تمنع قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (1514) لعام 1960م والتي تنص على منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة، خلال دورتها الخامسة، أنظمة الدول الأربع المحتلة لكوردستان من الاستمرار في مسيرة إنكارهم حق الشعب الكوردي ليس في الاستقلال فقط، بل وطرح قضيتهم على المحافل الدولية أو على الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتسليط المربعات الأمنية على أمتنا في الداخل، وتهميشنا، مع ذلك نستمر في تتبع تلك الأنظمة بإرادتنا، بعدما كانوا يفرضون إملاءاتهم علينا، علما أنها اليوم أكثر من الماضي، دول تابعة، إرادتها مسلوبة، فتتناسها لنجعل من ذاتنا حلقة مهمشة أو أدوات نستخدم ضمن صراعاتهم الإقليمية، لنعيش كارثتين، كارثة التآكل الداخلي، وخدمة القوى المحتلة.

كنا نفعلها سابقاً من ضحالة المعرفة وبدون إرادة، واليوم عن قناعة وتخطيط، أي أن تأكلنا الداخلي وتيهنا كان مصدره في الماضي الأنظمة الشمولية الاستبدادية، واليوم نحن كحراك كوردي كوردستاني مذنبون أمام أمتنا وشارعنا الكوردي، نسهل للمتربصين بنا إنجاح مخططاتهم وتغييب قضيتنا من على المنصات الدولية.

إصدارات جديدة

أفين ابراهيم

هيك متل كل الأشياء الى كانت تصير بحياتي دفعة واحده، صدر عن دار التأويل خمس مجموعات شعرية كانت محبوسة بالكمبيوتر من 2015 لحد 2021:

1.أول اللوز أخر الحب

2.أبني لك كوخاً في جمجمتي الفارغة

3. كي لا يجرح المطر أصابعه

4.في حياة أخرى

5.عيونك تلمع في الصورة ..أبي

شكرا دار التأويل زين الشب اللاطيف المهذب

سرور علواني الخال الجميل للوحة وتصميم غلاف أول الحب آخر اللوز و ولوحة أبني لك كوخاً في جمجمتي الفارغة

روناك عزيز الصديقة الغالية للوحة كي لا يجرح المطر أصابعه

وبراف صاحبة العمل الخاص بغلاف مجموعة في حياة أخرى

وأكيد شكر كبير محمود لأن هو الي جمع ونقح كل شي أنا سلامه تسلمكن ما الي خلق وبختق وقت فكر بهل القصص

الي حابب يقتني اي مجموعة العنوان

مكتبة و دار تأويل

بغداد شارع المتنبي عمارة الميالي الطابق الأول.

سعيدة وممتنة للمحبة والفن و الحياة بكل تفاصيلها المرة والحلوة الي خلتني بالمحصلة كون هل الأفين الي بتحبكم كلكم.

تتمـــــة:

الإتجاهات السياسية في غرب كوردستان

الكوردية توصف في ملفات اعتقال المناضلين الكورد ب "الانفصالية!" و"ضم جزء من سوريا إلى دولة مجهولة!" من دون تحديد أو إعلان اسم تلك الدولة المزعومة. بل إن معظم المناضلين الذين كان يتم الزج بهم في غياهب السجون والمعتقلات، وبخاصة منذ انتزاع الحكم في البلاد من قبل البعثيين العنصريين في عام 1963 وإلى اندلاع ثورة الشعب السوري في عام 2011 كانوا من الذين خدموا لسنواتٍ طويلة في الجيش السوري، ومنهم من نال أوسمة الشجاعة والخدمة الجيدة أو لأنهم ساهموا في الحرب دفاعاً عن "الوطن المشترك!"، كما أعلم من تجربتي الخاصة أن محققاً كان قد درس القانون أنكر عليّ القول لدى التحقيق معي بأن الشعب الكوردي مضطهد في سوريا، فها هو "مقهى الأكراد" في مدينة حلب حسب قوله، في حين لا يوجد "مقهى البدو"... وأتبع اكتشافه العظيم ذاك بابتسامةٍ عريضة... وأتذكّر أن عدة طلاب كورد كان قد حُكم عليهم بالسجن لمدة عام واحد ونفذوا الحكم فعلاً لأنهم نادوا معاً في احتفال بعثي في مدينة قامشلي "عاشت الأخوة العربية – الكوردية!" فهل يمكن تصوّر مثل هذه الدناءة القضائية في أي دولةٍ متخلفة من دول العالم؟ ألا يحرّض هذا السلوك الوضيع الكورد وغيرهم من المضطهدين على إبداء ردود أفعال قوية، ومنها رفض فكرة "الوطن المشترك" أو "الوطن النهائي" جملةً وتفصيلاً"؟ أعتقد أن العالمين بقوانين الفيزياء والسياسة العامة يدركون ذلك تماماً.

وما أسهم في نشوء أفكار سلبية للغاية، ومنها أفكارٌ عنصرية لدى السوريين بشكل عام تجاه الشعب الكوردي وقضيته القومية العادلة وحراكه السياسي، هو أن الإعلام في سوريا كان ولا زال في أيدي أزلام النظام دون غيرهم من رجال المعارضة والإعلام في البلاد، ومن هذه الأفكار التي انتشرت في ظل سلطة حزب البعث العنصري هو أن الكورد ليسوا قومية ولا أرض لهم ولا لغة مشتركة لهم وهم متخلفون أوباش لا يخضعون لأي نظام ويجب صهرهم في بوتقة الأمة العربية والقومية العربية، بل إنهم على علاقة وطيدة باسرائيل والامبريالية وأعداء العروبة! كما أن إعلام المعارضة ومنه الإعلام الإخواني، الذي تحوّل إلى "إعلام مهاجر" تحت ضغط نظام الأسد ذي السمة الطائفية قد ساهم في السعي بذريعة الدين المشترك ووحدة الأرض العربية، في التنكّر لحقوق الشعب الكوردي وفي تشويه الدين فيما يتعلّق بهذا الشعب، إلى جانب إعلام النظام الذي يعارضه في كل شأن... وبالفعل ثمة قصص غريبة وعجيبة عن أفكار الإخوان "المسلمين!" ومن على شاكلتهم حيال القضية الكوردية، ومن ذلك وقوفهم مع مجرم العصر "صدام حسين" ضد الشعب الكوردي في العراق كمثال صارخ على انحيازهم لأفكار البعث الهدامة في حين ظلوا على الدوام يخطبون في المساجد داعين إلى "الأخوة في الايمان!".

هذه الأوضاع غير الديموقراطية وغير الانسانية في سوريا تسببت، إلى جانب أسبابٍ عديدة أخرى في تشتيت الحركة السياسية في غرب كوردستان، فتعددت الولاءات واشتدت الخلافات وتعاظمت الانشقاقات بتأثيرات مختلفة المصادر، منها المحاولات المستمرة من قبل الأجهزة الأمنية السورية لفرض ما تشاء على أطراف من هذه الحركة، ومنها بسبب الولاءات لأحزاب كوردستانية من خارج سوريا، ومنها فكرية إلى حدٍ ما، كما كان للحزب الشيوعي السوري دورٌ في نشر أفكاره الأممية في جسد الحركة القومية الكوردية، في حين أن الحركات الإسلامية والاتجاهات الطائفية والمذهبية لم تتمكّن من اقتحام البيت السياسي الكوردي في أي وقتٍ من الأوقات لأنها كانت ترفض وجود حركة قومية كوردية إطلاقاً في حين أنها لم تكن بذات النظرة السيئة حيال القومية العربية، بل كانت تعتبرها -حسب علمي- وعاءً لسائر الشعوب الاسلامية لأن القرآن باللغة العربية، وبرأي بعضهم هو أن كل من يتكلّم العربية فهو عربي، أي أن زعماء وإعلاميي اسرائيل الذين بعضهم يجيدون العربية مثل أحفاد قحطان هم "عرب"، وهذا ما صدّهم عن التوغّل قي حقل السياسة للشعب الكوردي في غرب كوردستان.

الآن، لدينا في هذه البقعة من بلاد الكورد إتجاهات عديدة، منها:

الأممي الذي يمثله حزب العمال الكوردستاني الذي يسيطر على مفاصل القيادة وإدارة التوجيه في حزب الاتحاد الديموقراطي، السوري شكلاً والتابع المطيع عملاً لحزب السيد أوجلان الذي قيادته في جبل قنديل بجنوب كوردستان (شمال العراق)، ويعتبر حزب الاتحاد الديموقراطي ذاته حزباً "غير كوردي" في إعلامه القوي، ويسعى لحل ديموقراطي لسائر قضايا المكونات السورية على ضوء الأفكار الأممية لزعيمه السيد أوجلان المعتقل منذ عقدين من الزمان في تركيا، حيث تحوّل من قائد ثورة وطنية كبيرة

إلى مواطن مخلص لأفكار وسياسة مصطفى كمال العدو الأوّل للشعب الكوردي حسبما كان أوجلان نفسه يقول وينشر عنه. وهذا الاتجاه المتأثر بفلسفة أبي الفوضوية الشهير عالمياً موراي بوكتشين التي اتسع نطاق المؤمنين بها بعد أن تخلّوا عن الماركسية – اللينينية لا يؤمن بحق الأمة الكوردية في إقامة أي كيان قومي لهم.

بل إنه سيقاوم من يعمل له بكل قوته العسكرية العظيمة، فالأوامر التي يتلقاها من قيادة حزب العمال الكوردستاني صريحة في هذا المجال، أي رفض حرية واستقلال الكورد في وطنهم كوردستان. وقد حاول هذا الاتجاه إيجاد برزخ له بين نظام الأسد والمعارضة السورية، فلا النظام اعترف به كتنظيم سياسي سوري ولا المعارضة اعتبرته تنظيماً سورياً، بل اتهمه الطرفان ب "الانفصالية" ومحاولة "إقامة كيان كوردي على الأرض السورية"، وقد سعت تركيا إلى القضاء على وجود هذا التنظيم واعتبرته حتى اليوم إرهابياً على الرغم من كل مساعي قياديي هذا التنظيم لإرضاء تركيا ولإقامة علاقات حسن جوار معها... ففي هذا الحقل لا نرى دولة كوردية أو فيدرالية قومية أو حتى حكم ذاتي كوردي في سوريا وإنما هلامية سياسية غير محددة جيداً في ظل الأفكار الطوباوية عن "أخوة الشعوب" و "عالم الأمم الديموقراطية!"، ولا أدري هل هناك في سوريا من يدعو للحرب بين الشعوب أو أن هناك "أمم دكتاتورية!" في العالم.

- و هناك الاتجاه الديموقراطي الذي يكاد يكون الأكثر قبولاً من الشعب الكوردي، وكتلته المتماسكة والأكبر حجماً والمقبول كحليف من قبل المعارضة السورية هي (المجلس الوطني الكوردي) المعروف ب"الأنكسة"، رغم رفض غالبية الشعب الكوردي لانضمام الأنكسة إلى إئتلاف قوى الثورة والمعارضة السورية الذي يؤيد مطالب الكورد القومية في سوريا على الورق، إلاّ أنه يدعم بشكل عملي -مع الأسف- سياسة حكومة العدالة والتنمية التركية في المناطق الكوردية المحتلة من قبل الجيش التركي، وهي سياسة التغيير الديموغرافي لانهاء الوجود الكوردي فيها، وعلى الأخص في منطقة جبل الكورد التي مركزها مدينة عفرين الخاضعة الآن لحكم الفصائل المرتزقة والدموية المتنافسة في مجال النهب والسلب والتقتيل والتعذيب، والتي فاقت جرائمها جرائم المغول والتتار في العصور الماضية بالتأكيد.

هذا الاتجاه يشمل العديد من التنظيمات الحزبية المتفقة على النضال من أجل حق الشعب الكوردي في الحياة الكريمة والحرية والسلام والأمن والاستقرار ضمن حدود الدولة السورية ولا يملك قوات قتالية في سوريا، ولكن ثمة جيش مدرّب له بشكل حرفي في اقليم جنوب كوردستان، يرفض الاتجاه الأول الذي ذكرناه آنفاً دخوله الأراضي السورية ويهدد بالقتال ضده ومنعه من البقاء في سوريا لأسباب غير معقولة وبذريعة أن المناطق الكوردية في سوريا لا تتسع لجيشين، وعلى مقاتلي (لشكرى روژ) التابع للأنكسه أن ينضموا كأفراد إلى قوات (قسد) التابعة لهذا الاتجاه... وهذا يعني قبول أفكار السيد أوجلان التي تمليها عليه المخابرات التركية ويأخذ بها طوعاً أو كرها.

إتجاه الأنكسة الديموقراطي يؤمن بالحوار بينه وبينه حزب الاتحاد الديموقراطي الهلامي الأفكار وقد انعقدت بين الطرفين اجتماعات عديدة في هولير (أربيل) و (دهوك) حيث توصلا إلى اتفاق مبدئي لم ينفّذ، كما تحاورا مدةً طويلة في مدينة قامشلي، بحضور الوسيط الأمريكي، إلاّ أن زاوية الانفراج بين الطرفين في اتساع بسبب الممارسات اللاديموقراطية الطائشة التي يمارسها بعض مسؤولي حزب الاتحاد الديموقراطي تجاه الأحزاب الكوردية الأخرى، في وقتٍ يحاول النظام السوري بدعم روسي السيطرة التامة على شمال شرق سوريا، ويحاول الأتراك ضمّ تلك المناطق إلى بلادهم، مثلما فعلوا سابقاً مع لواء اسكندرون السوري، ولا زالت الحركة السياسية الكوردية عاجزة عن إيجاد أساسٍ مشترك للعمل من أجل شعبنا المغدور.

ليس في صفوف الحراك الكوردي السوري اتجاه عنصري كما هو الحزب القومي التركي المبني على أساس العنصرية الصارخة مثلاً، وليس هناك تنظيمات كوردية دينية متطرّفة كما لدى المعارضة السورية حالياً، ولكن ثمة اشتراكيين وتيار يقبع في أحضان النظام السائد، كما هناك من ينادي الآن بحذف كل ما هو كوردي من برامج الأحزاب الديموقراطية الكوردية والسعي لترسيخ أفكار "المواطنة التامة والعادلة" و"تأمين الحقوق الثقافية للكورد" دون أي مطالبة بفيدرالية أو حكم ذاتي أو إدارة ذاتية... أي قبول "الإدارة المحلية" كما هي في ظل الدستور الحالي، بل هناك أيضاً تنظيم شيوعي صغير لا زال يحلم رؤساؤه بعودة "الربيع الماركسي- اللينيني"، حيث سيحصل الكورد فيه على حقوقهم القومية كاملة.

وعليه يجب كف أنصار النظام وأنصار المعارضة وأتباع النظام الأردوغاني وكل الإعلاميين في شرقنا الأوسط عن اتهام الكورد بالإرهاب فليس هناك "إرهاب كوردي" وبالانفصالية أو السعي لبناء دولة خاصة بهم، على الرغم من أن حق تقرير المصير لايستثني الشعب الكوردي، وثمة شعوب أقل سكاناً وأضيق أرضاً مما لدى الكورد وتتمتّع باستقلالها وحريتها على أرض وطنها... فلماذا يزعق الديموقراطيون كالغربان ويقفون مع المعتدين الظالمين ضد مطالب الشعب الكوردي العادلة وينافسونهم في كيل الاتهامات للكورد عموماً وحراكهم السياسي السوري خصوصاً؟

تتمـــــة:

صرح الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

في مجال اهتمامه: الكتابة، التي بدأها، بإمكانات هائلة، معتمدة على تجربة ثقافية عميقة، إذ إنه من القلة الذين يجمعون بين العلوم البحتة والإبداع، كتابة وفناً، فهو الذي كرس حياته مربياً، مدرساً للرياضات، وكان من أوائل الذين انخرطوا في عالم المعلوماتية، ليس من بوابة استخدام الكمبيوتر لدواعي الكتابة- فحسب- وإنما في التعامل البرمجي العالي، وكان المعتمد في ذلك، خلال عمله في دولة الإمارات، التي أمضى فيها قرابة ربع من الزمن، وعاصرته في ذيل تلك المرحلة، ليصبح من عداد الصفوة الذين نلتقي، ونعمل، وننسق، في قضايا تهم الشأن العام، في أحرج المراحل التي مررنا بها!

في التأسيس الثاني- للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد- وإليه- تحديداً- يعود فضل ترجمة مشروع رابطة الكتاب والصحفيين الكرد الذي كان يضم أسماء عديدة راحت تنضم إليه تباعاً، استطاع هذا المشروع أن يشكل قفزة كبرى، معتمداً على أسماء عملت على نحو جاد، وبحماس عال، وذلك بالتوازي مع- الثورة السورية- التي عولنا عليها الكثير، وكانت رؤيتنا صائبة، إلا إن مستثمري هذه الثورة: أدوات ومتحكمين بهم: إقليميين ودوليين بل وحتى ممن ظهروا على حقيقتهم، من عداد مدسوسي و مأجوري النظام، أجهضوا حلم السوريين الأول، بالخلاص، من ربقة الطغمة الوحشية التي حكمت ولا تزال تحكم البلاد، بالحديد والنار، وبتطويب من جهات من خارج الحدود، من بينها إيران و إسرائيل وأمريكا وروسيا!

خلال هذه المرحلة، وحتى التأسيس الثالث الذي نؤرخ له منذ- مؤتمر إيسن 2016- الذي ضم عدداً كبيراً من الأعضاء، والضيوف، وشكل ظاهرة ثقافية مميزة في تاريخ الحضور النقابي، بل والثقافي الكردي في أوربا، والوطن، على حد سواء، بل وحتى الآن، عمل ولا يزال الصديق خورشيد شوزي الذي تجاوز عمره السبعين يعمل بوتائر عالية- وإن توقف بعض الوقت نتيجة هجمة أكثر من مرض عليه آخرها أوميكرون- أشرف على إصدار الجريدة، منذ أول إصدارها، بالتعاون مع أحد الأصدقاء المتطوعين الذين أصدروا معنا عددين، مشكوراً، ليواصل هو وحده العمل في الجريدة، ويعمل في بعض الأيام ثمان عشرة ساعة متواصلة، من دون كلل وملل، محرراً، ومخرجاً، ومن ثم رئيس تحرير، وليصدر النسخة الكردية منذ عددها الثاني، ويشرف عليها إخراجاً ومحرراً، بعد أن عمل الكاتب قادو شيرين رئيساً لتحريرها، ليواصل زميلنا عبدالباقي العمل رئيساً للتحرير، ويواصل الصديق خورشيد عمله مخرجاً وتقنياً ومن عداد أسرة تحرير هذه النسخة أيضاً.

أتيح لي، أن أقرأ أكثر من مخطوط من مخطوطات الصديق خورشيد، وأقدم بعضاً منها، وهي في مجال تأريخ الثقافة البشرية، أو في عالم جغرافيا وتاريخ الكرد الذي حفر فيه- عميقاً- وأنجز مخطوطين جد مهمين، لما يتح له طبعهما، ونشرهما، وبسبب هيمنة الشللية على مفاصل النشر، ومن بينها منابر إقليم كردستان التي راسلت بعضها، لطباعة هذا العمل، منذ سنتين، ولم يتم الرد علي بعد!؟ ناهيك عما أنتجه من مجموعات شعرية وسردية عديدة، وكنت أسأله باستمرار:

متى تقرأ ومتى تكتب؟

وعندما أسأله: متى تقرأ فإن ذلك يأتي بعد إطلاعي على متابعاته لما يقع بين يديه من كتب تقع ضمن دائرة اهتمامه، ويجري مراجعاته لبعض منها، تماماً، كما سؤالي: ومتى تكتب الذي يأتي نتيجة معرفتي لجدول عمله اليومي، في إحدى زوايا غرفته في مدينة إيسن التي اخترناها هو وأنا بعد أن قدمنا إلى ألمانيا، ضمن ملف لجوء واحد، كان هو مشجعي عليه بعد أن طلبت مني إحدى العاملات في الخارجية الألمانية أن ألجأ إلى ألمانيا، مع أسرتي، عندما علمت أن صلاحية جوازات سفري وأسرتي أشرفت على الانتهاء، قبل أن يتم الضغط على النظام السوري، تحت وطأة التهديد باعتماد جوازات سفر تحت إشراف المعارضة السورية، وكانت لفتتها نتاج وفاء من قبل هذه الإنسانة النبيلة التي يسرت أمورنا، بسلاسة، لتصلنا إقامتنا المؤقتة إلى الإمارات!

حقيقة، إن أهم الخطوط البارزة في ملامح الاتحاد العام للكتاب والصحفيين بعض فعالياته، وأنشطته البارزة، ومن بين ذلك جريدتاه: القلم الجديد- العربي والقلم الجديد الكردي، اللتان احتضنتا، على امتداد حوالي عشر سنوات من الإصدار آلاف المقالات لمئات الأقلام- في أقل تقدير- من قبل دائرة جد واسعة من الكتاب، بأجيالهم: المعروفون منهم والجدد في آن، ولتكون الجريدتان علامتين بارزتين في هوية هذا الاتحاد، ولأخينا الأكبر أبي آلان يده الطولى البيضاء في هذا الميدان، ولقد تبين لنا هذا أكثر، في فترة مرضه الأخيرة:

كم أن ما قام به هو مضن ومتعب، ولهذا فإنه ومع تقديرنا الكبير لكل من كتب في- الجريدتين- ومن توالوا على تحرير النسخة الكردية، أو من وردت أسماؤهم في هيئات تحرير واستشارية النسخة العربية، وحق كل منهم محفوظ، إلا إن أبا آلا هو- أيقونة- صحافة وإعلام الاتحاد العام، وإن كنا، لاسيما في السنوات الأخيرة، عفوناه، من كل عمل جانبي يقوم به، ما خلا أمانة سر الاتحاد إذ لديه قوائم بأسماء وطلبات انتساب كل من انضم إلى الاتحاد، أو حتى من غادره، ناهيك عن إنه مدير أرشيف الاتحاد برمته!

مرات عديدة، عرضت عليه تكريمه، في حفل خاص، إلا إنه يسوف ذلك، وإن أدرج على رأس قائمة أعمال الاتحاد تكريم أبي آلان، في الفترة القادمة، بعد الانقشاع- ولو الجزئي- لوباء كورونا، لاسيما وإن حلم الاتحاد تقرر، في أن تم تأمين أكثر من مقر لنا في الوطن، وأوربا، لنكثف عملنا، وأنشطتنا، في سبيل خدمة ثقافتنا، وإنساننا، ما دمنا، في أتون الحرب الدائرة على وجودنا، وإن كانت سمتنا الإنسانية إحدى العلامات الفارقة لهذا الوجود!

تحية إلى صديقي أبي آلان، في عيد ميلاده. عيد ميلاد جريدة بينوس- بنسختيها- التي أدار دفتها، باقتدار، نتيجة الجهد العظيم الذي بذله، خلال عقد زمني كامل، من دون أي تأفف، أو تذمر، ولقد كان حديثه إلي في ذروة هجوم المرض عليه، وهو في المشفى، أو على سرير المرض:

العدد جاهز

العدد شبه جاهز

أنتظر مقالك أو مساهمة فلان أو فلانة من زملائنا

.....للحديث صلة!

روجافا بعبق الحرية

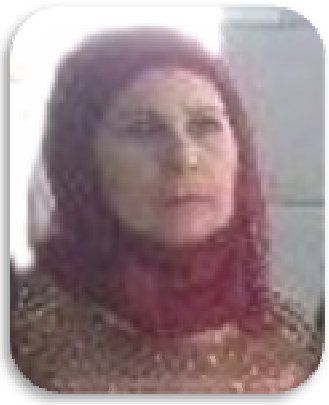

أناهيتا حمو

لماذا لا نحب الحياة ؟ والموت يحدق فينا، ونحب، وندعو الى الحب ونحن في أحلك الظروف في روجافا و قامشلو بالتحديد حيث الرهانات للسيطرة، والإنسان الكوردي هو المشروع التصفوي للقتل باتت معقل الصراع في ظل هذه الظروف العصيبة.

بتنا نتمسك بقشة وكل بصمة أمل وحب يعترينا، لماذا لا نعشق أقلام الحقيقة والتجربة الفريدة والمرة كائناً من يكون كتابها ؟؟، و في كتاب يقع بين ايدينا، ولماذا لا نضع أيدينا على الاشخاص الذين نحبهم ونقول لهم "نحبكم". هناك حيث تنتظرنا الجنة الأزلية ونحن نعيش الحياة لا أن تمضي بنا قدماً نحو التقليد الأعمى لسلوكيات الغير... نعم نحب الحياة كي لا نموت، ولا نخجل من فنون الحياة لأشخاص أحبيناهم منذ الطفولة وحتى الكبر، والتمتع بفن العيش، ولكل حسب أسطورته الشخصية ورموزه المقدسة النبيلة.

حينما نحب نغير النواميس وكل ألوان الحياة، ونمسي مصباحاً سحرياً بين أيدينا، وكل الكون يخضع لحبنا التي تزيدنا قوة وتجديداً شباباً نهطل مطراً اجلالاً لتلك القدرات الماورائية والميتافزيقية، والتبصر في رؤية جديدة للعالم والواقع المر المحيط بنا وخاصة الغبن الموروث للمرأة الكوردية، وهي مثل شعبها لا بل المرآة لشعبها وحربه ضد ما يسحق الانسان ويحوله الى عبد، وضد كل ما يلطخ بياض رونقها التاريخي وشرفها الانساني. ولعل للأنثى الرصيد الأوفر من الأحاسيس المرهفة تفوق العقل بكثير و من نصيبها لبناء الانسان وهو الهدف من الحياة.

لماذا لا نحب الحياة بكل ما لدينا من طاقة ذكراً أم أنثى، وهل المشاعر مذكرة أم مؤنثة، ومن خص ذلك الكبت للأنثى المغبونة، أسئلة للدكتور أردال أتابك ؟؟

تلك الاسئلة راودتني حين قراءتي لكتاب بعنوان "الرجولة الجامحة والأنوثة المكبوتة" وهو ترجمة غزال أوغلو. هذه الادوار التي يجب ان تتمرد عليها ولا نخشى لومة لائم في هذا الشرق الجنائزي حيث اللا فرز في الادوار حيث التعب يصب لجامه على الجسد وروح تلك المرأة المنتجة، تمسي العصبية مفتاحها ولا حب يغزو جوانحها وتفقد رويداً رويدا ذاتها في كون أبتر. وتبقى مهزومة والكل يسيطر عليها وعلى شخصيتها ولا شيء سوى العنف بين أطفال مهزومين يعانون الفشل، ولا ومن يقدر لها ذلك سوى عمرها المهدور سدى؟؟

لماذا لا نعمل ما نحب ونقول للشخص الذي نحبه وبالفعل أحبك ودفاعاً عني وعنه أناضل لأنني أحب الحياة ؟؟ والعيش مع من نتقبله بعلاته إرضاء ل....سوى المقبرة الابدية لزواج أو بالأحرى موت مدى الحياة مع الأشغال الشاقة في المطبخ وبرفقة الأولاد سجن لا يحمد عقباه ؟ وليتأمل من درس التربية بحب وليس رفع عتب بأن التربية بحب من أنجح الوسائل لتربية الأحاسيس والمشاعر وتمسي مدرسة للحياة في المجتمع الشرقي يحتذى بها، و هل توجد رجولة تفوق الدفاع عن المشاعر ؟

ففي كتاب "فن قراءة الأفكار", حيث الاحاسيس والمشاعر تفوق القدرات العقلية، ولماذا لا نعيش بالحواس الخمس ؟؟

يجب أن نضع أيدينا على الحياة ونقول لها أحبك وهذا الحب هو حريتي الانسانية "ذكراً كنت أم أنثى" وطالما أشعر بذلك فأحبك، اذاً الرومانسية لن تموت لأن من ألف الاغاني الخالدة الفرنسية الرومانسية كانوا من خلدوا الاغنية الفرنسية "ميشيل ساردو ولارا فابيان وميري ماثيو و....و.....ومن خلد الكورد سوى النساء الخالدات مثل شجرة الدر وعائشة التيمورية وليلى قاسم حسن والمحامية هدار التي واجهت الدكتاتور بحقيقته الجنائزية في بغداد سليلة برزان كرمى لنضالها عن ذات بني جلدتها أجريت لقاءا معها، والبرلمانية الكوردية "فيان" وبكائها ودفاعها المستميت على ضحايا الايزيديين... وذلك دفاعاً عن بني الكورد وشعبها المهدد بالإبادة الجماعية، وهل الدفاع عن الوجود والشرف الإنساني مذكر أم مؤنث؟؟ وذلك كله دفاعاً عن أنفسهن وعن الإنسانية المهدورة الدماء، اذا الرومانسية والحب والمشاعر لن تموت.

ليس هناك انسان يتغير هكذا فجأة، لكننا في الحقيقة لا نراهم بشكل جيد منذ البداية، وهذا هو السبب في حيرتنا فيما بعد. نحن ننظر فقط .ننظر فقط ننظر الى الاشياء ونمر بها فقط دون أن نراها. اننا لا نستخدم حواسنا الخمس بالطريقة المناسبة، فما هي الحواس الخمس ؟

كثيرة هي الكلمات والأصوات التي تصل الى آذاننا ,ونحن – ربما –نحاول فهم الشيء الذي نريد فهمه، فهل نقف عنده ونفكر ؟ وهل نعطي أهمية لعملية الفهم ؟ونعطيها وقتاً مناسباً؟

"قلت لك ولكنك ولم تشعر بما قلته لك ".

هذه الاختلافات قد تكون صغيرة وكلها في الحقيقة تعكس وبشكل واضح الفرق بين السمع وإدراك السمع، فالسمع شيء وإدراك ما نسمعه شيء آخر وقد أظهرت دراسة أجريت على عائلة تسكن قريباً من خط السكك الحديدية أن الام لا تستيقظ من نومها ليلا عند مرور القطار, ولكنها تستيقظ على بكاء طفلها, أما ضجة القطار فإنها تعودت عليها ولم تعد تسمعها، فالتعود على شيء ما يقلل من شعور الانسان به.

ان ما سبق من الكلام هي حقيقة مجردة ولكنها تشرح لنا بشكل واضح بأن الكثير من الانفعالات لم نعد نشعر بها, ولا نعرف أين تختفي وتغيب. ان الانفعالات تتلاشى باستمرار الروتين اليومي.. لقد قلنا الحواس الخمس، ألا يعتبر اللمس واحداً من الحواس الخمسة الهامة؟ وما هي القوة الخفية التي تمتلكها اليد التي تلمس كفنا ونحن في حزن. وما هي قوة اليد التي تلمسنا بشكل عام.

أتعرفون بأن حاسة الشم أقوى عند النساء من الرجال. انها حقيقة علمية ولكل انسان رائحة خاصة به، ورائحته هذه هي عالمه الخاص به.

فالطفل عندما يفتح خزانة ملابس أمه ويستنشق رائحتها ويقول: "ما أطيب هذه الرائحة انها رائحة أمي".

والرجل عندما يشم رائحة حبيبته, والمرأة عندما تشم رائحة حبيبها فإنهما يعيشان هذه الحاسة الهامة سوية.

وهناك أبعاد كثيرة لحواسنا الخمس لا ندركها ولا نشعر بها وقد تموت، لقد اختفت هذه الأبعاد تماماً وصارت متآكلة.. أحياناً قد نشعر بأننا نستخدم تلك الابعاد ولكن في الحقيقة نحن بعيدون جداً عن ادراكها, وأحياناً أخرى نحن لا نحس بالحاجة إلى استخدامها.. العيش بالحواس الخمس يتوجب علينا أن نتعلم كيف نعيش بالحواس الخمس معاً، ونتعلم من جديد كيف ننظر الى الطبيعة والإنسان، وأن نحب بالحواس الخمس يجب ان نعيد لعواطفنا مكانتها الحقيقية والتي أضعناها في الحياة اليومية... فعدم استخدام الحواس الخمس في الحياة هو ما ندعو ه فقدان الرغبة بالحياة.

تكوين الانسان من جديد وصياغة حيويته وتجديد رغبته في الحياة أليست هذه أهدافنا ؟وهل تعرفون ألوان الحياة ؟

ولكننا بداية علينا أن نعرف ألوان داخلنا الحقيقية، ونعرف تماماً ما هو الامر الذي يخفي لوننا البنفسجي وما يوسخ بياضنا، وما هي الأفعال التي تعطي زرقة ألواننا الحقيقية والاصلية، وما هي الالوان التي تشكل لوحة أنفسنا، علينا في البداية أن نشاهد وندرك تماماً هذه الالوان وبعد ذلك نحاول ان نزيل الالوان التي تغيرنا نحو الاصفر أو نحو الاسود.. وعندما نصل الى هذه المرحلة فان ألواننا الحقيقية سوف تتبلور وتضئ أنفسنا بحقيقتها، نحن اذا أردنا قادرون على فعل ذلك وسنتجح فيما نريده لو اننا لم نترك أنفسنا لتيار الروتين اليومي الذي يجرفنا.. نعم نستطيع أن نفعل ذلك لو كانت رغبتنا في الحياة قوية وعرفنا ما هو سبيل تطوير ذاتنا، وأن هذا التطور بحد ذاته احترام الحياة.

ان الانسان قادر على منح الحياة ألواناً أكثر مما يأخذ منها، وان خلط وتطبيق ألوان جديدة بدرجات متفاوتة هي عملية تعود لنا فقط القدرة على فعلها، علينا أن لا نقبل كل شيء كما هو. بل نعجن ونصبغ الحياة بألواننا نحن ونضيف للحياة ألوانا" من عندنا وكل ذلك لا يتحقق إلا بتطوير ذاتنا وشخصيتنا والإقدام على الحياة والتبصر بالحياة والإبداع، وبالتالي سوف يشرق نورنا نحن وتتلألأ ألواننا... علينا أن لا ننسى أن الحياة تحب الناس الذين يقدمون عليها.

العودة للوطن هجرة ثانية

خالد بهلوي

ان العودة هجرة ثانية بعد ان قضوا سنوات في الغربة وتأقلموا او اعتادوا على حياة جديدة وبنوا بيتا، وحصلوا على عمل ،وذهب أولادهم الى المدارس وتعلموا لغة جديدة .فالعودة قد تكون أقسى من الهجرة الأولى او تعتبر هجرة ثانية... ما حدث في سوريا هو هجرة لمجموع الشعب بكل فئاته بحثا عن سبل النجاة من الهلاك، وهربا من براميل الموت والتدمير الذي لم يرحم البشر والحجر ناهيك عن التدمير النفسي وانعدام كل مقومات التشبث بالحياة.

سؤال العودة يطرحه كل مهاجر على نفسه خاصة، الجيل القديم ومن تجاوز الستين ويلاقي صعوبة بالاندماج ويشتاق الى ذكريات الماضي وأصدقاء الطفولة ويبقى اسمه مهاجر او مغترب .. أولادهم سيتذكرون الماضي لكنهم لا يشتاقون الى تلك الأيام... احفادهم سيعيشون في أوروبا مثل أي أوروبي ويحكوا قصص عن اجدادهم مثلما نقص قصص عن ابن بطوطة او السندباد البحري ويقولوا: ان جدنا جاء من سوريا هربا من الموت والطغيان والظلم. ويقول بعضهم نحن اكراد بس ما بعرف احكي كردي.

الوطن ليس بناء وتراب وذكريات مع احجارها وطرقاتها فحسب، بل أيضا الانسان الذي قضيت معه هذه الذكريات. للأسف معظمها هاجرت وتلتقي هنا يوميا مع بعضها وتعيش حياتها الاجتماعية الطبيعية، وإذا عاد أحدهم لم يجد أصدقاء واهل أكثر من المتواجدين في أوروبا.

كل من بقي بالبلد كان يتأمل ان تتصحح مسار الثورة وتنتهي الحرب والفقر والمجاعة ويعم الحرية والديموقراطية وحقوق المواطنة، لكن الان يتمنى لو غامر مثل الاخرين وهاجر واغترب واستقر وضمن مستقبل لأطفاله.

لأنه يعاني من الويلات بدءا من طول الانتظار للحصول على ربطة خبز او جرة غاز او دواء او حليب أطفال، او صراع مع ابسط مستلزمات العيش في ظل الغلاء الفاحش والفقر المدقع والجوع الكافر..اصبح اكل ثلاث وجبات رفاهية .

- الغربة عندما تصادف يوميا في كل حركة من يظلمك ويعتدي على حريتك ويعد عليك انفاسك ويتركك فريسة سهلة لتجار الازمات وتجار الحروب وتسكت خوفا من الأعظم.

-الغربة عندما تعيش في دولة لازال السيطرة لتجار الحروب - الفاسدين وجامعي الأموال وتاجري العملة والمخدرات وجيش من الإعلاميين المزيفين ومؤسسات تنفيذية وتشريعية شكلية.

امام هذه اللوحة التي لاتزال سوداوية حالكة مظلمة يبحث المهاجر والمواطن عن شعاع امل ونور في نهاية النفق. او نهاية الازمة بعد ان دفعت كل اسرة سورية ضريبة كبيرة بحثا عن العدالة والحرية المفقودة وبحثا عن التشريعات والقوانين التي تضمن حقوقه دون النظر إلى الدين او الطائفة وتحقيق السعادة والكرامة الإنسانية بعيدا عن قتل وتدمير وهدم كل ما بناه الأجيال المتعاقبة منذ قرون.

المكتب الاتحادي للهجرة واللاجئين لا تشجع أبدًا السوريين على العودة الطوعية. على الرغم من هزيمة تنظيم داعش وسيطرة النظام وحلفائه على معظم مناطق البلاد لان عند عودتهم الطوعية فيها الكثير من المخاطر والمغامرة.

لعودة اللاجئين لا بد من توفر الشروط التالية: منها وقف كامل العمليات العسكرية، وخروج المليشيات والقوى المحتلة دون استثناء من البلد، إطلاق سراح جميع المعتقلين، سحب السلاح من الجميع وضبط الأمن، وجود قضاء مستقل ونزيه، تغيير الدستور وإلغاء الحصانة لرجال الأمن. وتشكيل جيش وطني حقيقة همه الدفاع عن الوطن لا عن النظام مساواة الجميع أمام القضاء وإلغاء محكمة الإرهاب. محاسبة المسؤولين عن الجرائم المرتكبة بكل المستويات ضمان حقوق جميع مكونات الشعب في الدستور القادم.

هل أمريكا جاده في شرق الفرات

محمد عبدالكريم

لو تابعنا الأداء السياسي الأميركي منذ مجيئه إلى المنطقة الكوردية اي شرق الفرات، لوجدناه يتطور شيئاً فشيئاً في سياق فهمه لتناقضات الساحة السوريه الأمر الذي يمكن للمراقب أن نلمسه من خلال خطاب المسؤولين الامريكيين والآراء التي تنطوي على بعض الدقة في تقييمه لعدد من السياسيين الكورد، مع العلم أن واقع التعاطي الأميركي مع الشأن الكوردي قد أثبت أن ساسة واشنطن لم يكونوا يملكون الحد الأدنى من الخبرة في شؤون البلد، عندما قدموا إليه مترددين.

للوهلة الأولى تبدو الساحة السورية هي الأكثر استجابة لسياسة فرّق تسد، لكن مزيداً من التدقيق في المشهد برمته لا بد سيظهر أن الساحة الكوردية قد استجابت هي الأخرى للسياسة المذكورة، وإن على نحو أقل حدة من نظيرتها الساحة التي يمثلها الأغلبية السنية.

وحدها الساحة الكردية التي نجت من مفاعليها ربما لأن الأميركان لم يشتغلوا عليها، وبالطبع لأن جميع فرقائها يبدون تبعية للهواجس الأميركية من جهة، ومن جهة أخرى لأن المظالم والمآسي قد وحدتهم على نحو من الأنحاء، من دون أن ينفي ذلك ما يمر تحت السطح.. في الساحة الكردية كثير من السخط على الطرفين الكبيرين اللذين تتميز بخلافاتهم السياسيه، أحدهم يمثل المشروع القومي والآخر يمثل مشروع أخوة الشعوب، وهذا مستحيل في الشرق الاوسط .

خلال العام الماضي اشتبكت الساحة السورية مع بعضها البعض على نحو مريع، لعله الأسوأ على الإطلاق منذ مجيء روسيا وأمريكا وتركيا وإيران. وإذا كان البعض قد رد ذلك إلى سلوك النظام فإن القوى الأخرى في الساحة لم تكن بريئة من ذنبه، إذ تورطت هي الأخرى في توفير الأرضية الخصبة للاشتباك وجرائم حرب لا خلاف على سعي النظام إلى فرض نموذجه أو مشروعه القضاء على كل صوت يندد بالنظام، و تسبب في دماء كثيرة وتدمير المدن وحرق الاخضر واليابس؟ وتفريق للجموع وتشتيت للجهود، لكن أطرافاً أخرى ساهمت في ذلك، الذين منحوا الشرعية لعملية سياسية وعسكرية للنظام في تدميرهم للمدن وجلبهم للمرتزقين والارهابيين الى الساحة السورية وعملو الجرائم بحق المدنيين للمكونات الأخرى، واحتلالهم للمدن الكوردية برعاية تركيه.

هؤلاء كان لديهم نفس ثقافة النظام، هربوا من ظلم النظام وجاؤوا ليظلمو ويحتلو أراضي الأبرياء، ويسرقوا وينهبوا ويحرقوا مدن شعب بريئ يعيش على أرضه بسلام مثل عفرين وكرى سبى وسرى كانيه، وعندما فشلوا في إسقاط النظام لم يجدوا غير إلقاء كل بيضهم في سلة روسيا وإيران متجاهلين حقيقة مشروعهم الذي لا يختلف عن عقلية النظام، ومتجاهلين حقيقة أنه لن يبيع حلفاءهم إلا بعدما ينهون من تقسيم الكعكه، ومتجاهلين أيضاً ان هناك قضية كوردية يجب دراستها بالطرق الدبلوماسيه والسياسية ومن حقها الفيدرالية أو تقرير مصير منطقة المرفقات.

تأنيث المستقبل...

فرصة لتجنب المزيد من الدمار

غزالة خليل

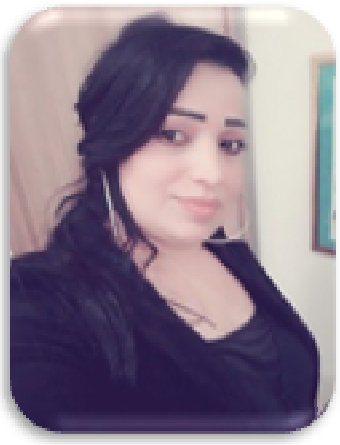

بعد أن تفكك الأتحاد السوفيتي و القطب الشرقي و أنهيار جدار برلين و بزوغ فجر الألفية الثالثة، شهدت الساحة الفكرية نشاطا و طروحات و فرضيات جديدة، تحاول أن تقرأ الواقع الجديد، أو عالم القطب الواحد بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وما ستحدث من تغييرات بنيويه عميقة و ما سيكون شكل العالم ما بعد الحرب الباردة؟، كانت هناك فرضيات و طروحات جديدة و غير متوقعة فمثلا توقع المنظر الاستراتيجي (صامؤيل هنتنجون)في كتابه(صدام الحضارات و أعادة تشكيل النظام العالمي الجديد)، بأن صراعات مرحلة ما بعد الحرب الباردة ستكون بين الأختلافات الثقافية و لن تكون بين الدول القومية و سيكون الدين هو المحرك الرئيسي لهذه الصراعات، أي سيكون هناك صراعا قويا بين الحضارات المختلفة و خصوصا بين الحضارتين الغربية المتمثلة بامريكا و أوروبا الغربية و الحضارة الاسلامية و كانت هناك رؤيا و توقعات اخرى حيث توقع الكثير من المنظرين و المحللين السياسيين المتفألين، بأن العالم سيشهد مرحلة جديدة و سيسود العالم نوعا من الأستقرار السياسي و الأجتماعي بل سيعم السلام العالم بأسره، هكذا ساد نوع من التفاؤل في أوساط المختلفة و قيل بأن هذه لحظة تأريخية جديدة و فرصة أستثنائية لحل الخلافات عن طريق الحوار البناء و بالطرق السلمية بعيدا عن لغة السلاح و أستعمال العنف، لكن الذي حدث و ما يحدث الان تؤكد بأن مازال العالم في حالة أزمة بل أن مستوى الصراعات شهد تصاعدا قويا و ما يجري هو عكس كل تلكم القراءات و التوقعات.

عالمنا اليوم هو عالم أكثر تأزما و أقل ميلا للجنوح للسلم و الحوار و هناك صراعات تناحريه و لغة الدم و نفي الأخر و أستعمال العنف في حل المشاكل و الخلافات هي السائدة بل هذه اللغة و هذه الأستراتيجية هي التي تقود العالم و تقسم العالم الى ثنائيات متصارعة و يشهد عالمنا هذا المزيد من التصعيدات السياسية و السيناريوهات التي تعرقل عملية الوصول الى النتائج الأيجابية من خلال الطرق و الأساليب السلمية، لذلك نرى بأن عدد المناطق الملتهبة و النقاط الساخنة في العالم في أزدياد مستمر و نشرات الأخبار تؤكد بأن قائمة أسماء الضحايا و أخبار تدمير الأنسان و البنية التحتية في تصاعد مستمر.

لذلك و وفق قراءة المشهد السياسي العام و ما يجري في هذا العالم المتأزم لابد أن يكون هناك قراءة جديدة و مغايرة و خصوصاً بعد ان ثبت واقعياً بأن النظام العالمي الجديد و الذي يقوده الولايات المتحدة الأمريكية ليس هو الحل بل ليس هو البديل الذي في استطاعته صناعة عالم جديد، أكثر أماناً و استقراراً، لابد ان تكون القراءة الجديدة اكثر جدية و نقدية بحيث تستطيع تفكيك البنية العميقة للعقل السياسي السائد و المسيطر على المشهد السياسي، هذا العقل الذي يصنع القرار و الذي مازال يولد العنف و يغرق العالم في بحار من الدم و الأنفجارات و الكوارث الأنسانية و أعتقد هذا ما دفع منظر و مفكر كبير بحجم فرانسيس فوكوياما صاحب (فرضية الأنسان الأخير و نهاية التأريخ)، هذا الكتاب الفلسفي و الاجتماعي الذ صدر عام 1989، الى أن يعيد النظر في فرضيتة تلك النظرية التي أدعت بأنه و بعد أنهيار القطب الشيوعي أو المعسكر الشرقي و تفتيت حلف وارشو، انتهت عصر الأيديلوجيات و الحكايات الكبيرة لم يعد هناك أي منافس حقيقي أو ايديولوجية مناقضه للديموقراطية الليبرالية و أن هذه الديموقراطية بقيمها الاساسية (الحرية و الفردية، المساواة و حقوق الأنسان) و كذلك مبادئ السوق الحر تشكل حقبة نهاية الايديولوجيا..

و أن النظام الليبرالي قادر على إيجاد حل لكل المشاكل و له القدرة على تحقيق نتائج أفضل و بالتالي لن تكون هناك ضرورة للبحث عن البديل و أن البديل الثابت و الحقيقي هي النظام الديموقراطي الليبرالي و أن حركة التأريخ قد توقفت و أنتاج الفكر لا يستطيع أن يقدم نظاما متكاملا و ضروريا أرقى من الفكر الديموقراطي الليبرالي، لكن بعد ذلك عاد هذا المفكر و العالم الأجتماعي ليقول بأن أنهيار الأتحاد السوفيتي و تفكك القطب الشرقي لم تحل المشكلة، بل أن هذه المرحلة افرزت الكثير من المفاهيم الجديدة و قراءات مختلفة و أن السلام الذي كنا نسعى اليه مازال هدفا من الصعب تحقيقه و أن هناك الكثير من المناطق تحولت الى خراب و اصابتهم الدمار الكامل و تحولت بحكم الصراع بين الأرادات المختلفة و الصراع على الحكم و التناحر بين الأقطاب المتصارعة الى ساحات يخيم عليهم شبح الموت و خصوصا الشرق الأوسط، هذا الشرق الغني بثرواته الطبيعية و طاقاته البشرية و موقعه الاستراتيجي، غدا اليوم اشبه بحلبة أو غابه لا يحكمه غير منطق القوة و استعمال اشد انواع العنف، بل و ساحة لتصفية الحسابات و الثارات القديمة و السيطرة على الثروات، هذي الصراعات لم تقتصر على الصراعات السياسية و الأقتصادية بل دمرت النسيج الأجتماعي للمنطقة و باتت مصدر تهديد للأمن و السلام العالمي.

في عام 1998، أي بعد انتهاء الحرب الباردة و تفكك الاتحاد السوفيتي بعشر سنوات تقريبا، عاد المنظر و المحلل الاستراتيجي فرانسيس فوكوياما ومن خلال قراءتة النقية، طرح فيها نظرية جديدة يحلل فيها موضوع الحروب و الصراعات الدولية و الاقليمية و الفتن الدينية و الطائفية، يطرح فيها مشروعاً فكرياً عميقاً و جديداً، يرى فيها بأن سبب الرئيسي لنشوب الحروب و النزعات المسلحة في العالم، ليس فقط الخلافات و النزاعات الدينية او السياسية أو العقائدية او الايديولوجية بل ليس حتى تضارب المصالح الأقتصادية أو التنافس بين الدول أو الشركات العملاقة، هذه الخلافات موجوده و ستبقى لها حضور و لكن يمكن حل تلكم الخلافات بالطرق السلمية و اللجوء الى لغة الحوار و التواصل البناء بدلا من اللجوء الدراماتيكي الى استعمال القوة و اللجوء الى العنف، السبب الرئيسي لأندلاع الحروب و الكوارث التي تحصل جراء هذا الاستعمال، هو السيطرة المطلقة للرجل على مراكز صناعة القرار و الذي بطبيعته يميل الى العنف و أقصاء و تهميش الأخر المختلف، لذلك و لوضع حد للحروب العبثية و أنقاذ البشرية من الحروب الطاحنة و الصراعات الدموية و وضع حد للأزمات التي تفتك بالجنس البشري بما في ذلك الفقر و المجاعات و الأمراض، ينبغي وضع حد لسيطرة الرجل على مراكز صناعة القرار و يرى بأن الحل يكمن في أعادة السلطة للنساء و برأيه تأنيث أدارة شؤون العالم سيخلق عالما أرحبا و سيكون عاملا مؤثرا في أحلال السلام العالمي، لأن المرأة بطبيعتها لا تميل الى العنف بل هي غير مستعدة لتقديم الضحايا و أراقة الدماء في سبيل تحقيق اهداف بعيدة كل البعد عن المفاهيم التي تدعي بأن الغاية تبرر الوسيلة.

أن هذه المرحلة التي نمر بها تدعونا الى مراجعة الكثير من المفاهيم و المعتقدات الراسخة في اذهاننا، هناك نقطة معينة تلتقي فيها كل الجهات المتناحرة و المتقاتلة في ما بينها، ألا و هي سيطرة الرجل على مقاليد السلطة و مراكز صنع القرار السياسي و هناك مؤسسات تبرر هذه السيطرة و تروج لها، و في مقدمة تلكم المؤسسات تأتي المؤسسة الدينية التي تمنح الشرعية الدينية لتلك السيطرة بل تدعي بأن المرأة غير قادرة على صياغة القرار السياسي و الاداري و بالتالي ينبغي أن تستبعد من تلكم المراكز، أي هناك تمييز واضح ضد المرأة و هذا التمييز ليس حكرا على دين أو معتقد معين بل هذه الظاهرة عالمية و وليدة العادات و التقاليد، أن هذا التمييز هو من أنتاج الكثير من الأوهام و الثوابت العقيمة، لذلك ينبغي دحض فكرة سيادة المطلقة للرجل و تفكيك النظام الذكوري لبناء مجتمع يسع للجميع، و فعلا استطاع العقل الغربي أن يعيد النظر في الكثير من المسلمات و الثوابت لذلك نرى اليوم المجتمعات المتمدنة تسعى جديا للتخلص من هذا الموروث و فعلا استطاعوا و لو بشكل نسبي فتح المجال أمام المرأة كي تأخذ مساحة تتلائم مع طاقاتها و لكن في الشرق و خاصة الشرق الأسلامي مازالت المرأة مهمشة و بعيدة كل البعد عن الحياة العامة، بل ان المرأة عورة حسب تصوراتهم، لذلك نرى بأن اسلوب أستخدام العنف و القوة و أقصاء بل و أبادة الأخر المختلف هو السائد كليا على المشهد العام.

أن قضية تأنيث المستقبل هي ليست قضية متعلقة بالمرأة و دورها و كينونتها فقط، بل هي قضية تهم المجتمع بأسره، لأن تقليص العنف و التخلي عن التميز و بناء مجتمع المفتوح و الديموقراطي قضية تهم الجميع بما في ذلك الرجال، لأن العنف لا يولد الا العنف و المزيد من القتل و الدمار، و بما أن نسبة المرأة في مجتمعاتنا نسبة كبيرة و من المؤكد بأن أي اقصاء او تهميش لدور المرأة سيؤثر بشكل خطير على كل مفاصل الحياة العامة.

أن اية قراءة للمشهد السياسي العام تثبت بأن الميل الى استعمال العنف هو السائد و أن ما يجري الان من صراعات و تناحرات سياسية و دينية و مذهبية و الأجتماعيه يدفعنا نحو أعادة بناء منظوماتنا الفكرية و تثبيت صحة الفرضية التي اطلقها المفكر فرانسيس فوكوياما و أن تانيث المستقبل و أعادة مقاليد السلطة الى النساء باتت قضية ملحة و السبيل الأنجح للخروج من هذه الأزمة الخانقة .

في النصف الشمالي من العالم، استطاعت المرأة أن تحقق الكثير من الأنجازات و مازلن تطالبن بالمزيد من الحقوق في كافة المجالات و خصوصا في المجال السياسي و أن لا يكون حضورهن مجرد حضورا شكليا بل حضورا فعالا و مؤثرا في بلورة و صناعة السياسات، و من المؤكد بأن نضال المرأة في ذلك الجزء الحيوي من العالم و اقصد العالم الغربي قد أثر تأثيرا مباشرا على الحياة العامة و لكن لحد هذه اللحظة ما زالت المرأة تعاني من الأضطهاد و التميز و أن نسبة مشاركة المرأة في الوزارات في مازالت نسبة غير عادلة قياسا بنسبتها في المجتمع و حتى في قيادات الأحزاب السياسية و التي تدعي المدنية و المطالبة بحقوق المرأة لا يتجاوز نسبتهن 5أو 7و هذه النسبة ضئيلة جدا، و نرى بأن الدول التي منحت الحقوق السياسية للمراة و التي ازالت جميع اشكال التميز ضد المرأة بل الدول التي تكون نسبة مشاركة المرأة في الوزرات و البرلمانات و المجالس البلدية و الهيئات الديبلوماسية، نسبة جيدة هذه الدول تتمتع بالاستقرار السياسي و الاجتماعي في حين الدول التي تكون فيها دور المرأة مهمشا أو المجتمعات التي تكون فيها مفاهيم النظرة الدونية للمرأة هي السائدة، نرى مجتمعاتهم منغلقة على نفسها ة تعاني من التشتت و الأزمات الحادة.

لذلك باتت مسألة تانيث المستقبل أي أعطاء المرأة حقوقها كاملة بما في ذلك المشاركة الفعالة في ادارة الشؤون الادارية و السياسية، مسألة جدا ملحة و أن تلك المسألة باتت الخيار الاخير أمام المجتمع الانساني لبناء عالما جديدا اكثر امانا و يسع لكل الاختلافات و يزيل الفوارق بين الدول و الطبقات الاجتماعية.

د.إبراهيم البليهي

التنوير في أوسع دراسة حديثة

عملٌ عظيم يستغرق أكثر من ألف ومائة صفحة هو الأشمل عن التنوير الأوروبي منذ بزوغ فجره ثم في مختلف مساراته وامتداداته وكل الجدل الذي ثار حوله ....

هذا العمل الشامل أنجزه أستاذ الفلسفة بجامعة أمستردام في هولندا البروفيسور جوناثان إرفن إزرايل.... وقد قام بترجمة الكتاب أستاذ فلسفة العلوم الدكتور نجيب الحصادي وأستاذ العلوم السياسية محمد زاهي المغيربي. وكلاهما معروف في جهده المميز في مجال الترجمة خصوصا الحصادي...

وقامت بنشر الكتاب هيئة البحرين للثقافة ضمن جهود متواصلة تقوم بها هذه الهيئة في مجال ترجمة روائع الفكر العالمي....

لقد ساد اعتقاد خاطئ بأن التنوير قد انطلق من فرنسا أما الحقيقة فهي أن انطلاق التنوير كان من بريطانيا وهولندا لكنه بلغ القمة في فرنسا وظلت فرنسا هي الأكثر احتضانا لجدل الأفكار....

هذا التصحيح نجده في كتاب (الطريق إلى الحداثة) تأليف غيرترود هيملفات الذي ترجمه د محمود سيد أحمد حيث يؤكد سبق التنوير البريطاني....

أحببت التنويه بذلك لمن لهم اهتمام بهذا المجال....

دعاوى الانحطاط مُضَلِّلة

تَشَبَّعت الثقافة العربية المعاصرة بدعاوى أن العرب كانوا مزدهرين ثم تتالت عليهم عصور الانحطاط أما الحقيقة فهي أن العالم تغير تغيرات نوعية هائلة بينما بقي العرب كما كانوا بل تقدموا كثيرًا عن مستوى الأسلاف إنهم في هذا العصر قد تلقوا منجزات الأمم الأخرى فتطوروا كثيرا وتجاوزوا مستوى الأسلاف تجاوزًا مشهودا في مختلف المجالات....

إد الادعاء بأن العرب كانوا مزدهرين في العصور المتقدمة قد ربَط الذهنية العربية بصورة متخيَّلة زاهية لم تتحقق في دنيا الواقع إنها صورة متخيلة ينفيها التاريخ نفيا قاطعًا لكن المخيال الجمعي يبحث عما يعزز ثقته بذاته فيتلقف أي توصيف يجعله يشعر بالفخر والزهو.....

حين نقرأ التاريخ لا نجد ما يؤكد ما يسمَّى عصور الانحطاط بل التاريخ اللاحق استمرار لما قبله....

في العصر الأموي شاعت خيبة الأمل فبرزت ظاهرة قُطَّاع الطرق الذين عُرفوا باسم الصعاليك....

وفي أزهى فترات العصر العباسي كانت بغداد كلها تتحرك بتأثير البهبهاري الحنبلي حيث كان له تأثير هائل على العامة والغوغاء حتى كان الخليفة نفسه يخشى تأثيره ويتوده....

تمس الحاجة إلى دراسة التاريخ العربي دراسة موضوعية لتحرير العقل من الضلالات التي تشبع بها خلال المائة عام الماضية.....

المندفعون طوروا الحضارة

لو قرأنا تاريخ الحضارة بدقة لتبين لنا أن قلة من الأفراد المهووسين بالتغيير وبالإنجاز كانوا خلف كل ما تعيشه البشرية من تطورات هائلة سواء في مجال الفلسفة أم في مجال العلم أم في مجال الاختراع أم في مجال الفن...

أما مئات الملايين من المتعلمين فهم يطبقون أو يستخدمون ما أنجزه أولئك الخارقون.

يشاع أنه لو لم يوجد نيوتن لظهر له بديل وهذا غير صحيح كليا فرواد التقدم منذ بداية التاريخ أقل من رُكّاب أوتوبيس يكفي أن تتذكر قادة الفكر والعلم وكبار المخترعين الأساسيين لندرك أن البشرية مدينة لعدد قليل جدا من المندفعين الذين علموا أنفسهم:

طاليس - سقراط - افلاطون - أرسطو - بيكون - ديكارت - كوبرنيكوس - جاليليو - نيوتن - لوك - هيوم - كانط - هيجل - وليم جيمس - آينشتاين - نيوكامن - جيمس وات - فراداي - أديسون - تيسيلا - الأخوان رايت - فورد - بنز - باباج – تورينج - ستالمان - وزنياك - جوبز - قيتس...

أضف إلى هؤلاء عدداً مماثلاً من مشاعل الفكر وقادة الاختراع....

الأصل في الإنسان أنه كائن مقلد أما الإبداع والإختراقات النوعية التي تغير مسيرة الحضارة فهي نادرة وفردية واستثنائية....

شيءٌ عن التّرجمة

فراس حج محمد

لم تعد ترجمة الشعر أفضل حالاً من الشعر نفسه، وإن سلّمتُ بما يسلّم به بعض الدّارسين والنّقاد أنّ "التّرجمة خيانة"[1]، فإنّها هنا ستبدو جريمة لغويّة وفكريّة. لأنّ المترجم خاضع للشّرط اللّغويّ الخاصّ الّذي ينطلق منه لفهم النّصّ الأصليّ. ثمّة حساسيّة لغويّة لدى الكاتب حتّى من يكتب فكراً محضاً، وليس فقط شعراً، ستفقد الألفاظ حساسيّتها السّياقيّة ومدلولاتها اللّغويّة العميقة الّتي أراد الشّاعر أو الكاتب أو المفكّر أو الرّوائي تحميلها للّفظ في سياقه عند صناعة الجملة في اللّغة الأصليّة.

ثمّة أشياء ضائعة عند التّرجمة لا شكّ في ذلك؛ لما يبدو من اختلاف في قواعد اللّغتين وقوانينهما محلّ التّبادل والتّرجمة، وما تختزنه اللّغة من دلالات نفسيّة وتراثيّة وتاريخيّة تجعل التّرجمة غير آمنة وغير أمينة مهما ادّعى المترجم ذلك وحرص عليه. ومن هنا تبدو صعوبة ترجمة الكتب الدّينيّة كالكتاب المقدّس والقرآن الكريم، أو كتب الشّعر على اختلاف أنواعه، لما في هذه النّصوص (الشّعر والنّص الدّينيّ) من محمولات ثقافيّة مختزنة وأنساق لغويّة صعبة التّحوّل من لغة إلى أخرى؛ لذلك يفترض فيمن يقتحم ميدان التّرجمة أن يكون عالماً بأبعد من اللّغتين وأنظمتها إلى فضاء المعرفة الكليّ لهذه النّصوص، "ومن ثمّ نفهم أنّ التّرجمة سلسلة من المفاوضات بين الثّقافات"[2]. ومن الطّبيعيّ إذن أن تتّجه التّرجمة إلى المعنى، أو تأويل المعنى مفسّراً بما هو محتمل من تلك السّياقات، ولعلّ دراسة مقارنة التّرجمات المتعدّدة لرباعيّات الخيّام على سبيل المثال كما فعل بعض الدارسين، ورحلتها من الفارسيّة لغة وثقافة وفلسفة إلى اللّغة العربيّة أو اللّغات الأخرى يكشف عن تلك المقاربات التّأويلية لتلك الرّباعيّات، ومدى ابتعادها أو قربها من النّصّ الأصليّ، وإلى ذلك قد أشار بورخيس عندما ناقش التّرجمة باستفاضة في كتابه "صنعة الشّعر"، فيعلّق على ترجمة فيتزجيرالد لرباعيّات الخيّام وهي ترجمة حرفيّة: "لكن ما أعرفه أنّ عمر الخيّام لا يؤكّد ما ذهب إليه فيتزجيرالد. وهذا يطرح علينا مسألة مثيرة للاهتمام: ترجمة حرفيّة أبدعت جمالاً خاصّاً بها، ولها وحدها"[3]. والشيء نفسه يقال عن دراسة الترجمات المختلفة لقصيدة "الأرض الييباب" للشاعر ت. ش. إليوت التي قام بها مؤخّراً فاضل السلطاني في كتابه "الأرض الييباب وتناصها مع التراث الإنساني"[4]، حيث يقارن المؤلف بين ست ترجمات عربية لقصيدة إليوت، ويقترح ترجمته الخاصة.

لقد سبق للجاحظ أن تعرّض للتّرجمة في كتابه الحيوان، ولم تبتعد وجهة نظره عن وجهة النّظر الحديثة، فيقرر أنّه "لا بدّ للتّرجمان من أن يكون بيانه في نفس التّرجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم النّاس باللّغة المنقولة والمنقول إليها، حتّى يكون فيهما سواء وغاية، ومتى وجدناه أيضا قد تكلّم بلسانين، علمنا أنّه قد أدخل الضّيم بلسانين، علمنا أنّه قد أدخل الضّيم عليهما، لأنّ كلّ واحدة من اللّغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها، وتعترض عليها. وكيف يكون تمكّن اللّسان منهما مجتمعين فيه، كتمكّنه إذا انفرد بالواحدة، وإنّما له قوّة واحدة، فإن تكلّم بلغة واحدة استفرغت تلك القوّة عليهما، وكذلك إن تكلّم بأكثر من لغتين على حساب ذلك تكون التّرجمة لجميع اللّغات"[5]، مؤكّدا "صعوبة ترجمة الشّعر العربيّ"[6] وكتب الأديان[7].

ويرى المترجم اللّيبيّ عطيّة الأوجلي أنّ من نجح من المترجمين في التّرجمة "كانوا على معرفة واسعة بالبيئة الثّقافيّة والسّياسيّة الّتي نما فيها النّصّ، وغالباً ما ارتبط البعض منهم بعلاقة شغف ومحبة مع كاتب ما أو كتاب ما فينعكس ذلك على روح الإبداع لديهم"[8]. وعليه فإنّ التّرجمة النّاجحة هي الّتي "لا تتوقّف فحسب على الكفاية اللّغويّة، بل تستدعي فهماً وتفاهماً وتفاوضاً حول المعنى، معنى الدّوال والمدلولات الثّقافيّة والسّياقات الّتي تصدر عنها الدّلالات المختلفة للنّصّ المترجم"[9].

ويتحدّث الكاتب والمترجم الأرمنيّ سوريناين عن تجربته في ترجمة الأخوة كارامازوف للكاتب الرّوسيّ فيودور دوستويفسكي واصفاً عمل المترجم الجيّد بـ "إلهام المترجم"، ويلخّص ذلك العمل بعبارة "يرى نفسه" موضّحاً المقصود بقوله: "تشكّل (يرى نفسه) عملاً مبدعاً يتمّ فيه التّمازج بين المترجم والكاتب، ويمثّل حبّاً لا يمكن أن يقوم بدون إبداع حقيقي وفنّ حقيقي"، ويضيف قائلاً: "إنّ المترجم الّذي يندمج مع المؤلّف اندماجاً كاملاً يستطيع استقصاءه من الدّاخل... من أعماق مكوّنات روحه، وهو في الحقيقة يكشف عن مكنون نفسه كمترجم بالذّات". ليصل إلى هذا الحكم على النّصّ المترجم "إنّ أفضل ترجمة هي الّتي تُنسي القارئ أنّه يقرأ كتاباً مترجماً"[10].

ويتناول د. منذر عيّاشي في مقدّمة ترجمته لكتاب رولان بارت "لذّة النّصّ" هذه المسألة، معبّراً عن تدخّل المترجم في النّصّ المترجم فيقول: "إنّني أضع من ذاتي فيما أترجم أكثر ممّا أترجم"، متّسقاً مع مبدأ اللّذّة الّذي يطرحه رولان بارت في الكتاب، لذلك يعقّب د. عيّاشي على هذا الاعتراف "وهذا القول قد يكون فضيحة، ولكن اللّذّة هكذا تكون"[11].

أظنّ أن قضيّة التّرجمة مفتوحة ومغلقة في ذات الوقت، مفتوحة لأنّها تناقش مسألة ثقافيّة حسّاسة نوعاً ما مرتبطة بثقافة الغير الّذي هو بالضّرورة آخر لي أنا العربيّ، بحيث أتصوّر ابتداء وجود خطر ما على الفكر العربيّ من الأعمال الشّعريّة الأجنبيّة، وكأنّها ستدخل مثل الوباء فتصيب لغتي وثقافتي الأدبيّة ومنها الشّعريّة بالشّلل والامّحاء والسّيطرة. وهذا الحكم التوجّسيّ من الترجمة، في ظنّي مبالغ فيه، ولنتذكّر مثلاً أنّ غسّان كنفاني صاحب مصطلح أدب المقاومة كان أوّل من ترجم الأدب العبريّ للقارئ الفلسطينيّ والعربيّ، وهذا يستوجب مراعاة أهداف التّرجمة وغاياتها وألّا تكون عشوائيّة.

أمّا كون القضيّة مغلقة فلأن مسألة التّرجمة مسألة ثقافيّة مستقرّة، ولا محظور فيها غير تلك المحظورات الّتي تتبناها كلّ ثقافة من الثّقافات حسب معتقداتها وأبجديّاتها الحضاريّة، وقد أسّس أسلافنا العرب حضارة قويّة كانت فيها ثقافة الآخر المختلف الّتي دخلت العربيّة بالتّرجمة من- إلى، وباللّغتين بالتّساوب مع اللّغة الأخرى.

وإلى مسألة الثّقافة الخاصّة، يرجع مالك بن نبي افتقار الأدب العربيّ القديم إلى ما شاع في الأدب الإغريقيّ من أنواع أدبيّة. يقول: "إنّ الأدب العربيّ والأدب الإسلاميّ بصفة عامّة لم ينتج التّراجيديّة ولا القصّة، بل لم يحاول أن ينتجهما إلّا في القرن العشرين، وفي صور تدعو أحيانا للأسف"[12]. وما يقوله ابن نبي سيؤثّر حتما في عمليّة استقبال العربيّ للنّصّ التّراجيديّ أو القصّة عندما يحاول ترجمة تلك الأعمال، لأنّه لم يعرفهما في أدبه، وهذا ما يلاحظه الدّارس على ترجمات الأدباء العرب للقصص والرّوايات والمسرحيّات، ومنها على سبيل المثال ترجمات أحمد حسن الزّيات الّتي كان يطبعها بطابع اللّغة العربيّة من جناس وسجع وترادف، ونحو ذلك.

أما الناقد رجاء النقاش فيرى أنّ العرب لم يترجموا الأسطورة، لأنّها متعلّقة بالضّمير وليس بالعقل، "إنّ الأسطورة تنبع من ضمير الشّعب لا من رأسه، وتعيش كاملة في دمه وأحاسيسه، لهذا لم يكن ممكناً أن يشعر العرب بجمال التّراجيديا الإغريقيّة المستمدّة في صميمها من هذه الأساطير، ولا أن تنتقل إلى تراثهم كما انتقلت الفلسفة، لأنّ الفلسفة تراث ذهنيّ في الأغلب، والأسطورة تراث شعوريّ في الصّميم"[13].

ولأهميّة الأدب المترجم والإبداع في التّرجمة يكفي أن أشير إلى احتفاء بعض الدّول بمترجميها على قدم وساق مع الكتّاب المبدعين، مخصّصين يوماً وطنيّاً للاحتفاء بهم، "فليس من العبث أن يمجّد الشّعب ذكراهم كلّ عام في يوم عيد المترجمين"[14]، ويبقى اختلاف اللغات والألسن آية من آيات خلق الله، فقد جعلها الله- سبحانه وتعالى- بمرتبة خلق السماء والأرض فجمعهما في سياق واحد، فقال جلّ وعلا: "وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ، إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ"[15].

الهوامش:

[1] تناقش د. حنين عمر في مقدّمة ترجمتها كتاب "مموريام- 100 قصيدة فرنسية" أصل هذا القول وأوّل من استخدم هذا التعبير، ودلالته. يُنظر: الكتاب، تشكيل للنشر والتوزيع، 2018، ص13-14.

[2] مجلّة فصول، المجلّد 3/25 العدد 99، ربيع 2017، بحث "التّأويل والثّقافة في نظريّة أمبرتو إيكو" آنا ماريا لوروسو، ترجمة أحمد الشّيمي، (ص371).

[3] صنعة الشّعر (ستّ محاضرات)، خورخي لويس بورخيس، ترجمة صالح علماني، دار المدى، بغداد، ط2، 2014، ص100.

[4] صدر الكتاب عن دار المدى، بغداد، 2021.

[5] الحيوان، الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام محمّد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1965 ج1، (ص67-77).

[6] السّابق، (ص75). [7] السّابق، (ص77).

[8] صحيفة العرب اللّندنيّة، تحقيق صحفيّ حول ترجمة الرّواية أعدّته خلود الفلاح، بعنوان: "لماذا تتفوّق الرّوايات المترجمة على الرّوايات العربيّة"، العدد: 10753، 2017/9/16، (ص15).

[9] مجلّة فصول، المجلّد 3/25 العدد 99، ربيع 2017، بحث الكون السّيميائيّ وتمثيل الثّقافيّ "يوري لوتمان نموذجا"، عبد الله بريمي، (ص64)

[10] فنّ التّرجمة (سلسلة الموسوعة الصّغيرة -34)، (ثلاث مقالات لمترجمين)، ترجمة حياة شرارة، منشورات وزارة الثّقافة والفنون، العراق، 1979، (ص27-28)، وفي الكتاب تفصيلات مهمّة حول التّرجمة، وكيف يمكن أن تكون ناجحة، وأنّها ليست مجرّد نقل نصّ من لغة إلى لغة أخرى.

[11] لذّة النّصّ، رولان بارت، ترجمة: د. منذر عيّاشي، مركز الإنماء الحضاريّ، ط1، 1992، (ص8).

[12] شروط النّهضة، دار الوطن، 2016، ص123.

[13] بين المعدّاوي وفدوى طوقان، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، 1996، ص65.

[14] فنّ التّرجمة (مرجع سابق)، (ص47) .

[15] سورة الروم، آية (22).

منفيون إلى بلاد الغرباء

هند زيتوني

ها هي حقيبة سفرك أمامك، وأوراقك الهامة قد اكتملت. تقترب من مراسم الوداع وأنت تُفضّل أن ترحل بلا ضجيج، بلا دموع أو عناق. فليس للوداع عنوان ولا مكان لأنه سفينة بلا شراع. إنه أبواب مغلقة بلا مفاتيح.

كنتَ تودّ أن تمنح مفتاح قلبك لشخصٍ يحبك كثيراً قبل أن تغادر لكي لا يقتله الشوق من بعدك، ولكن من يستطيع أن يفتح بابَ قلبٍ تكلّس بالصدأ؟ بسبب ما رانَ عليه من الحزن والقهر والعذاب؟ فكرامتك أحياناً أهم ممن تحب. أنت لم تفرّط بأحد، ولكنها يد الزمن القاسية التي امتدت لتحرق كل الأوراق والذكريات بلا رحمة وبرقّة عين ضاع كل شيء أحببته.

إنها اللحظات الأخيرة التي تشعر فيها بالخذلان، هل أنت خذلت الوطن برحيلك أم هو الذي خذلك؟ هل هو الذي أطلق عليك رصاصة الرحيل فأدماك أم أنت الذي طعنته بمدية الخيانة ثم رحلت؟

لقد حاصرك القدر ووضعك في زاوية اللاعودة. تشعر بشعورٍ مبهمٍ، ذلك الشعور الذي يمعن في قتل اللحظات السعيدة. هكذا تمضي بعيداً وبيدك حفنةٌ من التراب المضمخ بالدم والدموع. تلوح بيدك لكل شيء أحببته حتى للحافلات المهترئة. وبكاء العصافير الصغيرة.

لقد فاتك أن تأخذ ضمة صغيرة من شجرة الياسمين النائمة، لوحت لك ببتلاتها الناصعة من بعيد دون أن تلمحها. كانت واهنة، متعبة وشاحبة، أتعبتها رائحة القتال والمعارك ثم نضبت المياه فجاة، فحاصرها العطش.

في اللحظة الأخيرة تتثبتُ عيناك على نافذة الطائرة وأنت تتأمل المدينة الغافية على جرح طويل لا يلتئم. سماءها تشتعل بالمدافع والبراميل الحارقة. وفي رأسك سؤال واحد قد يمسح فيكَ كل الأسئلة. وقصة حزينة تنسيك كل القصص.

متى ستتعافى أيها الوطن؟ متى سينعم الناس بالحياة الهانئة، الخالية من كل هذا الجنون والعبث المتراكم؟ متى سيقسم هذا الرغيف البسيط بالتساوي، بين هؤلاء الجياع والمتعبين الذين يبدو على وجوههم سوء التغذية والمرض والشقاء وقلة الفرح والاستقرار. ما زلت تذكر جيداً كيف كنتَ تعمل كالساقية في هذا الغلاء المحموم، والملاليم التي تجنيها تكاد لا تكفي لشراء وجبة يوم واحد.

قلت لي قبل سفرك بأيام: "كم كنتُ أشعر بنفسي بأنني مثل بطل رواية دونكيخوته (الونسو كياخانو) رجل ضعيف ومريض، أتعبه قلة الطعام والنوم وكثرة القراءة حتى أشرف على فقدان عقله وذاكرته. لقد شد الرحال وركب حصانه الهزيل ليبحث عن مفاجأة تنتظره في بلاد جديدة". خرج ليحارب طواحين الهواء والأغنام كان يسمى (فارس الظل الحزين)، أما أنا فكنت أعمل وأحارب كل شيء حتى الهواء الذي أتنفسه من أجل أن أعيش فقط! ولم أحظ إلا بعيشةٍ وضعية.

كتبت لي بأنك استطعت الوصول أخيراً، بعد رحلة شاقة كدتَ تفقد فيها حياتك لتنجو بنفسك والأشياء البسيطة التي تحملها في حقيبتك؛ من قميص قديم وبنطال مهترئ وغيار داخلي، مشط مكسور، وزجاجة عطر من المسك أعطاك إياها والدك، كان قد احتفظ بها منذ ليلة زواجه، وكيس صغير من الزعتر، أصرّت أمك أن تأخذه معك.

أنت الآن في المنفى تستطيع أن تملأ رئتيك بهواء نظيف، تضغط على جهار القهوة الأوتوماتيكي لتصنع قهوتك الصباحية، تدخل الحمام لتستحم بالماء الساخن. تتمدّد في فراشٍ وثير وفوقك غطاء صوفي ناعم يشعرك بالدفء وبأشياء أخرى. تستمع لفيروز (راجعين يا هوا راجعين...!) لتبث لنفسك بأنك ما زلت متمسكاً بالغناء العربي والذكريات القديمة. تحاول أن تتمسك بكل شيء مع أنك منفي إلى أرض الغرباء... هناك لا ينقطع التيار الكهربائي، ولا يقف الناس طوابير من أجل شراء ليتر من المازوت، ولا يوجد بطاقة ذكية لتطلب منك القدوم على الفور، لكي تستلم جرة الغاز وحين وصولك يخبرك الموظف ببلادة- الذي ينفث سيجارته الرخيصة بوجهك- بأنه يعتذر لعدم توفرها الآن! عليك القدوم بعد شهر على الأقل. عليك أن تتحمل البرد والصقيع بما أنك تقدس الوطن ومشاكله، ولتهرم عظامك ومفاصلك، لتدمن بعد ذلك على المسكنات التي لم تعد تملك ثمنها.

فجأة تعصف الذكريات القديمة في رأسك، فترى وجه أمك التي كانت تنهض في الصباح الباكر تبحث عن وسيلة للوقود لتطهو الطعام فلا تجد! تتفقد المدفأة الوحيدة في البيت، فهي لا تعمل لأن الكهرباء مقطوعة! ترمي البطانية القديمة التي "لا تغني ولا تسمن من جوع" على إخوتك الصغار في الشتاء البارد! فهم يرتجفون من البرد والصقيع الذي لا يرحم.

وأنت تجلس هناك في المنفى مع صديقتك الشقراء الفارعة القامة، تضع يدك على كتفها برقّة وتبتسم. تحتسي فنجان قهوتك الثالث وتشرح لها كم هي جميلة مدينتك، وكم هي عظيمة بلادك حيث خرج منها أغلب المكتشفين والمخترعين القدماء ولولاهم لغرقت الإنسانية في الجهل والظلام! تتباهى بشوارعها الساحرة والنظيفة وشاطئها الأزرق اللازوردي في شمال البلاد، وتشرح لها كيف أن الناس سعداء وكأنهم يعيشون في الفردوس. فهم لا يحبون مغادرة بلادهم لأنهم لن يجدوا أجمل منها.

تنظر في المرآة المجاورة فترى عينيك الكاذبتين فتبكي بكاء مراً، كنت تبرر لنفسك كذبك الأبيض، وتقول أريد أن أكذّب كل شرٍ وحزن وأقلب كل مشهد حزين إلى سعادة عارمة. قلت لي في رسالتك الأخيرة، كم أنا مشتاق للوطن! بالرغم من كل شيء!

سأعود ذات يوم، بعد أن تندمل الجراح المتخثرة، ستشفى ذاكرتي الشقية من ظلال الأشجار المحروقة وسيخرج القمر في السماء مبتسماً لا يخاف من حراس الليل المرعبين وسترقص النجوم احتفالاً بقدومي.

راس العين مدينة المحبة والتعايش

عبدالعزيز أيو

عند الحديث عن مدنية راس العين لابد من التطرق الى تأريخ هذه المنطقة الذي يمتد الى الآلاف السنين. فآثار تل حلف تشهد على تأريخ مملكة (بيت بيخياني) وعاصمتها جوزانا وملكها كابارا بن قاديونو. وتل فخيرية تروي اخبار مملكة ميتان وعاصمتها (واشوكاني) وابنتها نفرتيتي بنت الملك توشراتا التي نقلت معتقدات التوحيد الى مصر عبر زواجها من الفرعون اخناتون. وعن الاميرة الميتانية اميتيس التي من أجلها بنى الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني حدائق بابل المعلقة. ومن رأس العين العلامة سيرجيوس الراسعني الذي يعتبر من اهم الشخصيات والقامات الطبية في التاريخ. ومنها القديس مار احو الذي جاب العالم ينشر رسالة المحبة والسلام وبنى الكثير من الكنائس والمعابد. وهناك الكثير من الأوابد والمعالم التاريخية التي لم تكتشف، وبحاجة الى اید لكي تنفض الغبار عنها.

ولقد تم فتح المسلمون رأس العين في عهد الخليفة عمر بن الخطاب على يد الصحابي عياض بن غنم وكان في تلك الفتوح الصحابي خالد ابن الوليد الذي يقال انه اسر فيها وهناك روايات تقول انه دخلها للتفاوض. و يقول الواقدي(لم تؤخذ من الديار بكر بالسيف إلا رأس العين). ولم تسلم رأس العين مثل بقية الحواضر المدنية من غزوات وحروب تيمورلنك الذي احرقها وأباد من فيها عام 1403 م. وغزاها الصليبيون واتخذها صلاح الدين الأيوبي محطة استراحة لقواته، كما كانت مصيفا للخلفاء العباسيين.

وكانت راس العين وسهولها تتعبر مراعي للقبائل المالية التي كانت قد بسطت نفوذها على المنطقة. وبعد دخول الفرنسيين الى الجزيرة وانفصال الحسكة عن متصرفية ديرالزور، وتعيين السيد نسيب صادق الايوبي متصرفا للحسكة. انذاك تم اعتبار راس العين ناحية وعين السيد محمد العلي مديرا للناحية راس العين. وفي عام 1964 اصبحت رأس العين إداريا منطقة، ورأس العين متاخمة للحدود التركية حيث أن مسافة الحدود تصل الى اكثر من 100 كم، يبلغ عدد سكان منطقة راس العين 177000 وعدد سكان مدنية راس العين 80000 وذلك حسب إحصاء 2004. وهي مدينة كان يعيش فيها المسيحي والمسلم واليزيدي والعربي والكوردي والشيشاني والارمني والسرياني عيش مشترك في ونام وسلام. وكان تسود بينهم علاقة المحبة والاحترام المتبادل، حيث كان يوجد في المدنية ثلاثة كنائس ومسجدين فقط سابقاً.

ومن المعروف عن مدينة راس العين بأنها مدينة زراعية لوقوعها تحت خط الأمطار ولوفرة المياه فيها. حيث كان يجري فيها نهر الخابور وروافده الجراجب وزركان وينابيع رأس العين المشهورة وللأسف لقد جف الخابور وتلك الينابيع. تبلغ مساحة الأراضي القابلة للزراعة في منطقة راس العين 240119 هكتار منها 161640 هكتار تزرع زراعة بعلية و 75445 هكتار مروية. عدد الآبار المرخصة في رأس العين 3558 والغير مرخصة 368. كان يصرف مصرف رأس العين الزراعي سنويا ما يقارب 25 مليار ليرة سورية ثمن الحبوب والأقطان والأسمدة والبذار، وذلك عدا قيمة الخضروات الموسيمية وبقية المحاصيل الزراعية.

عانت مدينة رأس العين مثل بقية مناطق المحافظة من سياسة الإهمال والاقصاء والمشاريع الاستثنائية التي مورست من قبل النظام وحكوماته المتعاقبة بحق أبناء محافظة الحسكة. شارك اهالي مدنية راس العين ومنذ البداية في الثورة السورية، وذلك من خلال المظاهرات السلمية ودام ذلك أشهر. وفي 11/18 / 2012 وصلت المجاميع المسلحة تحت مسميات مختلفة، مثل أحرار الشام وكتائب الفاروق وأحرار مارع وغيرها من التشكيلات، وفصائل من الجيش الحر وجبهة النصرة، واشتبكت مع قوات النظام الموجودة في رأس العين آنذاك واستقرت في القسم الغربي من المدينة. وبعدها تم قصف رأس العين من قبل النظام، وجراء ذلك نزح الكثير من اهالي المدنية باتجاه تركيا و باتجاه ريف رأس العين والى بقية مناطق المحافظة، وانقسمت رأس العين الى قسمين، القسم الغربي أصبحت تحت سيطرة تلك المجاميع المسلحة، والقسم الشرقي تحت سيطرة وحدات حماية الشعب الكوردية. وبعد ذلك نشبت عدة اشتبكات مسلحة بينهم استطاعت وحدات حماية الشعب الكوردية حسم الصراع لمصلحتها وطرد تلك المجاميع المسلحة والسيطرة على منطقة راس العين بالكامل. وتجرع اهالي المنطقة اكثر من مرة الالام النزوح ومعاناته.

وبقي واقع الحال هكذا الى تأريخ 2019/10/9 حيث قامت القوات التركية بعملية عسكرية تحت اسم (نبع السلام) ومعها الفصائل المعارضة السورية العسكرية التابعة لها في احتلال راس العين بحجة حماية أمنها القومي، باجتياح المنطقة وعلى اثر تلك العملية نزح أغلب أهالي رأس ومن كافة المكونات تجاه مدينة الحسكة والقامشلي والدرباسة وعامودا تاركين بيوتهم وأراضيهم ومحلاتهم التجارية، ليبدأ مع ذلك سفراً جديداً من المعاناة لأهالي راس العين. ففي مدنية الحسكة تم إيواء النازحين في المدارس وفي مخيمين أنشئ للنازحين القادمين من راس العين. مخيم يقع غرب مدينة الحسكة في قرية التونية باسم مخيم واشوكاني، والمخيم الآخر يقع شرقي الحسكة في مدينة الطلائع باسم مخيم سري كانييه. ويحتوي المخيمين أكثر من عشرين ألف نازح، وفي الفترة الأخيرة لجأ الكثير من العوائل النازحة باتجاه مخيم نورز للنازحين الموجود بالقرب من مدينة ديريك (المالكية).

ان هذه المخيمات تشكو من قلة في التجهيزات واللوزام المدرسية ،كما يشكو المقميين فيها من تدني المستوى المعشي وعدم توفر الخدمات الأساسية وانخفاض في مستوى الخدمات الطبية والتعليمية وارتفاع تكاليف المعيشة في ظل عدم توفر فرص للعمل. وهناك الكثير من النازحين من استأجر بيوت باجور غالية جدا لأيواء عوائلهم . ان معاناة كل السوريين اليوم في غاية الصعوبة نتيجة لتردي في الأوضاع الاقتصادية وتفشي الفساد بكل انواعه وأشكاله ،و غلاء في الأسعار وفقدان المواد التموينة والادوية واستغلال تجار الحروب واعوانهم التحكم بالاسعاروالأسواق وحركتها ، الا ان معاناة اهالي عفرين وتل الأبيض وراس العين أشد وطاة . اذا انهم خارج بيوتهم وفقدانهم لكل أغراضهم. وفقدانهم لاعمالهم واراضيهم التي كانت مورد لارزاقهم وهجرتهم خارج مدنهم . حيث الان بات عدد الكورد في راس يعد على الأصابع وكذلك عدد المسيحيون والشيشان واقلية من العرب من اهالي راس العين يقيمون في راس العين،ولقد سكن القادمون مع الفصائل العسكرية التابعة لتركيا من مناطق ادلب والسيفرة وبقية المناطق بيوت اهالي المدنية دون اي مبرر او مسوغ شرعي، وباتت المدنية تحت سيطرة الفصائل العسكرية والاستخبارات التركية ، ومن ابرز تلك الفصائل العسكرية الموجودة في راس العين فصيل الحمزات وفصيل السلطان مراد .

والاوضاع الأمنية في المدنية غير مستقرة للاقتتال الدائم بين هذ الفصائل على الغنائم والحصول على المكنسبات . وان التنقل من والى رأس العين يعتبر مهمة شاقة وفي غاية الصعوبة ، وعلى سبيل المثال يتطلب السفر من رأس العين إلى الحسكة من اربعةالى ستة ساعات في أحسن الأحوال مع دفع مبالغ للمهربين . ومن يعود من اهالي الى المدنية يتعرض لتحقيق والاعتقال والضرب. أفرز النزوح واقعاً جديداً , واقع أسفر عن تحديات ومحن ووقائع لم تكن تخطر حتى في أكثر الكوابيس رعباً . ففي مثل هذا اليوم يتذكر أبناء مدنية راس العين لحظات الاجتياح الأولى أو في بدء الهجوم المُكثف في عصر ذاك اليوم المشؤوم على اثر صوت المدافع المروع وتحليق الطائرات الحربية , كيف سارع أهالي المنطقة على عجلة من أمرهم للخلاص بأرواحهم وأرواح أبنائهم للخروج من محيط المدينة بطرق شتى في عربات النقل المتوفرة ومشياً على الأقدام للابتعاد عن جهنم القصف , وخلال ساعات قليلة أُفرغت المدينة و فرغت من سكانها.

وفي الأيام اللاحقة حينما بدأ كل شيء سيكون في متناول المجاميع الظلامية ومن ورأرها قوات الجيش التركي الداعمة , والتي ارتكبت انتهاكات وجرائم كثيرة من سلب ونهب واعتقال دون اي مبرر ولقد استشهد الكثير من المدنيين من اهل المدنية ، فاختار الناس الابتعاد أبعد ما يكون عن مدينتهم باتجاه مدن الحسكة والقامشلي وعامودا ودرباسية وهم لا يملكون إلاّ ما يسترهم من ثيابهم.

وحينما تكرست سلطة الاحتلال بعد بضعة أيام من مقاومة باسلة, فقد الناس أية أمل بالرجوع إلى بيوتهم وممتلكانهم , وكأن البقاء في الأمكنة التي ارتحلوا إليها صار خياراً نهائياً مع ما رافقها في الاشهر والسنتين المتعاقبتين من غلاء واوجاع والآلام النزوح و انتشار وباء كورونا فاقم الالام ،و مع استنزاف مواردهم القليلة والعيش في المخيمات المريعة في أحوال يُرثى لها.

وإلى الأن مع اشتداد الأزمة يوماً بعد يوم واستفحال الأزمة أزمة العيش وأمام الصمت والنفاق الدولي المُشين دون أمل يلوح في الأفق تزاداد معاناة النازحين كما لو أنهم يعيشون في جحيم لا خلاص منه وقد لا يخفى على احد من بروز اثار اجتماعية واقتصادية ونفسية وقانونية بين النازحين وهي بحاجة الى ابحاث ودراسات معمقة لايجاد حلول لها.

أمام هذا المشهد المؤلم والسوداوي الذي يعاني منها أهلنا من النزوح القسري. لا بد البحث عن اليات عملية للمساعدة أهلنا في الداخل مثل:

- العمل على تنظيم اعتصامات سلمية أمام سفارات الدول ذات الشان في الوضع السوري للضغط على الدولة التركية لانهاء احتلالها للأراضي المحتلة بموجب العمليتن العسكرتين (غصن الزيتون ونبع السلام).

- مطالبة المجتمع الدولي و المنظمات الإنسانية و الحقوقية لتحمُّل مسؤولياتها و الضغط على الدولة التركية لوقف هذه الممارسات اللاإنسانية. وإنهاء الاحتلال التركي لمدينة عفرين، وتل أبيض و رأس العين و ضمان عودة النازحين و المهجّرين إلى مناطقهم، و تسليم المدن المحتلة لأهلها، وإطلاق سراح المعتقلين، والمختطفين،ومحاسبةالمسؤولين عن تلك الجرائم التي أرتكبت خلال فترة الاحتلال بحق المدنيين و تعويضهم.

- العمل على تحميل الدولة التركية والفصائل التابعة لها من السوريين كامل المسؤولية على الجرائم والانتهاكات المرتكبة كونها دولة احتلال عليها مسؤوليات والتزمات قانونية وأخلاقية في حماية المواطنين وفق اتفاقيات جنيف الأربعة المورخة في 03/ 09/ 1949، والمتعلقة بحماية المدنيين والقواعد الرئيسية للقانون الدولي المعمول به في حالة الاحتلال، وضمان عودة الأهالي إلى منزلهم.

- التواصل مع منظمات وهيئات المجتمع المدني في أوروبا وامريكا وغيرها من الدول وشرح معاناة النازحين من مناطقهم قسرياً لتقديم المساعدات الاغاثية من أدوية ومن لوزام وتجهيزات مدرسية وغيرها من المساعدات الإنسانية لهم .

- التواصل مع منظمات وهيئات الأمم المتحدة وبيان معاناة النازحين من عفرين وتل ابيض وراس العين وتزويدهم بالانتهاكات التي تقع في المناطق المحتلة على الاهالي والممتلكات بشكل دوري .

- العمل على إقامة الندوات والمحاضرات لشرح معاناة النازحين قسريا وآثاره ونشرها في الإعلام وعلى كافة المنصات المتاحة وإلا يكون العمل في المناسبات فقط .

- العمل على تنظيم عملية جمع تبرعات و تقديمها دعما لاهالينا في الداخل.

- كتابة مقالات عن الوضع الماساوي وترجمتها ومحاولة نشرها في الصحف الأوربية والامريكية لشرح معاناة النازحين للرأي العام العالمي.

اللغة المغيبة

.قصة قصيرة.

عبدالباقي حج سليمان

لم أكن أميز تماماً بين أن أكون كردياً أو ان أكون عربياً، بل إن بعض المفردات السريانية والأرمنية دخلت لغتي الكردية منذ أن أدخلني أهلي مدرسة سريانية في مرحلة الحضانة وكانت هذه المفردات الجديدة تسعدني إلى حد بعيد، وقد كان اختلاف اللغات بين الأطفال (حينها) أمراً عادياً، بل ومدعاة للمنافسة، ومع بدايات المرحلة الابتدائية بقيت أعتبر اختلاف اللغات هذا من طبيعة الأشياء، وما كنت أجد أي تناقض في أن يكون صلاح الدين الأيوبي عربياً على مقاعد الدراسة، وكردياً في سهراتنا المنزلية الى ان وصلتُ المرحلة الإعدادية، وبدأتُ بتعلم اللغة الانكليزية.

كانت فرحتي بتعلم هذه اللغة الجديدة بلا حدود، وقد هرعت الى أخي الذي كنت أسبقه بعام دراسي واحد، وعرضت عليه أن أعلمه اللغة الانكليزية، إذ أنه لم يكن ممكنا أن أفوّتها فرصة في أن أقوم بدور المعلم في تلك السن، واشتريت لزوم ذلك (دفتر أبو فرنك) تزينه صورة جمال عبدالناصر. وبدأنا بدروس اللغة الانكليزية التي ما كنت أعرف منها سوى حروفها وبضع كلمات أخريات فيها.

= = =

كان لنا محل لبيع الأقمشة، أو ما كان يدعى حينها (مال فاتورة)، وكان ملاصقاً تماماً للفندق الوحيد في ناحية تلكوجر المتاخمة للحدود العراقية، ومع ان اسمه كان (فندق دجلة والفرات) مع ذلك فقد كنا نعرفه صغاراً باسم فندق (أبو اسماعيل).

كان أبي يجلس الى طاولة أنيقة تتصدر المحل، انتظمت أمامه بضع دفاتر يسجل فيها حسابات المحل، والى جانب هذه الدفاتر جثم هاتف كوبالت أسود متصل ببطارية كبيرة، وكنت أقف إلى جانب الطاولة أتابع والدي الذي يقلب صفحات دفتر سميك أمامه، ومن محلات أخرى بعيدة علا صوت ناظم الغزالي يغني (مَيْحانا ميحانا، غابت شمسنا الحلو ما جانا)...

فجأة .. أظلم المحل وسُدَّتْ منافذه، وانتصب والدي واقفاً مع اندفاعة هوجاء لمجموعة من العسكر (الهجَّانة) يشهرون بنادقهم التي اختلطت قرقعتها مع صرخاتهم غير المفهومة، ثم دخل كبيرهم وكان ضابطاً يرفع يده بمسدس أسود ضخم، ويصرخ غاضباً:

- أيديكم الى الأعلى، لا تلمسوا شيئاً.

تسمر والدي مدهوشاً محدقاً فيهم بعينيه الزرقاوين، واختبأت أنا خلفه رافعاً يدي كما عودنا الكاوبوي في أفلام الويسترن.

هجم الهجانة على رفوف المحل الخشبية، وطفقوا يرمون من عليها رزم الأقمشة بفوهات بنادقهم على أرض المحل، ثم يطؤونها بأبواطهم السوداء ليصلوا الى رفوف أعلى باحثين عما لا ندري، تقدم كبيرهم ماداً يده الى صدر والدي ينتزع منه حمالة مسدسه، وسأل:

- اين رخصة مسدسك..؟

أخرج والدي الرخصة من جيبه الداخلي وناوله إياها. فأمسك بالمسدس وغرسه في حزام جلدي ملتف حول خاصرته، ثم اتجه نحو الطاولة يقلب الدفاتر المرتبة إلى جانب الهاتف.

تابع الجنود عملهم في رمي رزم الأقمشة على الأرض، وكانوا مهتاجين غاضبين دونما سبب واضح، قال والدي للضابط:

- نحن ليس لدينا أية بضائع مهربة، وأحتفظ بفواتير لكل مادة في المحل، وتستطيعون أن تتأكدوا من ذلك، قولوا لي ما الذي تبحثون عنه، وسوف أسهل عليكم الأمر..؟

- رشق الضابط أبي بنظرة نارية ثم قال بنبرة تهديد:

نحن نعرف ما نبحث عنه، ونعرف كيف نجده.. ثم أزاح والدي بخشونة من خلف الطاولة وجلس هو على الكرسي، وبدأ يبحث في الدفاتر باهتمام ثم يرميها على الأرض كيفما اتفق، وفجأة خبط الطاولة بقبضة يده صارخاً:

- بس .. يكفي هذا .. لقد وجدتُهُ.

ورفع يده حاملاً الدفتر (أبو فرنك) كمن وقع على كنز نادر وسأل والدي:

- ما هذا .. وما هذا المكتوب فيه ..؟

كان والدي يحدق في الدفتر والحيرة تغطي وجهه، وكان واضحاً أنه لا يعرف شيئاً عن مصدر هذا الدفتر ولا عن الذي فيه على الاطلاق. وهنا جن جنون الضابط، وصرخ متوعداً..

- ألن تقول مالذي فيه..؟ لا بأس.. نحن نعرف ما فيه، ويا ويلك لما نتأكد.

كان والدي ينقل ناظريه بين الجميع من جهة، وبين الدفتر من جهة أخرى، ثم وقعت عيناه علي، فاقتربت منه وقلت له بصوت خفيض:

- يابو .. هذا دفتري.

قال والدي متمتماً:

- نعم نعم .. هو دفتر مدرسي، إنه دفتر أولادي..

قهقه الضابط بصوت صاخب قائلاً:

- طبعاً طبعاً.. نحن نعرف ان هذا دفتر أولادك، لأنك تعلمهم الكتابة باللغة الكردية.

ظل والدي حائراً ينقل نظره بيني وبين الدفتر بيد الضابط، ويتمتم:

- كتابة باللغة الكردية..!!

همست لوالدي ببضع كلمات كما أفعل عادة حين أعترف بذنب، قال والدي على أثرها للضابط:

- انه يقول هو يعلم أخاه الحروف الانكليزية.

وقف الضابط مفسحاً الطريق للهجانة كي يغادروا وقال مهدداً والدي:

- ماذا..!!! حروف انكليزية..؟ حسناً سوف نتأكد.. وأنصحك أن تصلي لكي تكون الحروف انكليزية، أما مسدسك فسوف نصادره في كل الأحوال.

= = =

أبعد والدي جمهرة من الناس عن مدخل المحل، وأغلق درفتي المدخل، ثم هرعنا الى البيت.

والدتي وأختي كانتا تبكيان، وقالتا إن عدداً من الهجانة المسلحين قد أطبقوا على البيت، وقد عبثوا بكل محتويات البيت من مفروشات وأثاث وحتى أدوات مطبخ، وقلبوا كل شيء عاليه سافله، وقد غادروا قبل قليل.

أوضحت أمي شاكية:

- يا إلهي .. لقد كانوا يتصرفون بجنون وبعدوانية، لقد كسروا الكثير من الأواني الزجاجية، وبعثروا محتويات كل الغرف ...!!!

ثم تابعت بأسى:

- حتى المقتنيات العراقية (طاقم الحية الصيني) و (طاقم الملك فيصل) و(كاسات العلمين) كلها.. لقد رميتُها أنا بنفسي في البئر قبل أن يجدوها، ألم يكن وجودها ممنوعاً..؟

جدائل الحكايات

لـ زهرة احمد

ما تزال تتدفق الحكايات!!.... قصصٌ امتدّت جدائلها عبر نوافذ الشروق، حتى التي لم تعد تغفو بعد، تجدل حكايات الأحلام حتى المغتربة منها، تضيء في الغروب، بحثاً عن بقايا الأمل، تتكئ على ذكريات المكان وهي تبدّد كل الظّلام . حكايات تحمل في روحها ، آمال وآلام إنسانها الكردي، وما يربطه بهويته، بأصالة مكانه، بذكرياته، من صلات وثيقة، تكاد تتوحد مع روحه وفق شيفرة لما تفكك سر رموزها، لتسرد الحكايات حكاياتها.

جدائل الحكايات، مجموعة قصصية، هي الكتاب الخامس للكاتبة الكوردية زهرة أحمد بعد إصدار مجموعتين قصصيتين: «قصة وطن» مجموعة قصصية عام 2017م. «أبجدية الجبل» مجموعة قصصية عام 2018م، ورواية «خارطة الجبل» وكتاب «البيشمركه مسعود بارزاني وإرادة الاستفتاء» عام 2019.

جدائل الحكايات: من إصدارات اتحاد كتاب كوردستان سوريا. يتضمن الكتاب عشرين قصة قصيرة، وعشر قصص قصيرة جداً.

تدور القصص عن واقعٍ مرير للإنسان السّوري المطحون، مضافاً إليها عبق الخيال، فتحضر الذكريات خضراء بألقها الممتد عبر الحاضر في مدارات لا متناهية .

إنها مأساة الإنسانية وهي تحزم أنقاضَها، أحلامَها، وبقايا طفولتها في حقائب النّزوح، لتتوه على منحدرات الألم النّازف في خارطة التّشرد. لم يبقَ في مكان إنسانها سوى قبور تبحث عن شواهدها، تواريخها، وما أكثرها!!.. من نزوح إلى آخر، من حلم يتبدد إلى أمل يتجدد .

بأبجدية من المنفى تجدل الحكايات ذكريات المكان، كانت حكايات دافئة ذات شتاء، ملاعب من الفرح، أناشيد من الضحكات المشرقة، عالم آخر لم يعد يشبههم، كم كان دافئاً جدائل الحكايات، حكايات تلملم أوراق الذكريات، حلماً حلماً .

تلك الذكريات، أتعبها الاغتراب، بل التشرد، تشعر أحياناً بأنّها لاجئ بلا وطن، وأحياناً كثيرة في الوطن بهيئة لاجئ، لتبقى ذكريات خضراء، حكايات لا منتهية، تدفئ الروح في الصباحات المغتربة. إنّها صرة من الحكايات، من الذكريات، تعبق برائحة المكان، برائحة خبز التنور وأمل العودة. حكاياتٌ بكل ألوان الفرح والألم .

وللألم بقية، وتبقى الذكريات، إنّها الذّكريات حين تصبح هي نفسها كل اللّغات، لما تنته الذكريات بعد !!!.

تقول الكاتبة في مقدمة كتابها:

«في اللاأمل، لا تزال السّماء تهطل في أرواحهم أمطارٌ أبديّة من الحب للوطن، للحرية، للسلام والهوية. إنها خارطتهم، خارطة بلا حدود من أحلامهم، تلك التي بقيت هناك على قيد الأمل».

لكن؟ الصّباحات المحملة بالنّدى، تعبر الحدود بلا جواز سفر، تستقرّ في ذاكرة الكلمات .

البيوت المتلاصقة أو القريبة، تدفىء القلوب في باقيات الأيام، الأشجار الخضراء تحيط بيوتهم، تظلّلهم، تتنفّس عبقاً دائم الخضرة لفصولهم الباردة.

الشّوارع الضّيقة، تلك التي تفصل بين البيوت، تقرّبُها جلسات النّساء اليومية وحكايات لا نهاية لها.

كانت رائحةُ خبز التّنور لا تزال تدفىء أنفاسهم.

ويقول الشاعر والروائي إبراهيم اليوسف: «تشكل هذه المجموعة الجديدة تحولاً جديداً، آخر، ونقطة مضيئة، في تجربة زهرة أحمد، في مجال الإبداع، سواء أكان ذلك، على صعيد العوالم الجديدة التي باتت تتطرق إليها، بخلاف عوالم نصوصها القصصية، السابقة، التي التزمت بمضامين محددة، أو على صعيد اللغة ذاتها، إذ باتت أكثر طواعية وقرباً، وهو ما يسجل لها، كانعطافة جديدة تدعونا للاستبشار، وانتظار الكثير من مبدعة هاجسها الوفاء لرسالتها، وإنسانها، وقضيتها».

الكاتب والناقد صبري رسول قال عن المجموعة: «هناك تجارب عديدة تُثبت أنّ الكاتب الذي يكرّر نفسه، دون أن يقدّم جديداً ينتهي بسرعة، وإنّ تقديم الجديد على صعيد الشّكل والمضمون من علامات صعود الكاتب. هنا في هذه المجموعة «جدائل الحكايات» تُكسّر زهرة أحمد قواعدها الكتابية السابقة، وتخوض تجربة جديدة، في العمل السّردي، متّكئة على انتقاء الوقائع الحياتية من بيئتها. يتناوبُ في ترتيب المجموعة كلٌّ من القصص العادية والقصّة القصيرة جداً كأنّها تمنح القارئ استراحةً في جمالية فنّ الكلمة الذي يختزل الألم والجمال معاً بعد جرعةٍ من الجزن» .

إنّها ترسّخ اسمها في السّرد الكردي المدوّن باللغة العربية.

يقول الفنان التشكيلي عنايت عطار في جدائل الحكايات: «إن السرور الطاغي فوق الكلمات وأنا أقرأ القصص، ذكرني بالسرور الذي يطفو على ألواني وأنا أرسم لوحة الغلاف.

تفك الحكايات شيفرة الألوان في تناغم لامتناهي، لتبقى هكذا مشرقة بأناقتها الخضراء، بعبق الأصالة، بذكريات الطفولة. كانت الحكايات تنثر عبقها فوق ألواني وهي تحمل دفتر الذكريات».

إنها الحكايات حين تجدل ألوانها.

من أجواء المجموعة في قصة رسائل الغياب: «بألوان من الليل يرتدي صباحاته، كما ترتديه الذكريات وطناً. مضى إلى نافذته الباردة، يجدل رسائل الشّوق، يحن لعتبةٍ تسرد خطاه البعيدة.

يرنو إلى الغياب، إلى ريح تعج برسائل السنونو.

بدا كلّ شيء هادئاً في عاصفة لم تهدأ.

كل صباح، يحصي هزائمه،

يخبّئها في ذلك التقويم الذي يحتفظ به في صُرة قرينته.

يكتب رسالته وينتظر.

لا يزال ينتظر!.

على حافة الإشراق،

كانت رسالته لا تزال تتسول على رصيف الحبر!.»

لوحة الغلاف : للفنان التشكيلي عنايت عطار بتصرف في اللون.

التصميم والتنسيق الفني: إبراهيم محمد.

يقع الكتاب في 103 صفحة من القطع المتوسط.

المهرجان العالمي لأفلام الجبال في النمسا يختتم فعالياته

كاميرات الألب الذهبية توثق فلسفة الطبيعة

بدل رفو ..... من أروقة المهرجان

للجبل فلسفة في الشعر والفن والرياضة والبحث عن اسرار الحياة وخبايا الامكنة ودور المكان في الانصهار معه، بجباليه وشعرائه وعشاقه وثلجه والحياة التي تحتضنه بناسه ومن هذه الفلسفة الانسانية الجبلية ينطلق سنويا مهرجان افلام الجبال السينمائي العالمي في النمسا !

رغم الاعداد الكبيرة في الاصابات المؤكدة بفايروس الكورونا الا ان المهرجان لم يتوقف هذا العام وتم اعداده بصورة رائعة من احتضان جمهوره وافلامه وابطال افلامه القادمين من العالم!

اختتم المهرجان العالمي السينمائي لأفلام الجبال والذي استمرت عروضه السينمائية بالاضافة الى عرض محاضرات حول اعمال متسلقي الجبال من الفترة 9 ولغاية 13 تشرين الثاني الجاري وفيه تم عرض افضل الاعمال السينمائية للابطال الرياضيين وعشاق المغامرات والترحال وافلام التسلق الملينة بالاثارة والتشويق والافلام الوثائقية الرائعة حول ثقافات الشعوب ولهذا غدت مدينة غراتس قبلة سنوية منذ عام 1986 لعشاق افلام الجبال وسينما الجبل والمدينة تقع ايضا في منطقة جبلية !

يرأس المهرجان متسلق الجبال النمساوي (روبرت شاور) حيث قال في بداية المهرجان بأن انطلاقة المهرجان ترجع لعام 1986 وقد مضى 35 سنة على انطلاقته الاولية ب 68 فلماً سينمائيا من 11 دولة واليوم شارك 243 فلما من 43 دولة وتم اختيار 83 فلماً للمنافسة على جوائز المهرجان في الليلة الكبيرة من المهرجان ،توزعت عروض الافلام السينمائية ما بين دار عرض شوبارت ب 3 صالات في المدينة القيمة واما في قصر المؤتمرات تم عرض الافلام في صالات عديدة ومنها شتيفاني وشتايامارك والصالة الزرقاء.

تنوعت الافلام مابين الاستكشافات وجبال الالب ورياضة الجبل التي شملت التسلق والتزحلق على الثلج وتاريخ الرياضة الجبلية والطبيعة والبيئة وثقافات الشعوب والجري نحو الاماكن واسرار الشعوب والحضارات وخاصة في التبت والنيبال.

من الافلام التي جذبت الانظار من حيث التشويق والمغامرات فلم (حرية المغامرات ورحلة على طريق الحرير) للمخرجة (الموت فاس) واستغرق الفلم 44 دقيقة من الاثارة وشد الاعصاب والتشويق والمناظر الخلابة والصحارى والكثبان الرملية والواحات والجبال لعائلة صغيرة مكونة من 4 افراد والانطلاقة بشاحنة يحملون فيها كل متطلبات الحياة والانطلاقة صوب المجهول من دون معرفة ماذا ينتظرهم وبدأت باسرائيل والتوجه صوب الاردن وعرض الاماكن الجبلية والصحراء والبتراء وعلى اثار طريق الحرير القديم وبعدها صوب السعودية وعمان والامارات وبعد الانتهاء من العرض تحدثت لي شخصيا المخرجة بانها تنوي السفر مع العائلة صوب منغوليا والهند واماكنا اخرى وقالت لن تتوقف الرحلة!

جائزة كاميرا الألب الذهبية حصدها فلم (طريق سويسرا الى الجنة) واستغرق الفلم 56 دقيقة .. يعد الفلم من افلام رياضة الجبل وكذلك نافذة سياحية واضحة للتطور الذي وصلت اليه رياضة التسلق في الصخر بالرغم من الخطورة الكبيرة في هذه الرياضة!

جائزة الالب الذهبية لافلام الشعوب والثقافات حصدتها المخرجة البولندية (ايزا كوربارسكا) عن فلم (حائط الظلال)، 94 دقيقة من التشويق والحياة في النيبال لعائلة تعيش حياة جبلية قاسية والفلم بلغات عديدة ومترجم الى اللغة الالمانية ويبرز الحياة في جبال النيبال والطبيعة القاسية ورحلة لروسيين وبولندي للتسلق والصراع القاسي مع الجبال رغم الثلج والجليد والانهيارات فقد تم تصوير واخراج الفلم بصورة رائعة ، لذلك اشادت لجنة التحكيم بالفلم ومنحته كاميرا الالب الذهبية!

كاميرا الالب الذهبية لتسلق الجبال والاستكشافات حصدها المخرج (تاشا فان زاندت) للفلم المثير والمشوق والذي ابهر المشاهدين بصورة فائقة (بعد القارة القطبية) ليبرهن المخرج عن عودة المستكشف الاسطوري (ويل ستيجر) في اقسى وابرد قارة والتصوير والتغييرات في حركات وسيرة المستكشف منحته اللجنة الكاميرا الذهبية!

حصدت النمسا جائزة الكاميرا الذهبية عن افلام الطبيعة والبيئة عن فلم (انسبروك البرية مابين الحداثة وبرية الألب) ووصفت لجنة التحكيم المواجهة في الالب ما بين الانسان والحيوان واستغرق الفلم 45 دقيقة للمخرج النمساوي (باتريك سانتوريوني) !

جهات عديدة تمول هذا المهرجان السينمائي العالمي ومنها الحكومية والمتمثلة بحكومة مدينة غراتس وحكومة اقليم شتايامارك ولكن الممول الرئيسي سنويا هو بنك شتايامارك بالاضافة الى جهات عديدة وصحف ومجلات وشركات اهلية.

تحدث لي المتسلق البولندي (الكساندر لفوف) بان (هذا المهرجان الذي يحضره سنوياً منذ زمن طويل من اروع المهرجانات التي تبين بصورة واضحة علاقة الانسان والفنان بالجبل وكذلك يعد من انجح المهرجانات).

ايام وليال عاشتها مدينة غراتس ورغم البرد القارس في تشرين غراتس وجائحة كورونا الا ان المهرجان كان الدفء للنمسا وقد اشادت شخصيات كثيرة حاضرة والإعلام بهذا المهرجان.

غراتس\النمسا

إصدارات جديدة

صباحكم أجمل/ كفر عبوش قلعة الشمال

"الحلقة الثانية"

بقلم وعدسة: زياد جيّوسي

امتازت كفر عبوش بموقعها بين قرى محافظة طولكرم، وهي بموقعها مطلة على البحر المتوسط أيضا وتقع على ارتفاع 320م عن سطح البحر وتحدها قرية باقة الحطب وكفر زيباد شرقا وكور وكفر صور شمالا وجيوس وصير جنوبا، وأينما سرت في أراضيها تجد أشجار الزيتون التي اشتهرت بها ونسبة لعدد سكانها مقابل المساحات المزروعة بالزيتون فقد أصبحت من أكثر قرى المنطقة تصديرا لزيت الزيتون النقي، وكان لها أراض تعرف بإسم غابة العبابشة وتبلغ مساحتها 5000دونم في المغتصب من الوطن عام 1948م، ولتُحتل كفر عبوش كباقي فلسطين عام 1967م، وعرفت بإسم قلعة الشمال لدورها المميز في مقاومة الاحتلال، فقد قدمت الشهيد تلو الشهيد منذ قبل النكبة وخلالها وفي معارك كفار سابا وبعد هزيمة حزيران، وقد عسكر فيها القائد فوزي القاوقجي وكانت منطلق للهجمات ضد الاحتلال البريطاني وعصابات الصهاينة، وكانت تمثل حالة من التحدي لقوات الاحتلال حيث كانت هناك مجموعات للمقاومة تتواجد في كهوفها وتحظى على دعم السكان الذي يغطون عليها ويقدمون لها التموين والمأكل والمشرب.

من الساحة المبلطة بجوار الديوان ومن جانب مقر الجمعية كنا نصعد حجر حجري تراثي للصعود للعلية التي بناها كما المبنى كله المرحوم الحاج شاكر العوض، برفقة صديقي ومنسق ومرافق جولاتي في منطقتي طولكرم وقلقيلية وغيرها من مناطق صديقي الأستاذ سامح سمحة ومع مضيفنا الأستاذ زيد عوض "الصيفي" أبو محمود ، حيث توقفت على اعلى الدرجات لالتقاط صور للمحيط من هذا المرتفع، ومن ثم بدأت تأمل الجدران الخارجية والنقوش وعملية الترميم التي قامت بتنظيف الحجارة الخارجية باحتراف، والعلية أو العليات بشكل عام وكما أشرت في مقالاتي السابقة عن بلدات أخرى كان يبنيها عادة الأشخاص ذو الوضع الاجتماعي والمكانة في بلداتهم، وكانت تستخدم للضيوف والزوار حتى يأخذوا راحتهم باستقلالية المنامة عن أهل البيت، أو لاستخدام صاحب البيت حين لا يكون بالعلية ضيوف.

وحسب بعض الاشارات والمعلومات فقد كان هذا البيت يعتبر ديوان آل الصيفي بحكم المكانة الاجتماعية للمرحوم الحاج عوض، والبعض أشار أنه أيضا ضم رجال من ثورة 1936 التي عمت فلسطين وكان مركز لقاء للثوار وتزويدهم بالأغذية والاحتياجات، ومركزا لحل النزاعات والاصلاح بين أهل البلدة أو مع القرى المجاورة، والعلية متميزة بجمالها ونقوشها فبوابتها قوسية الشكل من الأعلى ومرتفعة نسبيا وعلى أعلاها زخرف جميل بحجر بارز منقوش عليه 3 زهرات نقشت بشكل جميل وارتفعت قليلا عن القوس الحجري بأعلى البوابة، وعلى يمين البوابة وعلى يسارها تحت قاعدة القوس العلوي حتى الأرض نقش على الحجارة على شكل عامود منقوش بشكل متقن وجميل وأعلاها نقش زخرفي جميل، وأمامها شرفة وممر بنفس الوقت بنيت من الاسمنت على عوارض معدنية اضيفت فوق الطابق السفلي مما يدل أنها بنيت بفترة لاحقة، حيث حجارة البناء أيضا أكثر نعومة وفخامة، وبجوار البوابة نافذتان على اليمين واليسار بنيتا بتصميم مختلف عن نوافذ بيوت العقود المنتشرة في فلسطين، حيث ثلثي النوافذ من الأسفل مستطيلة كما العادة، ولكن بدل القوس في الأعلى كان التصميم على شكل دائرة مفتوحة قليلا من الأسفل لتكون متصلة بالنافذة بشكل جميل، والملفت للنظر أن عتبة البوابة الحجرية منقوشة أيضا وربما لمنع التزحلق عليها مع كثرة الاستخدام حيث تتحول الحجارة الى ناعمة مع الزمان.

العلية رممت من الداخل بشكل متقن ومتميز حيث تمت المحافظة على ذاكرة التراث مع تجديد مناسب، فالباب صمم من الخشب القوي بنفس الاشكال التراثية تقريبا، والنوافذ زودت بالزجاج الملون مما يحافظ على الجمال بدون وضع ستائر، وفي الداخل العديد من النوافذ بين مرتفعة وتقليدية تحافظ على الاضاءة، كما جرى المحافظة على الفوهات بالجدران التي كانت تستخدم لأغراض متعددة منها "مصفط" للفراش وهي عادة فوهة كبيرة الحجم وقوسية من الأعلى وتحيطها فوهات وطاقات أصغر حجما لاستخدامات أخرى، وفوهة صغيرة مرتفعة عن متناول اليد لحفظ الأشياء المهمة كالأوراق وأحيانا المصاغ الذهبي لسيدة البيت،

البوابة الداخلية للبيت في الساحة من الخشب التراثي وما زالت بحالة جيدة، والبوابة الحجرية قوسية الأعلى ومبنية بأسلوب جمالي متميز حيث بني الإطار كله من حجارة ناعمة تختلف عن حجارة بناء البيت، وفي أعلى الإطار من الجانبين وعلى المداميك الثلاثة العلوية وجدت نقوش متميزة بعملها الفني حيث الاسفل على شكل زهرة تشابه الكأس، ومن كل جانب 7 منحوتات والأعلى منها على شكل وردة بالمنتصف تحفها اربعة اوراق تتجه لزاوية الحجر، وفي الأعلى ايضا على شكل أوراق نبتة من 3 طبقات بالحجم، وفي وسط القوس العلوي للإطار الحجري حجر منقوش ببروز وجمال وأيضا على أشكال تشابه الورود، وفوق منتصف القوس الحجري بالجدار نرى حجر محفور على شكل ماعون وهو رمز أن هذا البيت بيت كرم وضيافة وإطعام.وعلى الجدار الخارجي توجد فتحة بالجدار كانت تستخدم لتبريد جرة الفخار التي يوضع بها ماء الشرب، وحلقة حجرية بارزة من الجدار كانت تستخدم لربط الخيل، وعلى الجدار المواجه للبوابة الرئيسة الذي

وهذا النمط بالبناء هو المعتاد وخاصة في البيوتات المبنية على نظام العقود المتصالبة كما العلية الجميلة.

من علية الحاج شاكر العوض اتجهنا لاكمال جولتنا مع ضرورة الاشارة لوجود أكثر من علية في كفر عبوش منها علية حسين الدقة وغيرها ايضا، ولكن لم يتح لي إلا زيارة علية الحاج شاكر العوض، فمررنا بعلية أخرى وعبرنا زقاق قريب من المضافة حيث جذر البلدة التراثية والعديد من البيوت التراثية الجميلة، حيث مررنا بالعديد من البيوت التراثية المتروكة والمهجورة والتي تختلف بأنماط البناء بين العادي والبسيط والجيد، إضافة للعديد من الأبواب التراثية الخشبية التي أكل عليها الدهر وشرب، وبعضها ما زال قائما رغم التلف الذي أصابها، حتى وصلنا الساحة التي كان بها معصرة الزيتون التراثية "البد" والتي أزيلت بكل أسف، حتى وصلنا منزل صدقي الحاج عبد الرحمن الصيفي وهو بيت تراثي جميل ومتميز بنمط البناء، مكون من طابقين على نظام العقود المتصالبة وله بوابة خارجية خشبية تراثية قديمة لعب الزمان دوره بتخريبها، والبوابة تعبر من سور مرتفع وهي قوسية الأعلى مع حجر منقوش على أعلى البوابة على شكل نسر، والسور بين الساحة التي كانت بها المعصرة "البد" وبين البيت ويتميز بوجود ثلاث نوافذ بالسور وبوابة خشبية للخروج للساحة، ومن البوابة عبرنا للساحة المبلطة بالحجارة والتي تحولت الى متحف تراثي بسيط ولكن جميل، حيث حجر "البد" الذي كان يستخدم لعصر الزيتون بالطريقة التقليدية قبل دخول المكننة، مع العامود الخشبي الذي كان يستخدم بأعلى المعصرة، إضافة لبعض الأدوات التراثية مثل الشاعوب والمذراة ولوح دراسة القمح وأدوات تراثية أخرى لكن قليلة العدد، وأحد النوافذ معروض بها حجر منحوت، وبوابة المنزل الداخلية متميزة بجماليتها وفي اعلى الواجهة للطابق الثاني نافذتان متجاورتان ومحاطتان بإطار حجري ناعم وبين النافذتين عمود عليه نقش زخرفي طولي جميل، والنوافذ مستطيلة الشكل ومركب عليها حديد حماية على نمط الصناعة الحلبية حيث لا يوجد أي مادة للحم الحديد على بعضه ولا أدوات وصل وتثبيت كالبراغي، وتقوم العملية على صهر الحديد ليرتبط ببعضه بشكل فني. وأعلى الاطار الحجري العلوي حجران منقوشان أيضا بدق الحجارة.

يفصل البيت عن الجزء الآخر من البناء توجد بالأعلى حجارة منقوشة بالورود وأشكال مختلفة وحجر مكتوب عليه عبارات وتاريخ البناء ولكن كل ذلك غير واضح، وأعتقد ان هذا القسم العلوي المزخرف والمكتوب عليه أضيف لاحقا للجدار لاختلاف نمط الحجارة ومواد البناء، وربما تكون أخذت من المباني المجاورة التي تركت وهجرت وقسم منها تهدم، وكون البيت مغلق لم يتح لي الدخول اليه ومعاينته وتصويره من الداخل.

واضح أن هذا البيت كان جزءً من حوش متكامل حيث ان نظرة من الاعلى تكشف ذلك ولكن باقي الحوش اهمل وتعرض للخراب، حيث نجد أن البيت المجاور متروك ومهجور وهو من الخارج يشابه ما قبله ولكن بجمالية أقل من حيث النقوش والاهتمام، وبجواره بيت ذو بوابة قوسية تصل للسقف ولكنه مهدوم وربما يكون بيتا لأحد من كبار أهل البلدة أو مضافة من طبيعة البناء والبوابة التي لم يتبق من البناء إلا هي، وبين هذه البيوت بئر ماء كان يعتمد على تجميع مياه الأمطار للاستخدام اليومي، وقد دخلت أحد هذه البيوت التي أصبحت بحالة يرثى لها ووجدته بيت بني على نظام بيوت العقد المتصالبة وعلى نفس النمط من حيث فجوات الجدار التي استخدمت "مصفط" واستخدامات المنزل، لنكمل الجولة بين العديد من البيوت بحالاتها المتعددة بين تالف ومهجور وشبه تالف، فهذه المنطقة كما اشرت سابقا كانت جذر البلدة التراثي حيث مجموعة من البيوت والأبنية التراثية المتروكة بكل أسف وبعضها لم يتبق منه إلا الأطلال.

في دراسة نشرت عام 2000م لرواق "مركز المعمار الشعبي" المهتم بالتراث والترميم نجد انه كان بالبلدة 101 بيت تراثي منها 85 بيت من طابق واحد و15 من طابقين، ومنها 53 بيت منفرد والباقي متصلة ببعضها منها 17 مبنية على نظام الأحواش، وفي تلك الفترة كان 57 مبنى مستخدم بشكل كلي واثنان بشكل جزئي والباقي مهجورة تماما، علما أن الدراسة اشارت أيضا ان معظم المباني كانت بوضع بين متوسط وجيد، وبالتالي كان يمكن لملاكيها ترميمها والعناية بها بدلا من هجرتها وتركها تشكو الوحدة وقسوة الطبيعة والدهر، فإن كانت هذه الدراسة عام 2000م فكيف أصبح الوضع الآن؟ ما رأيته من وضع للمباني التراثية إلا القليل أثار الألم والحزن في داخلي، فهنا ذاكرة الوطن والأجداد وعلينا المحافظة عليها بدلا من تركها لعاديات الزمان، والانتقال للعلب الاسمنتية التي تفتقد الجمال وهندسة العمار التقليدية والتراثية والتي يستمد منها المهندسون الآن فكرة الأبنية المستدامة، فالإبداع العمراني في البيوت التراثية كان يترك البيت دافئا في الشتاء ولطيفا بالصيف ويحافظ على المواد الغذائية بفترة لم يكن بها كهرباء ولا أجهزة تكييف ولا تبريد.

ودعنا مضيفنا المضياف الأستاذ زيد عوض "الصيفي" الذي أصر على ضيافتنا والغداء واعتذرنا بقوة لضيق الوقت، والضيافة والطيبة بعض من صفات العبابشة حتى ان السكان في الماضي تعاونوا على بناء مضافة لاستقبال الزوار للبلدة والمارين بها، حتى منحهم الناس صفة الأمارة لطيبتهم وكرمهم وقمنا بجولة بالسيارة في البلدة وأطرافها، حيث زرنا خربة جفا والتي كما اشرت بالمقال الأول أنها كانت الأساس لكفر عبوش قبل ان تهدم بصراعات عشائرية مع بلدة أخرى في النصف الأول من القرن 19، وما زال بالخربة بعض البقايا التي تشير أنها كانت مسكونة ومأهولة منذ عهود قديمة جدا، ومن الجدير بالذكر انه قد ورد اسم كفر عبوش بأحد سجلات الضرائب العثمانية "كفر عبوس" وربما يكون ذلك خطأ بالكتابة، رغم ان البعض حاول ان ينسب ذلك لعشائر "العبوس"، ومن البعيد كنا ننظر لمغارة الشفاء والتي تدور حول مياهها الأساطير بقدراتها على الشفاء من الأمراض، ولكني اعتقد ان ذلك مرتبط بالخيال الشعبي أكثر من الواقع، فقد شاهدت الكثير من المواقع في بلادنا والتي ينسب اليها قدرات على الشفاء أو منح البركة أو قدرة المكان على سخط من يمارسون أي ممارسة مثل قطع شجرة في مقام النبي غيث، او قطع غصن من شجرة مقام الأسيرة، وغير ذلك من حكايات متوارثة عن العديد من المواقع، لننهي الجولة قبل عودتنا لبلدتنا جيوس ونحن نفكر بالجولة القادمة بأية بلدة ستكون.

..... التتمة ص 11 .....

الدمعة المعلّقة

"إلى محمود حسن برازي، عرفاناً له ولمن سار على دربه ولم يصل أكتب هذه القصة"

قصة قصيرة. ريبر هبون

يتناول نفسه بكل أريحية بما تجود عليه ذاكرته المفعمة بالحكايا بما فيها من صخب وألم، حياته غصص وعذابات ينهال عليها تذكراً وسرداً لحياة لا تفارقه رغم إقامته الطويلة في ألمانيا، يتذكر أيام كان في ليبيا، يتذكر مجدي الذي يضج حيوية ونشاطاً أما أبو هاموش غريب الأطوار يتدخل في كل شاردة وواردة، وتشغله التفاصيل المتعلقة بسحنات الأصدقاء والمكان دوماً أما المعلم أمجد المغربي فكان رجل المهمات، وهناك في المقابل منه معلم مالبور القادم من السويداء، وقد كان صبوراً ودقيقاً في عمله، أما أبو علي المنبجي فمفعم بالخيال وقد امتلأ بالأحلام الساخرة فقد أراد أن يكون للبدو الشوايا دولة خاصة بهم، بينما المعلم اسماعيل عدنان رجل العمل والجدية، يناقش الأعمال في المساء وكأنه جنرال يخطط مع جنوده لما سيأتي من معارك قادمة، أما المعلم أغيد باكوكي فقد أذهله بحيويته ونشاطه، وقد عرف أيضاً المعلم سعيد الخير في تنفيذ المشاريع المتعلقة بالحديد، أما المعلم كمال ومحمود السعودي فقد ظلا بمثابة قوات للنجدة السريعة والتي تسعف المتباطئين كي يتمكنوا من إنهاء عملهم بيسر.

دائم التعلق بالآخرين، وتتقاسم ذاكرته حياته الحاضرة فيقاسمها لأصدقاءه في العالم الافتراضي كأنما يحاول التخلص من جمرات تستوطن حنجرته التي باتت موقداً واسعاً للشجون والذكريات، إنه سجين الماضي دلناس الذي لا يجد من الحاضر سوى مضافة لاستقبال الطيوف والأشباح،وقد تعرّف حديثاً على جاره الصحفي السابق جيان في البناية المجاورة والذي يعمل حالياً كموزع بيتزا عبر سيارته، وقد دوام بعد أن أنس بصحبته في المجيئ إليه عند كل مساء ليروي له قصصه التي تبعث على الشجون بدل من أن يقضي وقته في مشاهدة المسلسلات عبر اليوتيوب، منزل دلناس مكتظ بأصوات الأولاد وضجيجهم، وقد أوجد لنفسه حجرة ضيقة لابأس بها سوى من رائحة التبغ والقهوة اللتين اقترنتا بأنفاسه وتلك الحجرة، على الطاولة جرائد يستخدمها لوضع الفنجان وأحياناً لجمع رذاذ أعقاب السجائر، وعلى طرفي الطاولة كتب مصفوفة على عجل فوق بعضها البعض، ملامحه الهزيلة وتجاعيد وجهه تؤرخان للعيون المقابلة ملحمة عنوانها البؤس والقنوط من أحلام وأمنيات لم تتحقق كأنه خرج للتو من كوباني، مدينته الصغيرة التي واجهت أعتى تنظيم إرهابي عابر للقارات.

رحّب بجيان متوجهاً به لحجرته، فأشعل سيجارته قبل أن يشعل ضوء الحجرة، وجلسا يتبادلان الشرود....

جيان بسحنته المرحه وعيناه اللتين تتفحصان يمنة ويسرة، كأنهما تبحثان عن شيء تجهلانه قاطعتهما نبرة دلناس

- ماذا تشرب اليوم

- قهوة الحديث بلا شك

- نشرب قهوة سوداء إذن

حك بأسى:

- لابأس

- من أين أبدأ كل جهات الذكرى تقودني للدخول في أي معترك كلامي، مابين حاضر متخم بالتذكر وماضٍ لم يبتعد كثيراً حين كنت وقتها طالباً في الإعدادية، تتسلق الحائط الخلفي للهروب من اجتماع الشبيبة أو من الحصة الأخيرة للدوام المسائي، معبئون كنا بتلك الشعارات البرّاقة جداً في أن نتصدى للامبريالية واليوم نستجدي الامبريالية والرأسمالية كي تبقى بيننا، حتى لا يأتي الأتراك أو النظام السوري لتركيعنا وإذلالنا فهل شاهدت تلك المفارقة التي نعيشها.

- حتى يدرك المرء الحقائق قد يدفع عمره لأجل معرفتها.

- التبعية قتلتنا، جعلت من عقولنا حفراً للمراحيض، وقادتنا لمقاصل ذوي النفوذ والهيمنة كعبيد

- دعك من هذا الآن وحدثني عندما عدت من الجبال وأردت الانخراط في الحياة كبقية الناس حينذاك

- بعد عودتي دعاني ابن عمي مروان لمأدبة عشاء وعند انتهاءنا بينما كنا نشرب القهوة المرة، كمرارة الحديث وقتها قال لي:

- لعمري لم أجد أغرب منك

- أين الغرابة

لماذا عدت مجدداً، كان بإمكانك الهجرة والسفر بعيداً، أو البقاء هناك تعمل وتنتج وتجمع الأموال حتى تتمكن من جمع ثروة تصبح بعدها غنياً.

- تتحدث كمنطق الأطفال الآن، كيف ستكون الحياة فيما لو لم أعد للبلد، إن بقيت في جنوب كوردستان ستكون تهمتي أني انضممت للبارزانيين بعد أن سرقت من الثورة أو خطفت أحد الرفيقات وهذا أحسه أصعب من العار نفسه، لكني أرى عودتي أفضل لأني سأكتفي بعيش تهمة خيانة الثورة وترك الميدان للثعالب دون سواها من تهم منطق التخوين يلا زم الحزب فأنت خائن بكل الاحتمالات.

- هنا تسمّر جيان بملامحه وأردف قائلاً:

أعلم أنك لن تستطيع بيسر الفكاك مما مررت به، لأن ذلك يبدو صعباً، فقد وهبت حياتك ثمناً للحرية، وبالكاد خرجت من تلك المعمعة وأنت مثبت الأجزاء، أما غيرك فقد خرج منها إما معاقاً أو مبتور الذراع أو الساق، إن الثورات على طول تلك الرقعة الشرق أوسطية جعلت من نفسها مصيدة لجمهور العاطفيين والشباب ذوي الطاقات والدماء المغلية.

- عبارة ابن عمي مروان أحدثت داخل قلبي ثقباً دائري الشكل يتسع لرصاصة سميكة الحجم تناسب حجم ذلك الثقب المحدودب حين قال لي:

فقدت من عمرك 18 عشر ربيعاً لأجل لا شيء، الذين في مثل سنك أولادهم فتية يعملون بالنيابة عنهم وهم يجلسون متربعين في بيوتهم، بينما أنت ستبدأ لتوك مسيرة الاستقرار من زواج وإنجاب وما شابه، بعد كل تلك التضحية هل ستجد من أحد بإمكانه أن يقرضك ثمن دجاجة ؟

فقدت والدتك أحد عينيها لشدة حزنها وبكاءها عليك حين ذهابك للجبال، أما والدك فقد باع ما يملكه كي يؤمن مصاريف أخوتك الدراسية

أجبته غاضباً:

- لقد ذهبت لأجل الدفاع عن شعبي ولم أرتكب أي عار، لم أسرق أو أغتصب.

هنا قاطع جيان صمت دلناس لبرهة...

يبدو أن ابن عمك فهم طريقة تشكل عقول المحيطين بك، فكأنه قال لك أن الناس لا تؤمن بشيء يخلصها من بؤسها بقدر ما يهمها طريقة عيشها كيفما اتفق، فهي لا تهتم بالقضية التي نذرت لها حياتك والتي تخص تحريرهم مما هم عليه من بؤس وعطالة في الفكر.

أخذ منا الحديث مبلغاً من الوقت علي الذهاب الآن، غداً سأصحو باكراً لمحل البيتزا، تصبح على خير

- وأنت بخير.

لم يعرف النوم طريقه لأجفان دلناس تلك الليلة، وحاول دون جدوى طرد الألم الذي لم يبارحه، تذكر وداع عائلته في أحد أيام عيد الفطر السعيد، وحين عودتهم من المقبرة صباحاً، فقال لهم أنه ذاهب للالتحاق لصفوف الثورة، اعتبروني ميتاً من الآن فصاعداً

تذكر كلمة والدته: لتكن طريقك مفتوحة يا ولدي

بينما راح والده يهمّ بعناقه فسقطت دمعة شرهة شرسة كبيرة الحجم من عينيه على جبينه الغض وقال له: ليكن الله معك أينما حللت بني.

ابن العم مروان قالها والدمع يغالبه حينها... وداع محرق للقلب في هذا الصباح الميت حزناً لقد شويتم روحي.

رفع صوته العميق البعيد العابر أطوار الزمن:

والديّ، أماه، أخوتي ابن عمي، أبناء قريتي ووطني، أيها الكون الواقف فوق صدري.. تهاوى قطار الأمل وحاد عن سكته، أقولها بكل أسف.

شعر دلناس بأن دمعة كالتي سقطت من عيني والده نحو جبينه تحاول الخروج من سجن عينيه إلا أنها أبت أن تنهال، وإنما بقيت داخل محجري عينه اليسرى جهة القلب تحاول السقوط ولا تسقط.

قصص قصيرة

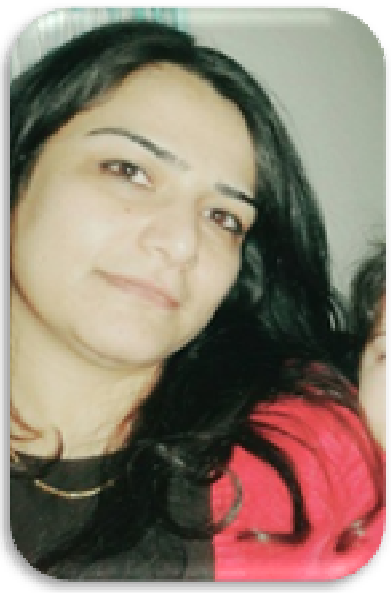

بهرين أوسي

غربة

رحل الجميع وبقيت هنا كشجرة لم يعد لتبدل الفصول على مدارات الزمن المتوقف هنا أثر يذكر على أغصانها المثقلة بالشوق والحب...

شجرةٌ غادرها الربيع إلى الأبد.

شوقٌ إلى أيام الطفولة وتدافع الأرواح كل مساء على بوابة النوم العذب على ضفاف أنهار الحنان الأبوي بات يسكن كل ذرات جسدي وكل أنفاسي وكل جنبات روحي المتمزقة بين شتات المدائن على أصوات صرخات القهر في وطني....

واستحالت الحياة

غادر الجميع هربا من شظايا الحرب المترامية على جنبات الوطن حاملين معهم طفولتي وصباي وشبابي وكل الأحلام... تركوني هنا وحيدة في مدينة غريبة غربة روحي..

لم تعد الأماكن تشبه نفسها ولم يعد لنسمات الصباح رائحة أبي وشوق أمي وضحكات شقيقاتي في بيوتات المدينة..

احتل الشوق والألم مدينتي وعلى انقاض روحي هنا بنت الغربة مدائن من خوف و طرقات من حنين.

أنت

أعد قهوة الصباح وأنا أتخيل عينيك تراقبان معي تقلب القهوة أصبها في فنجانين وأجلس أنا وأنت وسيجارة تشبه قلبي المحترق شوقا إليك.

عبر مسافات طويل يصل إلى قلبي صوت أنفاسك المحملة برائحة وطني لينعش ما تبقى من خلايا جسدي المنتظر لقائك وأنا أقرأك هنا على زجاج هاتفي حباً وعشقًا لا ينتهي....

تتسابق عقارب ساعتي لتصل إليك وأتذكر أخيراً أنني نسيت قهوتي أمامك أتركها هناك وأغادر وأنا أحملك في قلبي وتبقى أنفاسك هنا في صدري تدفعني إلى الحياة وتنعش روحي برائحتك التي تشبه رائحة قامشلو عشقك الأبدي وعشقي بك.

تتمـة: صباحكم أجمل

صباح بارد في عمّان رغم الشمس، أجلس لمكتبي في شرفتي العمّانية مستذكرا جولتي في كفر عبوش، واستمع لزقزقة العصافير وهديل الحمام وهي تأكل مما وضعته لها فتشاركني الصباح وتمنحه جمال آخر يعيدني لصباحاتي في وكني في جيوس، أحتسي قهوتي مع شدو فيروز: "رُبَّ أرضٍ من شذىً وندىً وجراحاتٍ بقلبي عِدى، سكنت يوماً فهل سكنت؟ أجملُ التاريخِ كان غدا، واعدي لا كنتَ من غضبٍ أعرف الحب سنا وهدى"، فأهمس: صباح أجمل يا وطني.. صباحكم أجمل..

اللقاء (5)

قصة قصيرة.

ديلفا يوسف

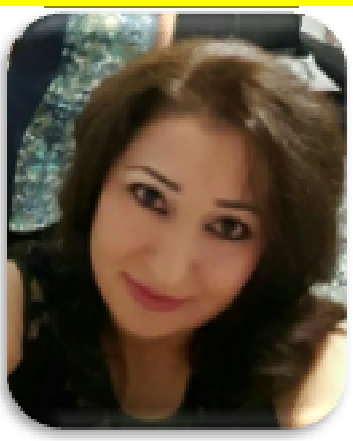

بماذا اخدم حضرتك ياسيدي؟ اقترب منه رجل آخر طويل القامة ذو شارب طويل ملتف حول فمه تفوح منه رائحة الخمر وقال له بزجر: وبماذا تخدمنا أيها الابله نحن نريد.... فقاطعه المسؤول وهو يومئ بيده بإشارة إلى طويل القامة بأن يسكت قائلا : نحن كما ترى رجال أمن جئنا لنستفسر عن سيدة جاءت اليوم إلى الفندق ونريد ان نعرف في أي غرفة تسكن؟ جمدت عروق عامل الخدمة ولم يسعه أن يتكلم من هول المشهد وهو يرى مجموعة من الذئاب البشرية قاصدة فريستها لولا انه تذكر نظرات السيدة له قبل قليل واستجدائها العون والمروءة.

مابك؟ لماذا تصمت؟ قالها رجل الأمن للعامل، فأجابه العامل نعم نعم ياسيدي انا احاول ان اتذكر فهي على ما اظن نزلت في الساعة حوالي العاشرة من غرفتها وخرجت من الفندق. اجابه رجل الأمن بلهجة استنكار استفهامية : خرجت من الفندق ؟

_نعم ياسيدي خرجت من الفندق انا رأيتها عندما خرجت، وأردف عامل الخدمة محاولا أن يتقن دور المغفل لكي يحبك قصته المفتعلة: ولكن ماذا فعلت تلك السيدةالكريمةياسيدي؟ فنظر إليه رجل الأمن بإزدراء ثم قال له : وكيف عرفت انها سيدة كريمة؟ اجابه عامل الخدمة وهو يبتسم بتصنع : في الحقيقة ياسيدي لقد أعطتني بعض المال لمجرد أنني قمت بواجبي في تقديم خدمة الطعام لها، ثم ابتلع ريقه بحركة جعل كل واحد منهم يراه وأردف بقوله : ثم إنها ياسيدي سألتني أن كنت متزوجا او لا فأجبتها بالنفي فبادرتني قائلة إنها تبحث عن رجل محترم لكي تزوج اختها الارملة والتي تملك حقلا في منطقة الجدول الجنوبي وعندما سألتها عن سبب عدم ذهابها إلى بيت اختها أجابت ان المكان هناك يكثر فيه البق وأنواع القارص ولاتستطيع أن تهنأ بنومها وأنها قادمة في مهمة كلفوها أهلها بها بأن تخبر اختها بالقدوم إلى بيت أهلها لمناقشة مسألة بقائها في هذه المدينة، في الحقيقة ياسيدي لقد كانت امرأة جميلة ومهذبة قالها وهو يمسح جانبي فمه وبإبتسامة عريضة فضحك رجل الأمن الذي تهيأ لإصدار الأمر لمن معه بالذهاب فورا لمنطقة الجدول الجنوبي قائلا بفخر واستعلاء : لنرى من المهذب الليلة هيا بنا، وأسرع الجميع إلى خارج الفندق واستقلوا مركباتهم متجهين على مايبدو إلى منطقة الجدول الجنوبي والغريب انهم اخذوا بقصة عامل الخدمة دون أن يفتشوا الفندق!

لم يتحرك العامل من مكانه حتى تأكد من أن المركبات قد ابتعدت وأنه لايوجد احد في الشارع فتوجه إلى السيدة التي وجدها نصف مغمى عليها من شدة الخوف فقام بجلب الماء ورش وجهها محاولا فك حجابها عن رقبتها لكي تتنفس بسهولة كاشفاً عن لوحة من لوحات الجمال الرباني، استفاقت المرأة كاملا وبدهشة منها لوضعها المبتذل أمام عامل الخدمة فسارع لها بالقول: لاعليك ياسيدتي لاعليك فالذي يدور حولك الان اصبح يدور حولي فلا تهتمي لوضعك المبتذل فالذي يقف على راسه الطير لا يفكر بالالتفات جانباً، فعلى ما يبدو أصبحنا شريكين في قضية مجهولة، لم ترد عليه السيدة ولم تحاول أن تلملم وضعها كالعادة ولعلها أيقنت أن هذا الأمر أصبح من صغار اللمم أمام ما هم فيه، ولكنها بعد هنيئة وبعد أن صار معلوما عندها أن رجال الأمن أفرغوا المكان قالت: ارجو ان تسامحني فقد سببت لك المتاعب ولا اعرف كيف أشكرك ثم بكت.. فقال لها عامل الخدمة:

ليس وقتا للبكاء، إننا الآن في ورطة بمعنى الكلمة وأريد منك أن تفهمي جيداً إن ما سنعمله لاحقاً يجب أن يكون مجرداً من التشبث بالاعراف والتقاليد لكي نتقن عملية التمويه في خروجنا.. لم تفهم السيدة ما يقصده العامل فقالت له ماذا تقصد؟

قال لها سوف نخرج بهيئة رجلين وليس رجل وامرأة من الفندق..

نظرت إليه نظرة فاحصة وقالت: وهل ستخرج معي؟..

فأجابها: وهل تعتقدين انهم بعد أن سمعوا قصتي لهم سيأتون ليكرمونني؟

أجابت: المعذرة فقد كنت أجود بنفسي من شدة الفزع وقد رأيت حالي أنت..

فقال لها لا تهتمي ابقى مكانك سأجلب بعض الحاجات وآتي لك مسرعاً.

ذهب العامل لمكان نومه وأحضر قطعاً من الملابس بحذر شديد وعاد إليها، سيدتي إن الحال يغني عن المقال وأرجو ان أكون لدى حضرتك من الثقاة ولا وقت لدينا لنضيعه أكثر من نصف ساعة فهم سيعودون إلى الفندق وبعدد أكثر وبجرم أكبر،..

قالت له: فوضت أمري لله الواحد القهار، فقال لها العامل: خذي هذه الملابس ارتديها فوق ملابسك، واخلعي حجابك والبسي مكانه الشماغ، وهذه جوارب البسيها لئلا تكشفنا قدميك وإعطاها حذاء قائلاً لها: أنه اصغر حجم كان باستطاعتي أن ادبره، هيا بسرعة لديك خمس دقائق أو أقل ارجوك، ثم تركها تلبس تحت الطاولة وذهب مسرعاً للطابق الثاني حيث غرفتها لحاجة يقضيها، ثم عاد إليها ليجدها جاهزة فنظر إليها بتعجب حيث أتقنت كثيراً لبس زي الرجل وكأنها مدربة عليه، فقال لها مبادرة منه لشحن الأمل في نفسها: أحسنت صنعاً فسوف يشكون في هيئتي أنا ولا يشكون فيك فطأطأت رأسها خجلاً.

_هيا لنتوكل على الله وأعطاها كيساً وضعت فيه حقيبتها التي كانت تضعها على كتفها، واتجهوا لباب الفندق..

وفي لحظة انطلاقهم للخروج قالت له بصوت خافت جداً: ألا يوجد باب خلفي للفندق؟ فدهش..... ..... يتبـــع .....

دودة الكبش

قصة قصيرة.

منى عبدي

أحياناً التمعن في الأحداث قد يأتي بفك ألغاز كثيرة أو ربما بإنقاذ أرواح بريئة وحلول قبل أن تقع كوارث مؤلمة، وأحيانا أخرى فإن الغرق في مشاغل الحياة قد يبعدك عن مرآة الحاضر وتخذلك النتائج ضمن دائرة الإهمال.

بعد شهر ونصف سوف يكتمل العمر أربعين سنة، في هذه القرية المنسية على الحدود السورية العراقية، بالرغم من العيش بين أهالي القرية الذين اعتبرهم أهلي، لكن المكان يجمعني بأحلامي وبمفردي، أحمد الجار الخدوم والأب لطفلتين جميلتين لكنه أرمل منذ سنة، والحياة صعبة بالنسبة له، فهو يلعب دور الأم والأب معاً. يبقى غارقاً في صمته وصبره، دون الرجوع من دائرة العائلة وفي ظروف مؤلمة.

الرجل الشرقي يحتاج إلى زوجة في حياته. عندما يترمل فهو لابد أن يعيش حياة طبيعية ليستطيع خوض معاركه مع الحياة، قرر جاري أحمد الزواج من فتاة جميلة لتنضم إلى عائلته، وتهتم قليلاً ببناته ويقتنع بأن الحياة لابد أن تستمر وأن وفاة الزوجة الأولى ليست نهايته ، ووقوف مرحلة العيش مع زوجته الأولى ليست نهاية المطاف. تزوج الأب وعاشا في أمان وونام مرت أيام وسنون في الحلو والمر في هذه القرية التي تعشق تربية المواشي والزراعة، وأنجب أحمد من زوجته الثانية طفلا لتكتمل سعادته في زمن أعاد له كل شيء طبيعياً، بعد معاناته إلى درجة أنه أحب الحياة بكل تفاصيلها.

في عصر يوم نيساني تأتي به عاصفة لم تكن تخطر على بال أحد، لتهب في أعماق هذه العائلة بصداع قوي لابنته الكبيرة ذات الثمانية أعوام فقد أصبحت جامدة بلا حراك، وأزاد الألم في رأسها من مصيبتها، في اليوم الثاني أخذ بها إلى الطبيب لكنه لم يستطع أن يهدأ هذا الألم قط !! الوجع المحيط في منطقة الجبين وفي أعلى الرأس، لم يترك أحمد ابنته تعاني وذهب بها إلى اكثر من طبيب وإلى مدن عديدة، لكن لا أحد يدرك مابها ولا ينفع أي دواء إلى أن وافتها المنية، وفقدت حياتها بعد معاناة ....!

انهار هذا الرجل بفقدان ابنته والأمر الأصعب أنه لم يتمكن من معرفة سبب لمرضها، بعد ذلك بشهور قليلة وبينما هو عائد من عمله، تفاجأ باللعنة مرة أخرى، ليرى ابنته الثانية في الفراش، والحزن مرتسم على وجوه الجميع، كي يستغرب من الوضع ويسأل متكابراً على الجرح والحزن (ما بها سوسن ؟) لقد كنت قريبة من البنات فأجبته بهدوء وحزن. إنها تعاني من الصداع نفسه كما كانت حالة شقيقتها!

أرجوك أخ أحمد فقط ساير القدر، بقلب رجل شجاع ولا تتوقف عن الأمل. لن تتنازل سوسن أمام المرض، وسوف تنتصر، عاش أحمد كابوساً جديداً، لينتقل مابين عيادة طبيب و مشفى ومخبر للتحاليل، في دورة مضنية، ولكن تعب أحمد ولم يحصل على أية نتيجة لمرض ابنته الصغيرة ذات الخمس سنوات إشارات غامضة. مرض شقي ينتهي بحياة ابنتيه في غضون سنة واحدة، فلم يصدق أحد بأن كل الأطباء والأجهزة الحديثة فشلوا في معرفة هذا المرض، أو السبب الرئيسي للصداع. ما حدث لابنتيه جعله اسيراً للهموم والألم. خلال سنوات ثقيلات غدت عبئاً عليه، بعد سنة ونصف شعر أحمد بصداع قوي في جبينه ورأسه. القلق والإحساس القاتل سيطرا على عائلته . أصبح يشتهي الموت من شدة الألم والصداع، كأنه عود جاف بين الفراش ، فلم يسعفه الشفاء، وتهاوت شجاعته، ذات ليلة اجتمعت عائلته واقترح أخوه أن يأخذ به إلى دمشق للطبابته خوفاً على فقدانه للحياة.

استعدا للسفر، رغم المسافه الطويلة، وحالةالمريض الميؤس منه، إلى أن وصلا هناك حيث إلى الطبيب، وبعد الفحص والتحاليل لم يتم الوصول أية نتيجة، بعد تفكير عميق من قبل الطبيب المختص سألهم قائلاً: هل تهتمون بتربية المواشي ؟!

أجاب اخو أحمد نعم.... ليهز رأسه

يحتاج إلى عملية جراحية في رأسه والنتائج غير مضمونه، إذا ايها الطبيب قل ما هو بلاء أخي وما به ؟!

أجاب الطبيب قائلاً: أحد ما وضع الدود الذي يظهر في أنوف المواشي داخل أنف أخيك، الدود عشش في جبينه ورأسه لذلك فإن العملية الجراحية صعبة، وهذه جريمة بحقه....

ينهار الاخ لسماعه ما يقوله هذا الطبيب، ويكمل الأخ حديثة معه ويتحدث عن تجربة ومرض ابنتيه ووفاتهما، بأنها كانت جريمة مدبرة من ظالم لا يخشى الموت، أمر مرعب وموقف صعب وجرح عميق، لكن الآن لا يهم كل هذا فقط لا نملك حلاً غير إجراء العملية الجراحية.

قرروا العملية وبعدها لكل حادث حديث... بعد الانتهاء من إجراء العملية والتي تكللت بالنجاح بعد الصعوبات الكثيرة وللمضاعفات التي تعرض لها أحمد، لكنه بدأ يتعافى، وباتت بشائر الصحة تظهر عليه.

انتصر على المرض الذي اعتقله وحاصر رأسه وجبينه. تحول كل ذلك إلى راحة نفسية وهو لا يدرك ما الذي جرى له ولابنتيه. بعد أن شفُى أحمد وانتهى من العلاج وهو وأخوه في طريق العودة، يخبره أخوه عن كل ما حصل له وللطفلتين. إنه من اعمال شخص قد أراد قتل ابنتيه، ومن ثم قتله.

بعدها ليكتشف بأن زوجته وراء كل هذه الجرائم الثلاث، لتبقى هي وابنها الورثة الوحيدين.

إصدارات جديدة

الهلال المعقوف

"آن لتلك الكلاب المسعورة أن تموت" - 1999

.الحلقة الخامسة

جان كورد

والعجيب أن هذا المرتزق الحاقد على إسلام الكرد يتهم حزب البارتي بجمع الزكاة التي هي أحد فرائض الإسلام العظيمة أهملتها الدولة العربية "المؤمنة"، فيقول:

"من مصادرة الزكاة التي يقدمها الأكراد عموماً لتصرف على هذا الحزب. والزكاة الإسلامية إذ هي مدد مادي لهذا الحزب وما يجمع من الزكاة في الجزيرة بين الأكراد إن هي إلا مورد رزق دائم ومدد مادي لهذا الحزب."(ص90).

ويؤكد على قوله كالتالي:

"ولسنا مبالغين إذا قلنا إن المشايخ أنفسهم يقدمونها بكل تواضع واحترام وأدب جم إلى المسؤولين في الحزب، وهذا برأيهم واجب مقدس حيث أن هذا الحزب هو حزب الدولة الكردستانية المزعومة وصندوقه هو صندوقها أو بيت مالها."(ص90).

وهذا يذكرنا برفض العرب دفع الزكاة للخليفة الأول في الإسلام بعد وفاة النبي ﷺ مما أضطره إلى إعلان الحرب عليهم وإجبارهم على أداء هذه الفريضة.. وإذا كان صحيحاً أن الأكراد يدفعون زكاة أموالهم ويقدمونها لهذا الحزب دون غيره فهذا يدل على إسلامهم وعلى أن حزبهم الحادي غير معاد للإسلام ولا يقدمونها للبعث لأنهم يعلمون مواصفاته العقيدية جيداً.

ولا يجد الكاتب سبيلاً للقضاء على هذا الحزب إلا بتنفيذ سياسة التهجير الظالمة، فيقول:

"إن هذا الحزب نظراً لقدمه وتنظيمه وعناصره المثقفة الواعية والعاملة لهو من الصعوبة بالإمكان القضاء عليه قضاء تاماً إلا بالتهجير المستمر والدائم والإقامات الجبرية في غير هذه المنطقة. "(ص91)... ويعترف بأن: "هذا الحزب أصبح من الصعوبة إنهاءه إلا بانتهاء الأكراد في المنطقة عموما بطريقة أو أخرى، حيث أصبح دمهم وحياتهم والزمن لصالحه والتطور يخدمه في العقلية والظروف إذا بقي هذا التجمع الكردي في شمالي الجزيرة والعراق."(ص91)..

ونقول تعقيبا على ذلك بأن كل سياسات الصهر والتهجير والإبادة لاتستطيع إقتلاع فكرة الحرية من نفوس الكرد ولقد أثبت التاريخ فشل ذلك وخذلان العنصريين من أمثال محمد طلب هلال..

وحول الحزب الشيوعي الذي يعتبره كالسيد علي السعدي (تكسي الأجرة) في العالم العربي يقول:

"إن فكرة إنشاء وطن كردي من حيث العقيدة الشيوعية ملائمة جداً على طريقة إكثار القوميات بحيث لو تمكنوا لأنشأوا لكل قبيلة قومية خاصة وهذه طريقة سهلة للقضاء على القوميات في المستقبل مع ملاحظة التطور والأطر التاريخية لتلك القومية في زمانها ومكانها.. لذا فالحزب الشيوعي كحزب (شعوبي) ومنطلقا من قوميته؟! يؤيد إنشاء الوطن القومي وإحياء القومية الكردية كما أيد سابقاً إنشاء الوطن الإسرائيلي في فلسطين العربية.."(ص92).

نلاحظ هنا أنه اعترف بالوطن الإسرائيلي قبل أن يعترف به أي عربي آخر، فالعرب اعتادوا أن يقولوا الكيان الإسرائيلي وليس الوطن الإسرائيلي.. ويعدد أسباب التأييد بأن روسيا السوفياتية كانت تطمح دائماً للوصول إلى المياه الدافئة على الخليج، وأن المنطقة غنية بالبترول وهي (الوطن الكردي) منطقة استراتيجية.. في رأيه أن الحزب الشيوعي:

"قد تبنى وصب نشاطه في الحزب البارتي الذي يعرف الحزب الشيوعي سيصبح شيوعياً عند نشوء الوطن الكردي، وتصبح كردستان دولة شيوعية تدور في فلك الإتحاد السوفياتي.. وقد أصبحت لاتفرق إطلاقاً بين البارتي و الشيوعي في الجزيرة حيث أصبحت الكلمتان تعني شيئا واحدا هو الشعوبية العريقة المنظمة عقائدياً.."(ص94).

ودليله على ذلك : "أصبح الشيوعيون من غير الأكراد أي من الطوائف الأخرى في الجزيرة قلة وخاملين ولانشاط لهم يذكر حيث انتقل النشاط إلى مابين الأكراد." (ص94).

فلو أدرك هذا الخلافات الفكرية والسياسية بين الحزبين البارتي والشيوعي لما قال هذا الكلام كله...

وعن حزب الإخوان المسلمين: "ذو التاريخ المعروف في (الداخلي- ويقصد المخابرات) والمعادي للوعي القومي بإسم الدين وهذا الحزب عقائدي في شعوبيته وقد نما حيناً من الزمن وترعرع بين هذا الحزب الطيب بإسم الدين حيث شوه هذا الحزب في الجزيرة الدين بما لديه من أساليب ماكرة وخبيثة فهم إخوة الأتراك على الحدود الشمالية لهذه الجزيرة وأخوة أشقاء مع الأكراد في مطالبيهم القومية وحقوقهم الإسلامية، إن صح هذا التعبير، يعطفون على البرزاني بإسم الإسلام كما يعطفون على الأتراك بإسم الإسلام أيضاً تاركين العناصر العربية النظيفة البكر في الجزيرة والتي ليست بحاجة مطلقاً إلى هداة من هذا النوع بإسم الدين.."(ص96)

فهو يعتبر الأكراد والأتراك غير نظيفين ولايريد أخوة بين هذين الشعبين وبين الشعب العربي، بل عداوة مستمرة.. ويصب جام غضبه وحقده على الإخوان المسلمين قائلاً: "لقد أضرم هذا الحزب فترة من الزمن نار التعصب المذهبي الطائفي فهم في حركة دائمة ضد المسيحية في هذه الرقعة، كلما آمنوا قاموا بتحرشاتهم الدينية.. هؤلاء العاقين المارقين حتى من الدين بإسم الدين... لهؤلاء أساليب ماكرة جداً يعرفون من أين تؤكل الكتف فهم لايندسون إلا بين فئات الشعب الساذج المتدين بطبيعته ديناً أصلياً بعيداً عن التصنع ليوقظوا فيه التعصب المذهبي والديني... وبعد ثورة الثامن من آذار انصرفوا مع الغوغاء المختلطة الأجناس يتسترون في مطلع الثورة بإسم الناصرية حتى أن أحد مثقفيهم الكبار في الجزيرة لدى المناقشة في تمرد البرزاني قال كما قال سيده عبد الناصر: لاحاجة لسفك دماء المسلمين... فهم بذلك حكماً ملتقين مع البارتيين بإسم ظلالة الدين والبارتيون أذكى بكثير من هؤلاء فهم في ذلك الحين يعرفون تمام المعرفة بأن البرزاني غير مسلم ولكنهم يقبلون الإسلام حتى في الجزيرة اليوم شأنهم شأن القوميين السوريين أداة لكل نزعة شعوبية إنفصالية تريد القضاء على القومية العربية.."(ص97-98)

ويتمادى في إيراد المدهشات والتناقضات فيقول: "فإنك لتدخل على مجتمعهم فتجد معظمه من البارتيين الأكراد المختلفي الجنسيات فئة موتورة من الشعب عاقة له خارجة عن مبادئه وأهدافه بعيدة عن الدين بعد الدين عنهم، لهم إستعداد للعمالة بشكل قوي نهمين للمادة جشعين بها حريصين عليها، يتحدثون بالروح والنفس والدين وهم أبعد مايكون في حقيقتهم عن الدين.."(ص98)... ولذلك يقترح على الدولة قائلاً: "نقترح عدم إمداد الجزيرة منذ الآن بمثل هذه النوعيات من الناس لأنهم لايقلون خطراً فيها عن البرزاني وبكداش وأنطوان سعادة."(ص98).

فالكاتب يخلط بشكل عجيب بين الإخوان المسلمين والبارتيين الأكراد ويعتبرهم في مصاف الشيوعيين والقوميين السوريين والبارتيين الاكراد.. وبعد أسطر قليلة فقط وبعد الإدعاء بأن مجتمع الإخوان المسلمين من البارتيين الأكراد فإنه يعود ليقول: "إنك لا تجد كردياً حتى من رجال الدين الأكراد أنفسهم ينتمي إلى حزب الإخوان المسلمين ولكنهم على استعداد لاستغلالهم لصالح الحزب البارتي والشيوعي. "(ص98).

ويقول الشيء ذاته أو مثيله عن حزب التحرير الإسلامي:

"شأن هذا الحزب كشأن الإخوان المسلمين من حيث الإنحراف بالتفكير القومي إلا أنه ارتدى لباساً غير لباس الإخوان المسلمين.. أي غير الشكل الظاهري وهو في حقيقته داعية شعوبي لايؤمن بالقومية العربية... ثبت لأفراد هذا الحزب علاقات مريبة مع الأكراد البارتيين وليس هذا مفاجأة إذ أن منطلق تفكيرهم مأجور وخائن حاقد.. يخشى خطر هؤلاء القلة القليلة كعملاء للرجعية العربية العريقة بواسطة أهلهم وعشيرتهم واستغلال نفوذهم في المستقبل.. لاشك أنهم عملاء مكشوفون أو في طريقهم إلى العمالة"(ص99)

وعلى عكس مايقول الكاتب فإن هذا الحزب معروف بدفاعه عن العرب كنواة لدولة الخلافة الإسلامية التي ينشدونها ودعوتهم الأكراد وغيرهم إلى التعريب الطوعي معروفة..

وفي الحقيقة جرت محاولة من قبل البارزاني مصطفى عن طريق قيادي كردي سوري للإتصال بهذين الحزبين الإسلاميين بعد انتخاب القيادة المرحلية للحزب الديموقراطي الكردي (البارتي) عام 1970 وقبل اندلاع الحوادث الدموية بين الحكومة والإسلاميين بسنين طويلة، وجرى لقاء بين هذا القيادي الكردي وبعض مسؤولي حزب التحرير الإسلامي ومن ثم بينه وبين عالم من علماء الإخوان في حلب وذلك بهدف شرح حقيقة القضية الكردية لهذين الحزبين ودعوتهما لمناصرة القضية الكردية العادلة ومعارضة المشاريع العنصرية المطبقة ضد الوجود القومي الكردي في سوريا. فكان جواب جماعة التحرير بأن وحل القضية الكردية يكمن في حل الحزب القومي الكردي وفي دخول الأكراد المسلمين في تنظيمات التحرير الإسلامي لإقامة دولة الخلافة فهم ضد القومية عربية كانت أم كردية مع التأكيد على أنهم ضد المشاريع العنصرية..

إلا أن الحديث عن لغة كردية وثقافة كردية كان صعباً مع هذه الجماعة.. بينما كان قال العالم الإخواني آنذاك: "إذا أعلن البارزاني بأنه يجاهد من أجل دولة إسلامية معها ويسير على خطى صلاح الدين الأيوبي فإنني مستعد لأكون جندياً من جنوده.. "وقال ما قسم المسلمين غير النعرات القومية ولكنه ضد المشاريع العنصرية إطلاقاً ودافع عن الأكراد ضد الناصريين يوم كان مدرساً في عفرين وتلقى الإهانات بسببهم وبأنه ضد سياسة الحكومة العراقية حيال الأكراد.. وحسب علمي لم يدم حوار الكرد القوميين مع الإسلاميين العرب نظراً للإختلاف في وجهات النظر الفكرية والمواقف السياسية وهذا موضوع آخر لانتطرق إليه هنا. ومن الأفضل العودة إلى الكتب المتعلقة بالموضوع ومنها كتابي المتواضع "المسلمون والقضية الكردية" المنشور من قبل دار جودي 1992- ألمانيا وتحت اسم كرداغي نسبة إلى مسقط رأسنا...

ينتقل محمد طلب هلال بعد الحديث عن الإخوان والتحرير الإسلامي إلى شهود يهوه فيقول:

"يشك بأن لهم بعض الجذور في مدينة القامشلي وبين الطائفة اليهودية تحاول مد خيوطها إلى الطوائف الأخرى ولكن تلك الطوائف حذرة منها محاربة لها، يسهل كشفها فيما لو مارست نشاطاً لأنها أكثر الفئات معادية لهذه الجمعية." (ص101).. فهنا يخفف الكاتب من لهجته العدائية تجاه المنظمات ولايعاديها كمعاداة الأكراد والإخوان والشيوعيين...

ينتقل الكاتب إلى الأحزاب التقليدية كالحزب الوطني والكتلة الوطنية وحزب الشعب وحركة التحرير التشيشكلية ...فيقول عنها: "قد أكل الدهر على هذه الأحزاب وشرب إنما سنتكلم عنها كلها بشكل عام حيث أن القاسم المشترك الأعظم بين هذه الأحزاب هو المصلحة لا العقيدة... إن منشأ هذه الأحزاب غير سليم وصحيح لذلك فهي قد حملت عوامل انتهائها بنفسها، ذات منطق إنفصالي محلي إقليمي حتى أصبحت تلك الأحزاب مقتصرة على حفنة من الناس المثرين أو السياسيين المنحرفين في هذه البلد.."(ص102)

ويتهجم هنا على بعض الشخصيات الكردية مثل: علي بوظو من حزب الشعب سابقاً، ومحسن برازي الذي كان في عهد رئيس الجمهورية الكردي حسني الزعيم رئيساً للوزراء للخدمات التي قدموها لأبناء الجزيرة وساهمت مساهمة فعالة في خدمة القضية الكردية بشكل عام وأكراد الجزيرة بشكل خاص على حد قوله. ويدعي بأن هذا "تخطيط رهيب ورهيب جدا ساهمت به الأحزاب التقليدية القديمة في خدمة القضية الكردية في الجزيرة.."(ص103)... وبعد الإنتهاء من الهجوم على الأحزاب الكردية والشيوعية والإسلامية والتقليدية فإنه ينتقل إلى مايسميها بالأحزاب المرتزقة الجديدة وهي برأيه:

الناصريون والقوميون العرب والوحدويون الإشتراكيون والجبهة المتحدة والإتحاد الإشتراكي.. فيقول:

"خرج عبد الناصر من هذه البلد وترك تركة كبيرة من العملاء والجواسيس الذين رباهم في عهد الوحدة بطبيعة حكمه الفردي... ولم يعرف المنطق الإنفصالي كيف يقضي عليهم إلا بالمهاترة والسب والشتم والكلام المقزع على طريقة عبد الناصر... والحقيقة أصبحت تجمعهم كلمة واحدة هي كلمة السر فيما بينهم هي (ناصر) فهم بمجموعهم ناصريين، وهم بتفاصيلهم عملاء أولاً وانتهازيون ثانياً وشعوبيون ثالثاً.." (ص103-104)

ويقول عن القوميين العرب بأنه : "لا نشاط لهم حالياً، إنما هم متقوقعون على أنفسهم قسم منه يسوده الخجل الشديد من أعمال عبد الناصر تجاه البرزاني - ويقصد بذلك تأييد عبد الناصر لمبدأ حكم ذاتي للشعب الكردي في العراق - أكثرهم من الشباب العربي، لم يدخل لهذه الحركة من أكراد أبداً ولا من غيرهم من الطوائف والعناصر الأخرى.. أصبح لاشأن لهم حيث ترك هذا الحزب كل المغرر بهم ولم يبق سوى المولعين بفلوس عبد الناصر.."(ص105-106)... ويقول عن الوحدويين الإشتراكيين: "شأن أعضاء هذا الحزب كشأن غيرهم يجمعهم اسم عبد الناصر إلا أنهم على درجة من الوعي والعقائدية قليلاً، فهم حزب ناشىء وتأتي خطورتهم من حيث أن أكثرهم كانوا سابقاً منظمين في حزب البعث يعرفون أصول العمل الحزبي والتنظيم ولكنهم يستغلون من قبل بعض الفئات الحاقدة على حزب البعث العربي.." (ص106)

أما الجبهة المتحدة فهي بنظره : "مجموعة من الإنتهازيين وأصحاب المصالح الخاصة ومحترفي السياسة الجدد في الجزيرة يحبون عبد الناصر لأنهم يأملون تصحيح أوضاعهم ومكاناتهم الإجتماعية والقبلية وهم لديهم كل الإستعداد للقبض والتقييض أيضاً.." (ص107)... ويقول عن الإتحاد الإشتراكي: "وليس أشبه هذا الحزب إلا بما أسميناهم الوهابيون لكونهم عملاء فقط ليس لديهم غير الإسم للحزب وعملياً هم عملاء، فلو غيروا اسم الحزب إلى عملاء لكان أجدى، حيث إن الإسم عندهم مرادفاً للعمالة إلى عبد الناصر جبناء ليس لهم شأن يذكر.." (ص 108)

أما عن حزبه الذي ينتمي إليه ويرتزق منه، أي حزب البعث العربي الإشتراكي فيقول بأنه: "أثبت الزمن جدارته بقيادة هذه الأمة إلى شاطىء السلام ولابعث لهذه الأمة غير هذا البعث.."(ص109)....في حين يقول رفيق صابر: "هو الحزب ذات الآيديولوجية الأكثر شوفينية لجناح القومية العربية "(ص41/مجلة دراسات كردية/عدد2-1999/السويد)..

ونقول نعم حقاً الزمن وحده يثبت الحقيقة.. فها هو البعث في سوريا والعراق قد فشل في مشروع الوحدة العربية ومشروع حرية الإنسان العربي ومشروع الإشتراكية حيث أدعى بأنه يعمل للوحدة والحرية و الإشتراكية لينقذ العرب من التخلف والفقر والتجزئة فكان الدمار الاقتصادي والموت البطيء للطاقات المخلصة في البلاد، وها هو الزمن قد أثبت فشل البعث في قيادة البلاد إلا عن طريق تصفية المعارضة والمعارضين وإملاء السجون بالمعتقلين السياسيين، كما فشل في الحرب مع ايران، تلك الحرب التي قتل فيها مئات الألوف من أبناء العرب بهدف إلغاء معاهدة خيانية كان البعث قد أبرمها مع الشاه المقبور عام 1975 مقابل مساعدته في تصفية الثورة الكردية الكبرى (1961-1975) التي قادها الزعيم الراحل مصطفى البارزاني وتعرض خلالها لعدة محاولات إغتيال بعثية..

ولقد أثبت الزمن فشل البعث العربي الإشتراكي في مجال القضاء على الحركة الوطنية الكردية .. كما أثبت الزمن فشل البعث في عملية ضم الكويت إلى العراق عن طريق الغزو والإحتلال وتعريض بلدان عربية أخرى لخطر الإجتياح.. إضافة إلى فشل البعث في انتزاع الأراضي المحتلة من قبل اسرائيل عن طريق حرب تشرين 1973 وفي مقدمتها هضبة الجولان التي خسرتها في حرب الايام الستة لعام 1967،

..... يتبـــع .....

قراءة في كتاب: أزاهير افروديت

للفنانة التشكيلية فاتن محمود الداود

زياد جيوسي

حين اهدتني الفنانة التشكيلية فاتن محمود الداود كتابها "أزاهير أفروديت" على هامش معرض عمّان الدولي للكتاب، دققت الغلاف حيث لوحة فنية وعبارة "قراءات فنية" جعلتني اعتقد أني سأقرأ مقالات ودراسات أنجزتها الكاتبة واطلعت عليها عبر وسائل التواصل الاجتماعي وكان محورها الفن التشكيلي، لكن حين بدأت بالقراءة كنت أجد نفسي في جولة بين نصوص مختلفة ولوحات للفنانة، فكانت عبارة "قراءات فنية" عبارة خادعة تحيل قارئها إلى فكرة النقد الفني، لكن فعليا كانت تقصد الكاتبة فيها هي عملية التمازج بين فكرة النص وارتباط هذه الفكرة باللوحة المرفقة، علما ان تصنيف الكتاب مع رقم الايداع في المكتبة الوطنية تحت تصنيف "النصوص الأدبية"، والكتاب هو الاصدار الأول للكاتبة من 110 صفحات من القطع المتوسط.

وعنوان الكتاب "أزهار أفروديت" أثار انتباهي فأفروديت تعرف أنها إلهة الحب، بينما وحسب ما وردت في الأساطير اليونانية فهي آلهة الحب والجمال والشهوة والجنس والبغاء، فهي إذاً آلهة الحب الجسدي والشهواني وليس كما يفهم البعض بأنها آلهة الحب "الرومانسي"؛ أو العذري كما في لغتنا وهو الحب المنزه عن الشهوات، وفي العبادة الوثنية في معبدها في أثينا كان الجنس جزءاً من العبادة، وأفروديت معروفة عند الرومان تحت مسمى فينوس، وتنسب اللات لدى العرب في الجاهلية أيضاً أنها نسخة أخرى من أفروديت أو فينوس، بينما هي إنانا عند السومريين وعشتار هي النسخة من افروديت عند البابليين، فأية أزهار سنجدها عند أفروديت ؟

لوحة الغلاف هي لوحة للكاتبة والفنانة فاتنة، مكونة من ثلاث نساء يرتدين قبعات مختلفة يجلسن بجوار بعضهن البعض، يرتدين اللون الأزرق الموشح بالإرجواني، ويحيط بهن فضاء اللوحة بتدرجات اللون الأزرق أيضا، وعلى الغلاف الأخير فقرة من النص الأول في الكتاب تعلوها صورة للمؤلفة، وكان الاهداء على صفحتين؛ الاهداء الأول لابنتيها الطفلتين التوأم ميس وزينة والإهداء الثاني إلى أمها التي رحلت تاركة ألم الفقد في روح الكاتبة.

أثناء قراءتي للكتاب وجدت أن الكاتبة والفنانة تراوحت نصوصها بين الحديث عن الفن والوجدانيات والقضايا المجتمعية، حتى شعرت أن لوحة الغلاف اشارة لهذه الكتابات من خلال النساء الثلاثة بالقبعات المختلفة، وكانت لوحات الفنانة ترافق عددا من النصوص، وهذا ما جعل النصوص عابرة للتجنيس فتنقلت بين أساليب أدبية مختلفة مما جعلها خارج اطار النقد الدقيق والموضوعي، وهذا اسلوب يذهب اليه بعض الكُتاب ليبتعدوا بعلم أو بغير علم عن النقد العلمي والأكاديمي الذي يتجه عادة لنقد الرواية والشعر والقصة، وكما أشرت في قراءات سابقة لكتب وضعتها جميعها تحت اسم "مرفأ السرديات" في كتابي "حلم فوق الغيم"، إن اساليب النقد لم تتطرق للخاطرة الا نادرا ولم يتحدث عنها إلا سيد قطب في بدايات القرن الماضي، وكذلك النصوص السردية غير المصنفة قصة أو شعر أو رواية تبقى القراءات النقدية لها شكل من انطباعات تتكون في روح القارئ.

الفن:

في النص الأول والذي حمل عنوان التجربة الفنية وأشار للعلاقة بين الناقد الناجح واللوحة الفنية، واضح انه يتحدث بشكل غير مباشر عن تجربة الفنانة الفنية، وأشارت للفن الحديث وتمرده على الفن القديم، والنص الثاني تحت عنوان "عباءة الفن الراقي" تشير لنفس التجربة الفنية للفنانة، وقد أرفقت الفنانة بين النصين لوحة من ابداع ريشتها، وهي لوحة واقعية تمازجت بالرمزية، حيث صورت الفلاح الفلسطيني بكوفيته وزيه التقليدي ويحمل الفأس على كتفه، وبجواره المرأة الفلسطينية بالثوب المطرز ينظران من البعيد إلى أسوار الأقصى حيث تظهر قبة الصخرة، مع رمزيات ظهرت باللوحة كما الطيور التي ترمز للعودة، وسمكتين صغيرتين، والسمك لا علاقة له بالقدس حيث لا بحر هناك، وإن كنت أعتقد أنها رمزت بها للبحر المغتصب ومدينتها حيفا التي هُجر اهلها منها بقوة السلاح ابان نكبة 1948م، واللوحة متقاربة نسبيا من النصين ولكن ليس بالكامل.

وتعود للحديث بنص يحمل عنوان "فن"، عن تعريف الفن على لسان بعض الفنانين والفلاسفة والمهتمين، مرفقة النص بلوحة بريشتها لإمراتين تحملان الجرار على رؤوسهن مع فضاء جميل للوحة مفعم بفراشات ترمز للفرح، وتحدثت عن الفن التشكيلي في نصها "أهمية الفنون التشكيلية" فتقول في النص: "لا شك أن الفن هو من يخلق التوازن بين الحقيقة الحسية وتوتر الخيال وبين الحلم والواقع ونفي الفن من الحياة هو نفي الحياة بذاتها"، وتكمل الحديث عن دور الفن في نصها "رسوم فلذات أكبادنا" وهو نص مهم يبحث في رسومات الأطفال والضرورة للاهتمام بها فتقول ببعض من النص: "فالرسم عند الأطفال هو فن قائم بذاته وفن لا يستهان فيه يستقي منه الطفل كل خطوطه وألوانه من عقله الباطن اللاشعوري الذي اختزنه من محيطه وبيئته وعلاقته بالأفراد والمجتمع"، وتحدثت عن الإقتباس في الفن في نصها "الإقتباس الفني" وإن وقعت بخطأ الخلط بين التأثر وبين الاقتباس وشتان بينهما، فالتأثر حالة موجودة ولا خلاف عليها بعكس الاقتباس الذي يصل أحيانا الى سرقة اللوحات، وأيضا تحدثت عن الفن في نصها "الفن أولا أم الفنان" وطرحت فيه مجموعة من التساؤلات المهمة عن علاقة الفن بالفنان والعكس، وفي نصها الأخير عن الفن بعنوان "اللغة التشكيلية" وهو نص جميل تحدثت عن اللغة البصرية التي تبوح عما بداخلها بلغة اللون والفرشاة والرمز فتصبح اللوحات ناطقة.

الوجدانيات:

من الحديث عن الفن تنتقل الى البوح الأدبي والوجداني مترافقا مع لوحات تكمل فكرة النصوص، فنجدها في نصها "حياة أخرى" تتحدث عن الذات فتقول: "تلك الذات التي فُرغت منذ زمن.. وآن الأوان لتلك الذات أن تملأ دلوها من جديد"، وكان الأجدر بالكاتبة أن لا تعيد استخدام كلمة الذات في عبارة "لتلك الذات" مرة ثانية في فقرة قصيرة، ولو قالت "وآن الأوان لها" لكان أفضل وأقوى، وتنهي النص بالقول: "أبدأ مرحلة جديدة دون استثناء.."، لترفق النص بلوحة عبرت عن الفكرة من خلال مشهد امرأة تجلس على مقعد بثوب أبيض يكشف عن كتفيها وساقيها وتغمض عينيها وكأنها في حالة حلم، وفوق شعرها لون أبيض وكأنه باقة من الزهر، وفي فضاء اللوحة تحلق اربعة فراشات بحجم مضخم، وخلفية اللوحة مازجت بين الأزرق الموشح بالغيم الأبيض في سماء اللوحة والأخضر المتمازج بالأصفر للقاعدة.

في نص آخر مختلف بالأسلوب والفكرة حمل عنوان "أرض التيه المقفرة"، بدأته بالقول: "هل هي ضياء أم وضاء تضيء خلفنا أم تنير عنان الغبراء بألسنتها اللاسعة الجميلة"، وكلمة لاسعة تعني مؤذية فكيف يترافق اللسع والايذاء مع الجمال؟، وتواصل بالنص أحاسيس الألم مترافقة مع لوحة جميلة لثلاث نساء يحملن الجرار على رؤوسهن ومتلفعات بالعباءات بفضاء ارجواني للوحة وأرض جرداء وثلاثة رموز تراوحت بين الحلم والواقع والهدف، لتنقلنا الى نص آخر ولوحة أخرى، حيث نصها "ترانيم" وهي وجدانيات من ثلاثة نصوص متصلة وتحمل فكرة تلخصها بالقول: "لا شرقية في سماع ترانيم العشق بكل الأطياف والزمكان، ولا غربية للتمسك بجذور العروبة والمروءة لتربة الجسد الأسمر"، وارفقت لوحة متميزة وجميلة بريشتها لأربع نساء وطفلتين يحملن الجرار على رؤوسهن بألوان مثيرة للفرح،

بينما في نصها "قرع الطبول" وهو نص وجداني جميل تقول: "تتمايل الخصور على قرع طبول طال قرعها لحد أقصى مما يحتمله صيوان أذن أبت ألا تسمع سوى همس القلب المتعاف من جفاء مستديم" مرفقة بلوحة راقصة جميلة متناسقة مع النص لفتاتين في حالة رقص وطبول ورمزيات راقصة.

في نصها الوجداني "شباك جدتي" تتحدث عن ذاكرة الطفولة وبيت الجدة وشبابيكه فتقول: "شباك جدتي ليس كالشبابيك، بل هو صندوق حلم جميل"،

وترفق النص بلوحتين لوجوه كهلين وليس امرأة مسنة كما المفترض، كما تألقت في نصوص وجدانية أخرى منها "إليه لا أعود" مرفقاً مع لوحة متناسبة بألوانها ورمزياتها والفراشات فيها، وإن كانت اللوحة بها أخطاء كما قدم المرأة وأصابع القدم اضافة لملامح الوجه، وفي نصها "الرحيل" كان العنوان هو الفكرة التي ترافقت مع لوحة الغلاف،

وفي نصها الوجداني "الكرسي" باحت بجمالية بوح الروح مترافقة مع لوحة معبرة وجميلة لإمرأة تجلس وهي بحالة من الهدوء بين الوان الفرح والفراشات التي نجدها تتكرر في لوحات الفنانة، وهذا البوح الوجداني يتكرر في باقي نصوص الكتاب مثل "رباط الفؤاد" و"جلست هي" و"تلك النظرات" و"معراج البقاء"، وجميعها ترافقت مع لوحات جميلة تناسب مع النصوص احيانا وتباعدت حين آخر.

القضايا المجتمعية: ونراها في نصها "الطربوش" حيث تنتقل للحديث عن عادات وتقاليد أصبحت تحكم المجتمعات كما الطربوش الذي يلتف حول الرأس، وتطالب بنزعه كي يتطور المجتمع، وترفق النص بلوحة حالمة بالفرح والجمال حيث تعبر فيها عن أحلام الأطفال بغد أجمل مليء بالزهور والفراشات، وفي نصها "المهن تشحن الهمم" ركزت الحديث عن ضرورة الالتزام لمواصلة مسيرة النجاح، فتقول: "الحافز الذاتي هو وقود الإرادة والعزيمة معا"، وفي نصها "قبول الذات" تقول:

"تقبل ذاتك وتقبل ما تحب وما تكره مشحونا بالعمل والمثابرة لأنهما هما عماد الإيجابية"، ولكن تقول في سياق النص: "هنا يكمن التفكير الايجابي الخاطئ"...

واعتقد أن هذه عبارة غير دقيقة فلا يمكن أن يكون تفكير ايجابي وأن يكون خاطئا في نفس الوقت، فالنص مليء بالكلام المتناقض، وقد أرفقت مع النص لوحة جميلة من لوحاتها متناغمة مع النصين متكونة من خمس نساء بأثواب جميلة فرحة الألوان، وفضاء اللوحة جميل بين زرقة السماء ولون الأرض،

وفي نصها "عقد النية" تحدثت عن أن: "عقد النية هي بمثابة الفعل الأول والأساسي للسعي، وأرفقت النص بلوحة لها تصور بها امرأة نحيفة مسدولة الشعر في حالة من التفكير والحيرة، وكأن الفنانة أرادت أن تقول أنه على سيدة اللوحة أن تعقد النية حتى تتخلص من الحيرة والتفكير.

وفي نصها "لست أنا إنه أنت" تتحدث عن نظرة الناس للناس بالحب والكراهية والخلاف فتقول: "حين لا يتفق البعض معك ويختلف، فإنه في الحقيقة يختلف مع الموقف والفكرة التي كونتها وليس معك شخصيا"، وأرفقت مع النص لوحة جميلة لإمرأة تحمل على رأسها قطعة تراثية وتحيطها التراثيات، وحقيقة لم أجد أية علاقة بين النص واللوحة، وتواصل حديثها عن مسائل نحتاجها في المجتمع كما الحديث في نصها "الإمتنان" عن ضرورة الامتنان في الحياة مرفقة النص بلوحة جميلة لأربعة نساء حفلت بالرمزيات وتناسبت مع اللوحات والفكرة في النص.

كتاب جميل بأفكار جميلة زادتها اللوحات جمالاً، والنصوص فيه خلت من التعقيد وكانت مختصرة الحجم مكثفة للأفكار، واللوحات جرى اختيار غالبيتها بتناسق مع النصوص، ولكن كان المفترض تدقيق الكتاب جيدا من ناحية الأخطاء الاملائية والطباعية وبعض الهنات اللغوية، وأعتقد لو أن الكاتبة/ الفنانة اكملت كل قسم من المحتويات الثلاث ونشرته بكتاب مستقل، لكان بالتأكيد سيكون أجمل بدل القفزات بين النصوص المختلفة بالفكرة والهدف والأسلوب والتصنيف.

قراءة في كتاب : الكورد والإرهاب لإدريس عمر

ريبر هبون

الكورد والإرهاب، هذا العمل الذي اجتهد الكاتب الكردستاني إدريس عمر في تأليفه وقد اتسم بتميزه البحثي وعرضه لمحتوى البحث بطريقة أكاديمية تتضمن كثرة المعلومات على اختلاف المصادر المستقاة منها والتي أعطت للقارىء مساحة لفهم الإرهاب ودور الكورد في مجابهته، وقد كان الميدان البحثي فيه مدعاة تحليل واستنتاج وتقليب للأفكار وقد اجتهد الكاتب في جمع المعلومات معتمداً في ذلك على الدقة والتحري..

وهنا سأتطرق لمسألة عامة تتعلق بعيوب البحث العلمي وأقوم بقياسها على البحث لتقديم وجهة نظر حول طبيعة البحوث فلا شك أن عملية جمع المصادر وتنسيق الأفكار ضمن محتوى البحث عملية مضنية تلتزم بالتقاليد الأكاديمية لكن ما يطرق الذهن هو غياب إبداع المؤلف، وذلك يمثل عيباً أكاديمياً بمعزل عن البحث الذي ندرسه، فالاكتفاء بعرض الشواهد من مصادر ومراجع دون بيان وجهة نظر المؤلف وطريقه في فهم الإشكاليات ومرامي ما يحاول إيصاله للناس عبر العملية البحثية يُفقد البحث ميزة التمايز عن بحث آخر، حيث لابد من إبراز ذلك الفهم الخاص للإرهاب وتفسيره لها وكذلك أن يبرز الجانب الاستشرافي التنبؤي بمعنى يحلل دون الاكتفاء بعرض ما قيل عن الإرهاب هنا وهناك..

فالبحث الجيد يتعدى كونه ميدان لجمع المعلومات بقدر ما يكون الهدف منه أيضاً الإتيان بالجديد على المستوى الإبداعي، حيث يطلب من الباحث الالتزام المنهجي بالحد وكذلك الإبداع دون أن يكون غرض البحث الأكاديمي إبراز التميز الاجتماعي والتوجه للنخبة، حيث التجرد من الأراء الشخصية يمثل احدى عيوب البحث العلمي بوجه عام، والميزة الأكثر إيجابية في البحث المقدم هو تدعيمه بالقرائن والشواهد، وقد أشار الكاتب إدريس عمر هنا للحلول التي تحد من الغلو والتطرف لنتأمل هنا ص 38: „جرت العادة على مواجهة التطرف بأحد اسلوبين:

1- الأسلوب الأمني البوليسي: وهو المفضل لدى غالبية الأجهزة الرسمية والمؤسسات الأمنية والعربية والإسلامي.

2-الأسلوب السياسي والفكري: عن طريق الاستيعاب وفتح قنوات الحوار ، لإقناع من يحمل فكراً متطرفاً بأن أبواب التأثير والإصلاح بالطرق السلمية بعيداً عن العنف وإراقة الدماء متيسرة أمامه وليست مغلقة، وأضيف هنا نقطة بأن الحزم في مواجهة التطرف الديني سواء سلماً أم حرباً له إيجابياته حيث يمثل تعبيراً صارخاً عن وقف المتاجرة بالعقائد وخداع الناس حيث ينبغي أن تتم مواجهته على نحو ممنهج ويتسم بالدقة وعبر تفعيل سطوة القوانين الحريصة على حماية الأمن وسلامة المواطنين.

ومما لا ريب فيه فإن طبيعة الحكومات الشرق أوسطية وتخاذلها عن تقديم المستلزمات الأولية لمواطنيها من توفير للأمان وفرص العمل والحريات ، كل ذلك أسهم في استشراء الإرهاب ويعطي مسوغات لبقاءها في رقعة الشرق الأوسط، حيث نجد شكلين من الإرهاب الممارس على المواطنين كل على حدة:

إرهاب الجماعات والتي يدفع الناس ثمن وجودها، والإرهاب الدولي الذي لا يمكن وقفه كونه يستمد شرعيته بصفة قانونية، مثال ذلك إرهاب الميليشيات العراقية الطائفية، وإرهاب الميليشيات اللبنانية الطائفية ودورها في الاقتتال الأهلي، وهيمنة حزب الله اللبناني على القرار السيادي اللبناني، وصراع المليشيات الطائفية في اليمن بتمويل إيراني، والجماعات المرتزقة في غرب الفرات في سوريا، وكذلك في ليبيا بدعم تركي قطري، كل ذلك على مرأى من فساد الحكومات بل وتورطها في دعم تلك المليشيات وتغذيتها بموارد لوجستية تساعد على بقاءها مما يخدم مصالح تلك الدول ومآربها.

وقد أشار الكاتب إدريس عمر إلى ظاهرة الاغتيال ودوافع مرتكبيها، وقد وقف موقفاً حيادياً من موضوع الأديان ورأى أنها تنحو منحى ما يدعو لمناهضة الإرهاب الذي يركب دون وجه حق.

ويمكن القول أخيراً أن البحث الذي قدمه ادريس عمر مشكوراً استوفى المعايير البحثية كافة، لكن ما ينبغي برأيي طرحه بمعرض بحثه أنه ولابد من وضع منهجية حلول وبدائل حقيقية ضد الإرهاب وليس اكتفاء بالتصدي دون الانتقام، إذ ليس بالضرورة أن يكون اجتثاث الإرهاب وملاحقة الإرهابيين انتقاماً بل حلاً ناجعاً وضرورياً وذلك لا يمكن حدوثه في الشرق الأوسط ونحن نشهد حكومات تموّل الإرهاب وتمارسه جهاراً نهاراً وعلى مرأى المجتمع الدولي والأمم المتحدة، ولهذا فإن مكافحة الإرهاب يحتاج لنوايا صادقة وقبلها يحتاج لحكومات شرعية وقانونية ديمقراطية تنسق فيما بينها ناهيك عن غياب خطاب فكري مناهض وفعال للتعريف بالإرهاب ومناهضة أشكاله لغاية اليوم.

جمهورية الكلب: صرخة اللاجىء في مجتمع الآلة الجهنمي

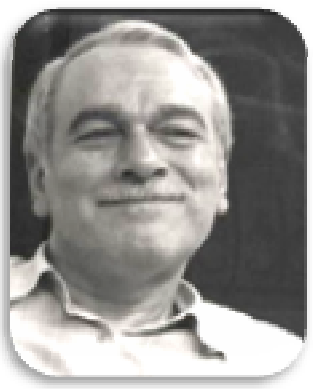

فراس سعد

أثناء قراءتي للصفحات الأخيرة من كتاب الروائي السوري إبراهيم اليوسف "جمهورية الكلب" شعرت بواجب الكتابة لا محالة عن هذا الكتاب إنما على خلفية الكتابة الخفيّة عن الكاتب، فليس الكتاب إلا كاتبه، هذا ما يقع في نفسي من زاوية أن أخلاق وإنسانية الكاتب هي ما تجعلنا نكتب عن كتابه أو كتبه، فأنا لو كرهت كاتباً أو حتى لو صدقت خبراً سيئاً عنه فلن أفكر أصلاً بقراءة أي شيء يصدر عنه لا كتاب ولا رواية ولا مقالة ولا بحث ولن أشاهد له لقاء تلفزيونيا أو أقرأ له مقابلة صحفية إلا لأبحث له فيها عن سهو أو كذب أو خطل.

وليست رواية- جمهورية الكلب-بحد ذاتها هي ما دفعتني للكتابة عنها بل سلوك صاحبها وإنسانيته التي وجدتهما فيه حتى قبل أن ألتقي به لمرة وحيدة بعد عناء ومشقة بسبب البيروقراطية الألمانية حتى في وسائل التنقل.

جمهورية الكلب هي "جمهورية" مكان اللجوء حيث يعوّض أهل المكان -ألمانيا، في الرواية- عن غياب العلاقات الإنسانية الحقيقية، عن غياب حرارة المشاعر، عن غياب المحبة، بنسج علاقات قوية مع الكلاب، بناء علاقات صداقة وأخوّة ورفاقية مع الكلاب يتجنبون عبرها الوقوع في أفخاخ العلاقات البشرية ويتجنبون بالتالي احتمال الصدمات المدمرة، وتبعاً لذلك يعالجون حتمية الوحدة المزمنة للإنسان الصناعي ابن مجتمع العمل الذي هو ليس سوى برغي أو أقل من برغي في آلته الجهنمية التي لا ترحم.

جمهورية الكلب قصة لاجىء سوري في ألمانيا يتعرف على سيدة تقتني كلبا هو كل حياتها بعد موت زوجها، يتورط اللاجىء والسيدة بعلاقة عاطفية روحية غير جسدية ويدمنان اللقاء يوميا في الحديقة لمرة أو أكثر. يبرع الروائي الأستاذ إبراهيم اليوسف في عرض جانب من مأساة اللاجىء السوري في ألمانيا، كما يبرع في سرد معلومات وقصص عن حياة الكلاب وعلاقاتها مع البشر. ولا ينسى أن يتحدث في لقطات متفرقة عن حياة بطل الرواية في سوريا منطقة الجزيرة وتعرضه لمراقبة المخابرات وإرهابها وسرد شيق ومؤلم في نفس الوقت لقصص بشر و كلاب في بلدته السورية.

تبدأ درامية الرواية متأخرة من لحظة اختفاء السيدة صاحبة الكلب وموت كلبها، حيث تتوجه شكوك الشرطة لصديقها اللاجىء السوري.

في الصفحات الأخيرة للكتاب يشعر القارىء بحاجة البطل لطبيب نفسي بالفعل بعدما اعترف تحت وطأة القلق واتهام الشرطة وجحيم انتظار استدعائه للتحقيق مرة بعد أخرى بارتكابه لجريمة لم يرتكبها ... بل إن القارىء نفسه لاسيما إن كان لاجئا في ألمانيا، ربما يصبح مضطرا لمراجعة طبيب نفسي، وهو يشارف على الصفحات الأخيرة من الرواية، فليس اللاجىء سوى نسخة عن بطل الرواية وليس هذا الأخير إلا نموذجا عن اللاجىء المتهم دائما حتى تثبت براءته.

لفتت انتباهي بعض العبارات في الرواية منها:

"ليس من متعة أكبر من متعة التحرر من البول

إنها كمتعة التحرر من الطاغية "

وكذلك قوله في الصفحة 46: "إن وجودنا هنا إن حاجتكم إلينا هما نتيجة عوامل عدة، من بينها إفراطكم في الاهتمام بالكلاب . أنا مع العناية بالكلاب (لكن) ضمن حدود المعقول ...(وليس) إلى درجة إلغاء الإنسان من أجل الكلاب " لكن البطل يقتني في نهاية الرواية كلباً كما فعل عديد من اللاجئين السوريين في ألمانيا ربما تحت ضغط المطالبة بالاندماج أو رغبة بإعلان أنهم أناس مستقلون مواطنون ألمان أو رغبة منهم في إعلان أنهم كلاجئين صار لديهم وظائف وأعمال تمكنهم من اقتناء كلاب كما الألمان، وليسوا مجرد لاجئين عاطلين عن العمل.

يجدر بنا الذكر أن كثيرا من عبارات الرواية يمكن نسبها إلى الحكمة، فآلام المهاجر الصبور تتحول إما إلى انفجار أو موت بطيء أو تتحول إلى حكمة.

رواية (جمهورية الكلب) صرخة الشرقي اللاجىء ذي الكرامة المهدورة في وطنه والمكانة المنتقصة في أرض لجوئه.

فنحن لم نصل بعد زمن الكلاب ولم نحسن لغتهم.

الشاعر إبراهيم اليوسف يصدر روايته الرابعة

صدرت للشاعر السوري الكردي إبراهيم اليوسف رواية جديدة بعنوان "جرس إنذار" عن مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر - القاهرة 2022، وهي العمل الروائي الرابع للشاعر، ضمن سلسلة أعمال إبداعية ونقدية وفكرية صدرت له.

تدور أحداث الرواية ضمن عمارة في إحدى مدن ألمانيا، يسكنها الراوي، مع عدد من أفراد أسرته الذين يتوزعون على شقق العمارة ذات الطوابق السبعة، وذلك خلال الأشهر الستة الأولى من حالة الحجر الكوني العام، إذ لاذ المواطن الكوني في بيته، وتوقفت مظاهر حياتية عدة: حركة الأسواق. المطارات. المهرجانات والأولمبيادات. المؤتمرات الدولية. الحروب، وحتى بعض الشعائر الدينية: دور العبادة. الحج. وساد الرعب في كل مكان، وبات فيروس كورونا يحصد أرواح الناس على امتداد قارات العالم، بعد أن انطلقت أول فيروساته من ووهان الصينية في أواخر العام 2019، ودفع الطبيب الصيني لي ويلينيانغ حياته ثمناً، لقول الحقيقة بعد أن نشر على صفحته الفيسبوكية خبراً عن حالة إحدى المصابات بهذا الفيروس، فتم الاعتداء عليه، ليكون أحد أوائل ضحايا هذا الوباء الذي سرعان ما انتشر في قارات العالم، وبات وكأن لا خلاص منه: أرضاً، وجواً، وبحراً، لأن الفيروس بالمرصاد من الجميع في آن واحد!

ترصد الرواية أول حالة إصابة بالفيروس كوفيد 19 في أسرة الراوي عندما تلتقط زوجة أحد أبنائه الفيروس من طبيب أسنان ألماني عجوز، ويدب الهلع في الأسرة، إذ تبتعد المريضة عن أسرتها المكونة من ثلاثة أشخاص: هي وزوجها وابنتهما الصغيرة ساي، وتبدأ أزمة البيت بشكل واضح إذ إن الطفلة الصغيرة ترفض حالة عزلة أمها عنها وأبيها، ويضطر الوالد لخدمة زوجته والعناية بالطفلة التي تشتاق إلى قريباتها من الطفلات الصغيرات، فتتطوع طفلة أكبر منها سناً، وهي ابنة عمها لكسر جدار العزلة، ولتعود إلى أسرتها بعد أيام، من دون أن يلتقط أحد من أسرتها الفيروس، وهكذا بالنسبة لزوج وطفلة المريضة.

تقسم الرواية الزمن إلى ما قبل كورونا وما بعد كورونا الذي اصطلح له ب: 1-1-1 ب ك، وثبته في مستهل الرواية، مشيراً بذلك إلى ساعة الصفر في زمن ما بعد كورونا. بعد أن يقدم لها مفتاحاً أول هو: كفي اليمنى باتت تحكني، أربعون يوماً ولم أصافح أحداً، إنه أكبر حدث من نوعه في حياتي". وفي مثل هذا النص المفتاحي ما يتضمن النوستالجيا الآدمية في الحنين الاجتماعي، كرد على حالة التباعد، والعزلة.

وإذا كانت حالة مجرد أسرة هي أحد محاور الرواية إلا إنها تتناول قضايا عديدة، من بينها ارتباط المغترب بمكانه، إذ إن حالة الأهل. داخل الوطن تظل مدار تفكير الأبناء والبنات الذين يتألمون لأحوال ذويهم في ظل حالة الحرب والحصار، وعدم توافر سبل الوقاية ومستلزمات علاج المرضى، إذ إن عوالم الرواية أوسع من هذا الملمح الأولي المشار إليه، لأنها تتناول عالماً كاملاً، في ظل الحرب على السوريين، واضطرار الكثيرين والكثيرات للهجرة، في إطار هجرة الأدمغة والعقول، بالإضافة إلى هجرة الناس العاديين، وتوزعهم في بلدان العالم، إذ نجد إحدى الشخصيات تترك كل شيء وراءها لتعود إلى الوطن، وتقف إلى جانب الأهل في هذه الحرب الكبرى، كما نجد شخصية أخرى تعمل في أحد مراكز البحوث الدولية، وهدفها إيجاد اللقاح المناسب لهذا الوباء، على أمل أن تضطر سلطات البلد الذي هاجرت إليه لتقديمه إلى أبناء بلدها.

استخدم الروائي تقنيات عدة في عمله الجديد: توظيف النص الشعري، وتوظيف المقال أو الدراسة، ليختلط الحلم بالواقع، بل الخيال بالواقع الذي يتجسد في الاستعانة بأسماء حقيقية، إلى جانب شخصيات ووقائع من صنع الخيال، كما فعل ذلك في أكثر من عمل سابق، وعبر لغة يومية هي لغة المؤلف الصحفية، وبعيداً عن لغة الشاعر التي يحاول الابتعاد عنها في أعماله السردية.

ومن الجدير بالذكر أنه قد صدرت للكاتب ثلاثة كتب سابقة في إطار أدب الجائحة ومنها: "خارج سور الصين العظيم- من الفكاهة إلى المأساة"، و"أطلس العزلة: ديوان العائلة والبيت"، و"جماليات العزلة في أسئلة الرعب والبقاء"..... ناشرون فلسطينيون

الملامح التاريخية لشعوب شرق المتوسط - الكرد نموذجاً –

الحلقة الحادية عشرة.

الممالك والإمبراطوريات الكردية قبل الإسلام – أسلاف الكرد –

خورشيد شوزي

نايري – نيري

(1000 - 401) ق.م

في أواخر حكم الآشوريين اختفى إسم سوباري، وظهر بدلاً منه إسم شعب آخر حمل اسم "نايري"، ومن المرجح أن يكون النايريين قسماً مهماً من الشعب السوباري، ولا تزال آثار الشعب النايري باقية في منطقة "نهري - شمدينان الحالية" الواقعة في شمال كردستان الحالي. المستشرق الروسي "فلاديمير مينورسكي" يذكر أيضاً بأن النايريين هم أحفاد السوباريين وأن السوباريين بدورهم هم أحفاد الكوتيين.

المملكة النايرية ظهرت في القرن العاشر قبل الميلاد، وفي البداية كان الشعب النايري مؤلفاً من السوباريين والكوتيين، وبعد ذلك تغلبوا على الأقسام الأخرى من الشعب الكردي، وحلّ إسم "نايري" محلهم، وأصبح النايريين يمثلون الشعب الكردي بأكمله.

كانت بلاد النايري تمتد من الحوض الأوسط لنهر الزاب الكبير إلى منابع هذا النهر، وكانت ولايات آمد/ديار بكر وخربوت ودرسيم وجبال بدليس وطوروس من ضمن بلاد النايريين. ويضيف "الميجر سون" في كتابه المذكور بأن الشعب النايري امتزج بالشعب الميدي وتألفت منهما الأمة الكردية، حيث عاش الشعب الكوردوئى في هذه المنطقة في عام 401 ق.م في أواخر عهد الحكومة الأخمينية التي تأسست بعد انقراض الحكومة الميدية. إن العشائر الحالية التي تقطن في منطقة نيري/نهري بمقاطعة شمدينان تنتمي إلى الشعب النايري. كما أن المستشرق "تورودانجين" يذكر بأن منطقة "نايري أو هوبشكيا" هي وادي بوتان، وتم تأسيس حكومة نايرية مستقلة في القسم الشرقي من بلاد النايريين.

كان هذا الشعب على جانب عظيم من الشجاعة و الكثرة و القوة، وكان مصدر تهديد دائم لمملكة آشور، حيث أن الملك الآشوري "تيجلات بليسر" الأول حارب جيوش 23 ملكاً نايرياً وحلفائهم. وهذه الوقائع مكتوبة على عمود بناه هذا الملك على منابع نهر دجلة كما حاربهم الملك "توكولتي نينيب الثاني" في سنة 990 ق.م.

وكما يبدو فإن النايريين قد هزموا أعداءهم الآشوريين في معارك متتابعة، ففي سنة 723ق.م هاجم النايريون بلاد آشور من الشمال الشرقي، ولم يتمكن الملك "تيغلات بلايزر الرابع" أن يصد قواتهم إلا بصعوبة بالغة ويدفع بهم نحو جبال جودي. كما خاض الملك الآشوري "سنحاريب" حروباً قاسية ضد النايريين في سنوات "705 و 699 و 682" ق.م في المنطقة المحيطة بجبال جودي وقد دوّن هذه الحروب وذكرها في كتاباته ونقوشه.

ويقول الميجر سون: إن السهول والجبال التي تشرف على الموصل وأورفا كانت منذ ظهور التاريخ تشكل حدوداً للجزيرة العليا. وكانت تشكل الحدود الشمالية لبلاد آشور، وخلف هذه السهول والجبال كانت تقبع بلاد نايري. ولكن بعد العام 400 ق.م بدأ اسم نايري بالاختفاء تدريجياً، وحل محله اسم (كوردوئي).

من المفيد أن نذكر بأن اللغة النايرية بشكلها الحقيقي والكامل لم يتم التعرف عليها، والمعتقد أنهم كانوا يتكلمون بلغة قريبة من اللغة الحورية والسوبارية لأنهم آريون من جهة، وهم كرد قدماء من جهة أخرى،

فمن المفترض أن تكون لغتهم قريبة من اللغة الحورية والسوبارية وهذه اللغات هي لهجات كردية قديمة لاتزال الكثير من مفرداتها باقية حتى اليوم في هذه المناطق، تتكلم بها العشائر الكردية المختلفة بنفس لهجاتها السابقة.

خلـدي – أورارتو

(850 – 585) ق.م

تأسست دولة أورارتو في بلاد النايريين (منطقة بحيرة وان) في أوائل القرن التاسع قبل الميلاد وذلك بعد إتحاد أمراء النايريين والهوريين. إن حدود مملكة أورارتو في وقت ما كانت تمتد من الشمال إلى بحيرة كوكجة والكسندربور في القوقاس ومن الجنوب إلى راوندوز ومنابع نهر الزاب ومن الغرب إلى نهر الفرات ومن الشرق إلى بحيرة أورميه. كما أنهم حكموا أيضاً غرب كوردستان الحالي لفترة من الزمن. كانت مدينة "توسپاسي" (وان) عاصمة بلاد الخلديين ويُعتقد بأن ملك الخلديين، "ساردوريس الأول" قام ببناء هذه المدينة في سنة 840 ق.م. الملك الخلدي (إسپونيس) أحل اللغة الخلدية محل اللغة الآشورية التي كانت لغة التحرير والآداب إلى ذلك الوقت في مملكة أورارتو. استمرت مملكة أورارتو إلى عام 625 ق.م ، حيث بعد ذلك أصبحت في حماية الميديين ردحاً من الزمن إلى أن تم القضاء عليها عند قيام ثورة العشائر الكوردية الگوتية في عام 585 ق.م بعد استيلاء الأرمن عليها والذين كانوا يقطنون في غربي بلاد الخلديين.

كان الأورارتيون بارعين في تنظيم الشؤون الإدارية وفي العمران وبناء المدن والسدود، حيث لا تزال آثار القنوات والجداول المائية التي أقامها الأورارتيون قائمة إلى الآن، مثل قناة ماء شميران التي تم حفرها لجلب المياه إلى السواحل الشرقية لبحيرة وان.

مملكة كاردوخ أو كوردوخ

(427–66) ق.م

الشعب الكاردوخي هو من بقايا الشعب الكوتي القديم، حيث أن الاسم تغيّر مع مرور الوقت حتى أصبح "كوتي أو كورتي". المستشرق "درايڤر" يشير إلى أن الاسمين "كورتي" و"كاردا" اللذين كانا شائعين في عهد ملك لكش "آراد - ناناز" هي أسماء الشعب الكردي الحالي. ويذكر العلامة محمد أمين زكي بأن المؤرخ "سپايزر" يشير في كتابه "التاريخ العام للمؤرخين" بأن أسماء الأعلام هي عرضة للتعديل من قبل شعوب أخرى، حيث يذكر على سبيل المثال بأن الشعب الهوري كان له تسع أسماء مختلفة وهي: هورليلي، هورلاس، هورلو، هوري، كورهوروهي، هوروهي، هاري، موري، هوريت، وكان للشعب الميتاني إسمين مختلفين هما "ميتاني" و"ميتلاني".

تأسست مملكة كاردوخ بعد انهيار الإمبراطورية الميدية. وسيطروا على المنطقة الممتدة من مدينة تبريز إلى مدينة آمد/ديار بكر إلى جنوب بحيرة وان.. ويعتبر بعض المؤرخين مملكة كاردوخ التي تم السيطرة عليها من قبل الإمبراطورية الرومانية عام 66 ق.م، وحولوها إلى مقاطعة تابعة لهم كثاني كتاني كيان كردي مستقل؛ بعد كيانهم المستقل الأول وهي الدولة الميدية، حيث كانت هذه المملكة مستقلة تماماً في الفترة من 189 إلى 90 ق.م، ومن ثم سيطر عليها الأرمينيون ثم الرومان، والفرس بعد ذلك، ويعتبر بعض المؤرخين الكاردوخيين أقوام انضموا إلى الشعب الكردي مع الميديين وشكلوا معاً الأمة الكردية.

ورد أول ذكر لاسم الكوردوخ في كتاب "الاناباسيس - الصعود" للحكيم والقائد والمؤرخ اليوناني زينوفون (431 - 354) ق.م. يذكر زينفون وهو تلميذ الفيلسوف سقراط في كتابه الذي يحكي صعود عشرة آلاف مرتزق يوناني إلى جبال بلاد الكرد، انه في إحدى الحملات العسكرية التي قادها لمساندة الأمير "كورش الأصغر" ضد أخيه الملك الفارسي "أردشير الثاني" انهزم جيش المرتزقة في موقعة كوناكسا شمال غرب بابل عام 401 ق.م. وكان يتوجب على الجيش اليوناني بقيادة زينفون أن يعود التقهقري إلى بلاد الإغريق عبر أرمينية التاريخية،

ولكنهم بعد عبورهم مدينة مسيبلا/الموصل وخرائب نينوى، جوبهوا بمقاومة شديدة من قبل قوم أشداء يدعون بالكوردوخ (الترجمة الإنكليزية لكتاب الاناباسيس هو kurds) وإن اللاحقة (وخ) هي لاحقة الجمع في اللغة اليونانية القديمة، وبناء على ذلك فإن كلمة كوردوس تعني كورد في اليونانية الحديثة.

تكبّد الإغريق في معركتهم خسائر بشرية جسيمة مع الكوردوخ إلى أن وصلوا إلى أرمينيا، أكثر مما ألحقه بهم الملِك الأخميني أردشير الثاني. يذكر زينفون تفاصيل مهمة عن الكوردوخ وكيف أنه سمع من جنوده أن هؤلاء قوم شرسون، وقد كبّدوا جيشاً فارسياً تعداده مائة ألف جندي خسائر فادحة حينما حاول هذا الجيش مهاجمة معاقلهم الجبلية، وكيف أن هذا الجيش قد أُبيد عن بكرة أبيه. كما يذكر بأنّ تضاريس بلادهم جبلية، وأنهم غير خاضعين لأية دولة أجنبية.

سيطر الرومان على بلاد الكوردوخ وعلى عاصمتهم مدينة "آمد" عام 66 ق.م بعد قتال دموي مرير، وشكلوا مقاطعة كوردويين، وكانت جزءً من الإمبراطورية الرومانية. يقول المؤرخ الإغريقي "تيودورس": من الأفضل إبقاء الكرد في معاقلهم الجبلية بدلاً من احتلال بلادهم، لأن ذلك سيسبب للجيوش التي تحتلها خسائر تفوق ما يمكن تحقيقه من مكاسب. أما الكاتب الأمريكي "جوناثان راندل" فيذكر: إنّ أستاذ التاريخ القديم في جامعة كولومبيا الأمريكية "ويليام لين ويسترمان" أكد قبل نصف قرن أن بإمكان الكرد الإدعاء بأنهم حافظوا على نقاء عرقهم، وحافظوا على السمات الرئيسية لثقافتهم لمدة زمنية أطول مما فعله أي شعب يعيش في أوربا اليوم.

مملكة هزوان

(15–116) م

هزوان أو أديابين أو حدياب، أسماء لمملكة قديمة كانت شبه مستقلة وموالية للبارثيين، قامت في شمال بلاد الرافدين باسم هيدبا أديابين واستمر حكمها حوالي قرن من الزمن، ما بين العام 15 و 116م. كانت عاصمتها مدينة اربائيلو/أربيل. وهي مملكة، حيث اتبع زعماؤها الديانة اليهودية في القرن الأول الميلادي، ثم انتشرت ديانة الحكام بين شعبهم، والذي يطلق عليهم اسم، وهم من شعوب ميزوبوتاميا، وقد أسسوا مملكتهم بعد انهزام الفرس أمام قوات الاسكندر المقدوني، واتخذوا من مدينة إربيل عاصمة لهم.

مملكة هزوان كانت تشغل الأراضي الواقعة ما بين نهري الزاب الصغير والزاب الكبير، وكانت تشمل الأراضي الواقعة بين نهري دجلة والفرات من ضمنها أراضي تقع الآن في سوريا وتركيا والعراق. وحسب المؤرخ الروماني أميانوس مارسيليانوس فإن هذه المملكة استطاعت أن تضم مدينة نينوى وإكباتانا/همدان حالياً.

حسب روايات التاريخ القديم فإن مملكة هزوان وقعت تحت السيطرة الفارسية، ويرجح بعض المؤرخين بأنها كانت ولاية فارسية في عهد الأخمينيين، حيث تمكن الاخمينيون من احتلال هزوان خلال عهد الإمبراطور أردشير الثالث الأخميني حوالي عام 629 ق.م، وبعد ثلاثة قرون تمكن الإغريق بقيادة الاسكندر الأكبر من احتلالها، ومن ثم وقعت تحت سيطرة السلوقيين، وفي القرن الأول قبل الميلاد وقعت ضمن حكم الفرس البارثيين، وخلال عهد البارثيين حكم عدد من الملوك هذه المملكة بداية من إيزاتيس ثم ابنه مونوباز الأول. الملك ايزاتيس وابنه مونوباز (حكم الملك مونباز لفترة 20 سنة و توفي في عام 58 م، و خلف وراءه 24 ولداً، و دفن في القدس) و زوجته الملكة هيلينا اعتنقوا الديانة اليهودية، وجعلوها الديانة الرسمية لمملكتهم.

العلاقات بين الهزوانيين والإمبراطورية البارثية كانت قوية، وشاركوا معاً في معارك ضد الرومان والأرمن، وخصوصاً في عهد مونوباز الثاني، الذي تعاون مع البارثيين ضد ملك أرمينيا في ذلك الوقت تيغرانيس في العام 61 م، و ساهم مونوباز الثاني بعقد اتفاقية سلام بين الرومان والبارثيين عام 63 م.

في عهد الملك الروماني تراجان قامت حملة رومانية لاحتلال وادي الرافدين، وحاصروا مملكة هزوان لمدة عشرة أعوام في عهد آخر ملوكها مهراسيس، وتمكنوا من إسقاطها في عام 116م. وبذلك أصبحت ولاية رومانية، والتي اشتهرت في القرون المسيحية الأولى بمطرانيتها التي أصبحت مركزا للمسيحية السريانية الشرقية.

يعتبر الهزوانيين من قبل المؤرخين من أوائل الكرد الذين اعتنقوا الديانة اليهودية، وهي أول مملكة تحوّلت إلى اليهودية خارج يهودا. واستناداً إلى المستشرقين والمؤرخين والتلمود، فإن اعتناق هذه المجموعة من الكرد للديانة اليهودية كانت بتأثير من اليهود الذين تم نفيهم على يد الملك الآشوري شلمنصر الثالث في الفترة (858 ـ 824) ق.م. وهناك إجماع على أن الكرد اليهود الذين هاجروا إلى إسرائيل هم أحفاد لهذه المجموعة الكردية.

استنادا إلى بعض المخطوطات القديمة فإن مملكة الهزوانيين كانت تمتد إلى مكان استقرار سفينة نوح والتي تقع في جنوب شرق تركيا الحالية أي في شمالي كردستان، وامتدت إلى شمال مدينة القدس حيث دفن فيها بعض ملوك هذه المجموعة.

..... يتبـــع .....

مع بدر شاكر السياب في ذكرى الحياة والموت

فراس حج محمد

يُعرَف الشاعر في كثير من الأحيان بقصيدة واحدة تصبح علامة دالة عليه، أو ديواناً على أحسن تقدير، فيشيع ذلك بين جمهور القراء، فينسى شعره كله ولا يستعاد إلا في مناسبات البحث والتنقيب عن تلك الجوانب المخفية في الشعر لدراستها، طلباً للجدة والابتعاد عن التكرار. وليس بعيدا عن ذلك الشاعر بدر شاكر السياب الذي يصادف في ديسمبر هذا العام (2021) الذكرى السابعة والخميس لرحيله المبكّر، رحمه الله، حيث رحل شابّا عن عمر ثمانية وثلاثين عاماً، ولعلها مجرد صدفة قدر أن يتقارب يوم مولده في 25 ديسمبر 1926 مع يوم وفاته في 24 ديسمبر 1964، ليكون الاحتفاء بذكرى الرحيل هو استذكار لازم ليوم الميلاد؛ فالذكرى السابعة والخمسين للرحيل هي ذاتها الذكرى الخامسة والتسعين لميلاده.

لقد عرف السياب أكثر ما عرف بقصيدة "أنشودة المطر"، وجاءت في ديوانٍ له العنوان ذاته، فنسي القراء الديوان، وعرفوا القصيدة وأشاروا إليها وأشادوا بها، واقتبسوا مقدمتها وتناصّ معها الشعراء، وذكرها أصدقاء الشاعر في أحاديثهم وذكرياتهم معه وعن القصيدة، ومنهم على سبيل المناسبة الشاعرة العراقية "لميعة عباس عمارة" التي جمعتها مع السياب علاقة حب فيما يظهر من كتابات النقاد والدارسين وتلميح الشاعرة ذاتها، فقد صرحت في أحد لقاءاتها المتلفزة أن السياب قد أطلعها على قصيدة "أنشودة المطر" قبل أن تنشر، بحكم أنه كان يطلعها على جديده أولا بأول. إذاً، ربما يصح أن نقول إن "أنشودة المطر" قد أكلت شعر الشاعر واختزلته، كما اختُزل غيره بقصائد منفردة.

خلّف الشاعر بدر شاكر السياب مجموعة من الدواوين طبعت تحت عنوان "ديوان بدر شاكر السياب- الأعمال الشعرية الكاملة"، ويضم أحد عشر ديواناً، ومجموعة قصائد أخرى لم تنشر في تلك الدواوين، وقد قام على هذا الجهد الباحث سمير إبراهيم بسيوني، وصدر في القاهرة عن مكتبة جزيرة الورد عام 2009 في (750) صفحة يضمّها مجلد واحد من جزأين من القطع الكبير بغلاف مقوّى.

تشير هذه المجموعة إلى أن الشاعر غزير الإنتاج؛ فقد كتب الشعر وهو ابن عشرين عاماً كما تشير "قصائد البواكير"، وما بين عامي 1941 وحتى 1964، أنتج في هذه السنوات الثلاث والعشرين عشرات القصائد وولدت فيها آلاف الأفكار والصور الشعرية، وعلى هامشها اشتعلت معارك التجديد في الشكل والمضمون. لقد كان شاعرا استثنائيا بكل ما تحمله الكلمة من معنى.. في هذه الاستعادة الخاصة لأبي غيلان في ذكرى الحياة والموت لفتت انتباهي قصيدة "وغداً سألقاها"، وهي قصيدة قصيرة، لكنها تفتح الأفق على كثير من الحديث النصيّ في القصيدة ذاتها، وعلى ما تحيل إليه، وما ترتبط به من موضوع متشعب ومختلف، وما تومئ إليه في علاقته مع الآخرين، وخاصة تلك المرأة صاحب الضمير الغائب في النص. يقول السياب في القصيدة:

وغداً سألقاها،

سأشدّها شدّاً فتهمس بي

"رحماك" ثم تقول عيناها:

"مزّق نهودي ضمّ- أوّاها-

ردفي.. واطو برعشة اللهبِ

ظهري، كأن جزيرة العرب

تسري عليه بطيب ريّاها"

ويموج تحت يدي ويرتجفُ

بين التمنع والرضا ردفُ

وتشبّ عند مفارق الشَّعَرِ

نار تدغدغها: هو السعفُ

من قريتي رعشت لدى النهرِ

خوصاته؛ وتلين لا تدري

أيّان تنقذفُ.

ويهيم ثغري وهو منخطفُ

أعمى تلمّس دربه، يقفُ

ويجسّ: نهداها

يتراعشان، جوانب الظهرِ

تصطكُّ، سوف تبلّ بالقطرِ؛

سأذوب فيها حين ألقاها!

هكذا وردت القصيدة في المجموعة الشعرية الكاملة، وتحتل الصفحة (644) من المجموعة، ومؤرّخة ومؤمكنة في "لندن 1963/2/27"، وجاءت في الديوان العاشر "شانشيل ابنة الجلبي" (1964-1965)، وبذلك تكون القصيدة من شعر السياب المتأخر، وهي قصيدة شعر حرّ، لم تحفل بالرموز ولا بالأساطير كعادة السياب، بل جاءت قصيدة سلسة سهلة واضحة، قائمة على المشهدية الموقفية التي يحكمها التمني والفعل في المستقبل. فالقصيدة لا تتحدث عمّا تمّ فعله، وإنما عمّا سيتم فعله في الغد، وهو يوم اللقاء، إذاً، فالقصيدة بنت الأحلام والتمنيات في فكرتها وليست بنت الواقع المعيش والتجربة الحية. فقد كتبها وهو مريض، ولم يكن في كامل صحته. فما الذي يجعل الشاعر يقول مثل هذا النص في ظرف عصيب صحي مرضي مثل هذا الظرف؟

بدت صورة الشاعر في القصيدة صورة الشاب الممتلئ صحة وقوة وعنفواناً وذا قدرة جنسية مجنونة، فقد رسم صورة مشهدية متصورا للقائه بتلك المحبوبة حيث الاتصال الكامل بين حبيبين ينعمان بكل المتع الجسدية المتمناة بين رجل وامرأة. إذ تميل القصيدة في لغتها إلى العنف الجنسي، وليس إلى الرقة والعذوبة والرومانسية الهادئة، ففيها كثير من الثورة والصخب الجنسي اللافت للانتباه بما قد يذكر ببعض مشاهد من روايات الماركيز دو ساد أو مشاهد جورج باتاي فيما كتبه من شعر أيروتيكي في "القدسي وقصائد أخرى"، أو بعض مشاهد قصصه في "حكاية العين".

لا أظن أن السياب كان في هذه القصيدة القصيرة متأثرا بأيّ من هذين الكاتبين (دو ساد وباتاي)، وإنما هي نزعة فطرية غريزية أحسّ بها فجسّدها في هذا النص، متعالياً على مرضه، ومتحدياً ما يمرّ فيه من ألم وتوجع على صحته، فأراد أن يقهر تلك اللحظة بلحظة مشتهاة يفصّلها في أحلامه وتمنياته. ولكن هل كان مرضه بالفعل عائقاً أمام إمكانية الاتصال الجنسي مع النساء؟ جاء في وصف مرضه في موقع "الويكيبيديا": "وفي سنة 1961 بدأت صحة السياب بالتدهور حيث بدأ يشعر بثقل في الحركة، وأخذ الألم يزداد في أسفل ظهره، ثم ظهرت بعد ذلك حالة الضمور في جسده وقدميه". إن دراسة النص على هَدْيٍ من حالة الشاعر الصحية أمر ضروري للغاية.

يتحدث في النص صوتان (الشاعر والمرأة صاحبة اللقاء)، وتميل القصيدة في بنيتها إلى التقنيات السردية، وجملها في أغلبها جمل نثرية لا صور بلاغية جزئية فيها، وإنما اكتسبت شعريتها من كليتها القائمة على التصوير المشهدي لذلك اللقاء المرتقب الذي تخلله عدة مشاهد تصويرية تصوريّة.

تبدأ القصيدة بتحديد موعد اللقاء، وكيف سيكون اللقاء، إذ سيكون عنيفاً، وسيشدّها شداً، صورة أولية، لا تحمل سوى الشبق والعجلة، وكأن الشاعر سيلقاها في بار. وستكون من بنات الهوى المتعجلات، هو يريد منها متعتها الحاضرة، وهي جاهزة، وجاء مستعداً، فتناولها أول أن رآها. هكذا يقول المشهد المتصور. إنها أحلام الشاعر في اليقظة، يتخيل كيف سيكون لقاؤه، إنه سيعد له، ويرسم له سيناريوهات. لا يترك اللحظة تصنع نفسها بعفويتها، إنما يريد أن يرسمها مسبقا، فيتجاوز عن كثير من المقدمات.

هل لهذا التصور الشبقيّ المسبق علاقة بحالة الشاعر ومرضه. ربّما حمل المشهد شيئاً من ذلك، فما زال قادرا على أن يكون "فحلاً" مع نساء "لندن" على الرغم من حالته التي سبق ووضحتها أعلاه، أم أنها مجرد أمنيات لا تحمل أي واقع ولا تشير إليه، فالقصيدة تعتاش على أفعال مضارعة مُسوّقة مستقبلية، وخاتمتها تحمل ملمحا من العجز يكاد يشعر به القارئ في قوله "حين ألقاها". إنها جملة تحيل النص إلى رثائية مستكينة في النص يداريها الشاعر بهذه اللغة الصاخبة الصارخة.

إن بين السياب ومحمود درويش فارقا كبيراً في رسم هذه اللحظة، درويش الذي كان حريصا على الهدوء والرومانسية المبالغ فيها، وغير الواقعية، إلا لشخص قد يوصف أنه "عنّين" أو يعاني من الارتباك في لقاءات النساء. فدرويش في قصيدة "درس من كاموسطرا" يوصي العاشقيْنِ بالانتظار إذا ما جن الليل عليهما، وأصبحا غارقين في هدأة الليل وجمال لحظته:

إلى أن يقولَ لَكَ الليلُ:

لم يَبْقَ غير كُما في الوجودِ

فخُذْها، بِرِفْقٍ إلى موتك المُشْتَهى

وانتظرها

أما السياب فلم ينتظر؛ فثمة فارق بين عاشقٍ حقيقيّ وطالب متعة متعجل أو طالب متعة متمنٍّ، لعلّ موقف السيّاب هذا أشبه بموقف عمر بن أبي ربيعة طلّاب المتعة العابرة مع النساء، ففي مقطوعة قصيرة يقع ابن أبي ربيعة في المشهدية ذاتها، إذ يقول:

قالت وعيش أبي وحرمة إخوتي

لأنبهنّ الحي إن لم تخرجِ

فخرجت خيفة قولها فتبسمت

فعلمت أن يمينها لم تحرجِ

فلثمت فاها آخذا بقرونها

شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

يتشابه المشهدان، مشهد بداية قصيدة السياب والبيت الثالث عند الشاعر عمر بن أبي ربيعة، في أنه لا انتظار، ولا طقوس، وإنما متعة عابرة، إضافة إلى الناحية السرد قصصية لدى الشاعرين والصورة القائمة على التخيّل.

هذا المشهد الافتتاحي عند السياب لم يطلْ كثيراً، فتنتقل القصيدة إلى صوت المرأة، صاحبة اللقاء، عدا أن الشاعر السياب منحها صوتا للحديث، فإن القصيدة ترسم صورة شبقة لتلك المرأة، وجاءت هذه الشبقية متسقة مع المقدمة المغلّفة بالعنف منذ البداية، شبقية مفضوحة واضحة في العينين ولغتها، فما طلبها للرحمة من الشاعر ما هو إلا محض مراوغة أنثوية؛ تمهيديا لإعلان الصخب والعنف الجنسي الذي طالبته فيه، من تمزيق نهودها، وطيّ ظهرها، وضم ردفيها"، إنها صورة مهدت للشاعر أن يكمل الفعل التخيلي الجنسيّ فيما يأتي من سطور شعرية، وصولا إلى الكناية اللطيفة بانتهاء المشهد بقوله: "وتلين لا تدري أيّان تنقذفُ.".

وهنا يغلق الشاعر النص بعلامة الترقيم النقطة، هذه العلامة التي توحي بانتهاء المشهد الكليّ للقاء من الوصل صاخبٍ، مع أنّ الشاعر جعل خلفيّة هذا المشهد طبيعيّة، حيث النهر والقرية وأجواؤهما. هذه القرية "جيكور" التي لم تفارق شعر الشاعر وظلت تتردد في أشعاره، حتى وهو في آخر البقاع، بُعدا عنها، إلا أنها هي الحاضرة دوما في وجدانه ولب لباب أشعاره.

تتحول القصيدة بعد ذلك إلى الايقاع الهادئ، وهي ترسم مشهد ما بعد "القذف"، بعد انتهاء الالتحام المتخيّل بينهما، في هذا الجزء من النص، أو هذا "التخيل الاستباقي"، سيلتفت إلى أفعال أخرى أقل صخباً ودراميّكية؛ فيهيم ثغره وينخطف، ويجسّ نهديها بلطف وهما يتراعشان، وصولا إلى قوله "سأذوب فيها حين ألقاها".

هذه الجملة- إذا ما تم غض الطرف عن تفسيرها النفسي السابق- منحت النص بعدا روحيا، ورفعت شعرية القصيدة في خاتمتها، بعيدا عن الشبق العابر الذي أوهم به الشاعر قراءه في البداية، فكأنه يعيد إلى أذهان القارئ كثيرا من المقولات الفلسفية حول علاقة الجسد والجنس بالروح والمتعة الروحية المتأتية من العلاقة الجسدية الكاملة، فالجسد حامل للروح، بل هو وعاء للنفس، ولن تولَج الروح إلا من بوابة الجسد.

إن العاشقين جميعا، بل الرجال كلهم، والنساء كذلك، لا بد من أن يكون الجسد حاضرا في العلاقة المركبة المربكة بينهم، ويجب ألا تتحول إلى "شيء" أو "موضوع" مسكوت عنه أو "تابو" محظور الاقتراب منه، ولذلك فإنني أرى أن ما أعلن عنه الفنان اللبناني مارسيل خليفة عام 2019 في إحدى حلقات برنامج "بيت ياسين" أن هذه القصيدة سيلحنها ويغنيها من بين مجموعة أعمال أخرى- لغير السياب- تحتفي بالجسد، لهو أمر في غاية الجمال والأهمية، ولعل أجمل ما يهدى شاعر في ذكراه أن نحيي شعره ونحيّيه بهذه الالتفاتة الفنية التي يتضافر فيها الشعر مع الموسيقى، تحقيقاً عملياً لمقولة "الشاعر لا يموت برحيل جسده"، إنما هو باق ما دام هناك قراء وفنانون يستعيدون شعره، قراءة وبحثاً وألحاناً.

إنّ في دراستي لهذه القصيدة محاولة للإضاءة على جانب مخفيّ من شعر كثير من الشعراء، ويتحاشى كثيرون الحديث فيه، وأعني بذلك الشعر الأيروسي أو الشعر الحامل لإيحاءات جنسية، إنني معنيّ- على نحو خاص- برصد هذا الجانب لدى كثير من الشعراء، وخصصت له فصلا كاملا في كتاب "بلاغة الصنعة الشعرية".

هذا أمر، والأمر الآخر الذي يدفعني إلى قراءة السياب واستعادته بقصيدة "هامشية" ذات إيحاء جنسي وغير مصنفة على أنها من عيون أشعاره أن بعض أشعار السياب تدرس للطلاب في المدارس في مناهج اللغة العربية، وبلا شكّ فيه فإن المعلمين والنظام التربوي برمته لن يضيء هذا الجانب في حياة الشعراء وأشعارهم، ولن يدفع الطلاب إلى البحث فيها، ولذا ستظل مخفية، ولن يتعرفوا إلا على "أنشودة المطر" و"غريب على الخليج" و"هل كان حبّا؟"، كما هو حاصل عندنا في فلسطين، حيث تُدرّس هذه القصائد للطلاب.

على الرغم من أنه لن يجرؤ أحد على تجريم السياب، كما لم يجرؤوا على تجريم نزار قباني أو محمود درويش اللذين يُدرّس شيء من شعرهم أيضاً في مدارسنا. لكنهم بكل وقاحة وصلافة وقلة أدب يجرمون ويشيطنون شاعراً معاصراً يعيش بينهم، متمياً إلى المنظومة التربوية ذاتها؛ لأنه قال مثلما قال هؤلاء الشعراء أو أقلّ. لكنّ هؤلاء الشعراء في نظر المسؤولين مبدعون، وهو عاهر و"نسونجي" وقليل أدب.

لذلك كله- أخلاقيا وجماليا وفكريا- لا بد من استعادة بدر شاكر السياب في هذا النوع من الشعر ومحمود درويش ونزار قباني، كما يجب استعادة كل شعر عربي يحمل هذا الموضوع من امرئ القيس إلى عمرو بن كلثوم إلى أبي نواس والاحتفاء بشعر الشاعرات أمثال ولادة بنت المستكفي ولميعة عباس عمارة وعاتكة الخزرجية وجمانا حداد، وكل شعر خارجيّ النزعة يحتفي بالجسد، وخارج عن المألوف، ولا بد من كسر هذا "التابو"، والانفلات من هذه الحلقة التي وضعَنا في سياقها الجهلة والمزيّفون، وأوجدت عند طلابنا نوعا من الاغتراب عن حقيقة الشعر والشعراء، وحقيقة النفس الإنسانية التي لن تشعر بالأمان إلا وهي تحقق حاجتيها: الحسية والروحية، بل يجب أن يفهم "التربويون المتكلسون" أن الجسد وإشباعه ليس خطيئة، وأن الكتابة النقدية فيه وتدريس أدبه؛ شعرا ونثراً ليس جُرماً، وأن كتابته، خَلْقاً إبداعيّاً، كذلك ليس جريمة مطلقاً، ولا يستحق عليها "الشاعر الموظّف" تهديده بعقوبات الفصل من الوظيفة أو التشهير به، وإن كانت شاعرة فمحاصرتها ونبذها والتنمر عليها في وسائل التواصل الاجتماعي.

إنها محاولة لكسر دائرة الصمت المطبق؛ لعلّ بعض الضوء ينفذ إلى هذا الجدار، فيخلخل حجارته وأساساته، ويحلحل تلك العقول السابحة في محيطات من الظلام، وهي تحسب أنها من دعاة التنوير والحداثة والمعاصرة. أو ربما أنها تحسب أنها تحسن صنعاً.

صبراً أيها الرجل، . .

أولئك العبيد!

كيفهات أسعد

قبل كل شيء أود محاكاة الشاعر "عثمان البستان"، وأقول:

صبراً أيها الشاعر، نحن عبيد، ليس لنا وقت. هلا جربتم أن تعرفوا كيف تدور الشمس؟. كيف كل شيء يشبه سابقهْ هل جربتم؟ فلا تشح بوجهك عنا، نحن لانعرف حلا وسطاً، نهرب من نصّك إلى نصك. نطلق لك شلال القلب كي لانشتمك بشذوذنا. لسنا سعداء أيها الشاعر الجميل، لسنا سعداء. نبحث معك دون توقف عن الإخاء وصيد العصافير. فنحن لوحدنا في قاع المجهول كنوايا السلطان. إلى هذا الحد نحن تافهون أيها العثمان ،أيها البستان، قلوبنا عمياء أتسمعنا؟ أم أصبحتَ مثل سلاطيننا، لا تسمع القاع؟.

***

لكل منا حاسة نقرأ بها ما وراء النص تسمى بالمجمل: التذوق. بعد قراءتي لمجموعة "أوقات العبيد" للشاعر العراقي الراحل عثمان البستان؛ هذه القصائد المليئة بالطاقة التصويرية والمجاز اللغوي، الذي يخطو في بعض قصائده نحو السحر والايقاع النفسي، حيث يهرب في أغلبها من الموروث العربي في الشعر التقليدي والشعر الموزون. إلى لغته السهلة الممتنعة، لواقع يلتقط من خلالها صوراً توثيقية، فيها طعمٌ وصوتٌ ورائحةٌ. يحاكي النفس ويوظف لها الأحداث، ويشكل لها اللغة ويبنيها على قدر حجم الحدث. قصائد مليئة بالجوهر الحقيقي للجمال. تتلمس لديه النبرة العالية والجامحة في اللفظ والتراكيب الشعرية التي تأسر لها قلب القاريء.

حين نتعمق في مجموعته "أوقات العبيد" الذي لم يتسنَ لي قراءة غيرها له، فنرى بأنه متمرد في تشكيل نهجه الشعري في الحداثة وحميمية اللغة البرية، يقدم من خلالها عصارة أفكاره وتجربته الشعرية. أفتخر بأن أقول: كقاريء مهووس، أنهيتُ هذه المجموعة، ولكن للأسف، لم أرتوِ بعد من جمالية شاعرنا. لازلتُ أسمع أصداء عظيمة وراقية، يجعلني أرتفع وأهبط مع رتم القراءة. وأخيراً.. حاولتُ ألا أطيل عليكم أوقات العبيد للشاعر العراقي عثمان البستان، الصادرة عن "دار الآفاق" بغلاف أنيق من تصميم الفنان "حقي البستان"، وهو أخ الشاعر الراحل، يحمل صورة شاعرنا. وتزيد صفحات المجموعة عن عشرة بعد المئة.

من أجواء المجموعة:

مثل البويضات غير المخصبة

المتدفقة في حلم عميق

مثل النخيل التي لم تحظ بالصواعيد

مثل السواقي الجافة

مثل وطن بلا قانون

وشعب بلا حرية

مثل رأس بلا ذاكرة

وقلب بلا نبض

مثل أغانٍ بلا مغنين

مثل بيت بلا أطفال

هكذا هي أوقات العبيد

بلانهاية.

يقولون لي:

صبراً أيها الرجل

أولئك الذين لايملكون بويضة واحدة

غير القادرين على صعود النخل

وإرواء الحقول

وحماية القانون

والعيش بحرية

أولئك الذين لايتذكرون

ولاتنبض قلوبهم

ولا يغنون

أولئك يقولون لي صبراً أيها الرجل

والوقت شريان مقطوع

ومصرف الدم مقفل الأبواب

والناس مقابر وسجون وثكنات عسكرية

فالعقي أيتها الأيام

العقي دمَ وفتي المسفوح

لم يلبس القطن ثوب الحداد على ضحاياه

ولم يفح الرز برائحة العنبر

والبعوض

البعوض في المستنقعات

لم يشفق يوماً على الأجساد العارية

ويقولون لي صبراً أيها الرجل

إنهم يفتلون أيامي

أيامي التي لاتحلم بالكثير

والتي تمتع أن تكون شيئاً آخر

غير جثة مباركة

ويقولون لي:

صبراً أيها الرجل، أولئك العبيد.

***

- كيفهات أسعد، شاعر كردي مقيم في السويد.
- أوقات العبيد. صادرة عن "دار الآفاق"، الطبعة الأولى: 2021، القاهرة.

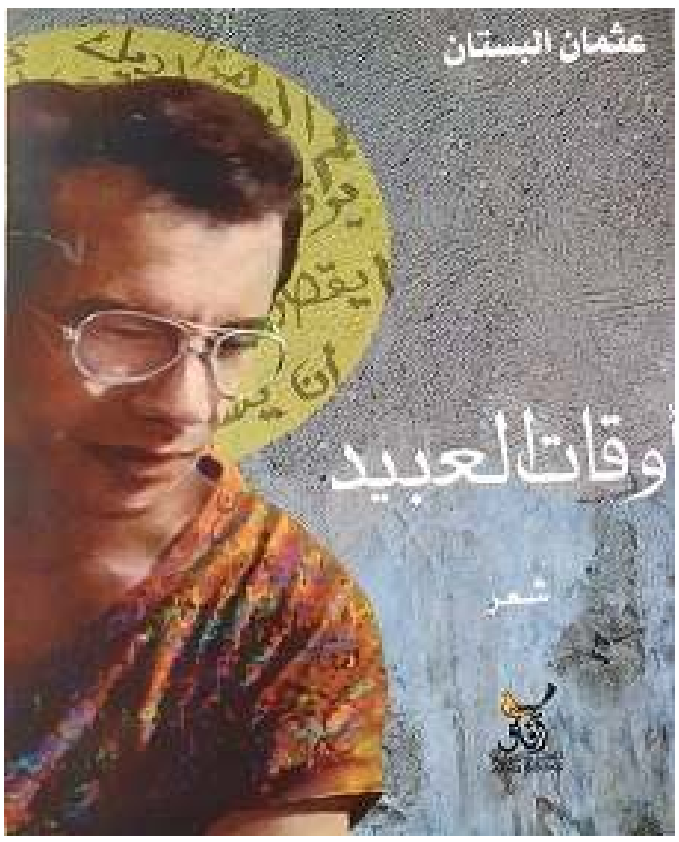

زر وسط القميص:

نصوص مفخخة

صفاء أبو خضرة

من أزقة المخيم، من حانات دمشق العتيقة، من ذكريات مقهورة، خرج الكاتب صالح حمدوني بنصوصه التي بين يديّ "زر وسط القميص"، ومن صوت فيروز يلوح في المقاهي وفي البال حين منعطف لحنين مارق. أرادَ أن يصنع من اللغة غيمةً جاهزةً للهطول، تحفزّ بذور القلب فتُنبتُ منه حُباً وصوراً وحكايات. خرج إلينا من معطف أرسطو حيث اعتبر الوسط هو الشجاعة لتوازنها الحرفي ما بين التهور والجبن.

خرج إلينا مبللاً بالأحلام الكثيرة والندوب، ولم يتورع لحظةً بأن يُحكم قبضتَه على الخوف ويطلق العنان لصوره الملتقطة من الماضي والحاضر، إلا أن الماضي كان حاضراً أكثر، لكأنه يسرد يوميات تطرأ كل لحظة في بال الفكرة والوجع.

هذه السرود المتوشحة بالشعرية، تهجس بالوطن الكبير، والمخيم، والحب، والمرأة، والعتبات الكثيرة التي اعتلتها الذكريات القديمة والحزينة، تنتقل بين الفصحى والعامية انتقالا سلساً يخلو من الشدود أو النشاز، بل أعطى ذلك كاريزما خاصة للنص أفاضت عليه الكثير من الحيوية والبساطة الممتنعة وتجلى هذا الأمر - مثلاً - في كلماته التالية:

"أصلاً الدنيا مليانة صور وحكي.

صورٌ تبحثُ عن صور، جمل تعانق الكلام.

لكن وجهك عطر الحكي، ويديك صورة المعنى.

وطني حكاية ومنفى

برد ووجع وسطر بعد السهو، حب ونورس على شط البحر

وموجة ضاحكة تزحف بصمت لتلمس قدمك الغافلة".

قالها بلغة العارف، والعازف، والمتهكم على سخرية الزمن المتشظي في فناجين قهوتنا المرة، حيث تجرعناها سواسية مع غربتنا وبحثنا الطويل عن ممر أقصر مما نتخيل للعودة إلى ذلك المكان الذي انسلخنا عنه سلخاً وبتنا في المخيمات مجرد أرقام ولاجئين.

"ويعلو موجُ صدرك

أيّ غياب في حضورك سيدة التفاصيل

يا نهر الأغنيات

يا تعويذة الغائبين

أمطري فصولا من الشهوة والغياب ليخرج الربيع أخضر يانعاً في تفاصيل الجسد الإلهي

أمطري شوقا، حبا، لهفة، ليصير للروح وجهها الإنسي

فاللغة، مثلي، تجتاحها الرائحة"

وتتجلى صورة المرأة في نصوص الكتاب، إذ تلوح لنا من الزواريب الضيقة من مقهى النوفرة في دمشق، ويرتدّ طيفها في المخيم، ثم تتراشق الوجع بانتظاره ذوبان الثلج ليطلق سراحه من باب الهوى، وتلك النافذة الصغيرة التي شهدت على آلامه وتساؤلاته وانتظاره الطويل، أخذ الثلج مجده في تعذيبه وأصابعه تنشر أطراف الورق لتكتب ما تفضي إليه الروح.

وقد تقمّص صوت المرأة في مواضع كثيرة منها في "تعال ولا تأت" وفي "لا عرفانة فل، ولا عرفانة ابقي"، هذا التمرد والتنمر على الذكورة بكل ذلك الشغف والتحرر، بانطلاقة متوهجة لمشاعر أنثوية بحتة يعلوها الشغف والشجن.

كما أن صالح حمدوني مصورٌ فوتوغرافيّ، هذا يعني أنه سيد التفاصيل، يقتنص الفكرة، ويعصر منها الدهشة، لتصلنا صافية بغير ندوب، يختلس من خلف عدسته صقيع الأحلام، فتورق فجأة زيتونة طلّت من قفل صدئ، وتسطع شمس من بين غيمتين حالمتين بالمطر، كذلك فعل في نصوصه، فاقتنص التفاصيل، واستشهد بالنثر، وبزغ من بين مقتطفاتها حساً روائياً قد يكونه يوماً ما، إذا ما أحكم أزرار قميصه وكانت العروة متتاً جيداً للفكرة.

وأختصر الحديث بقولي: إن نصوص صالح حمدوني في هذا الكتاب على بساطتها هي مفخخة، فلا نستطيع أن نجزم إلى أي شكل أدبي يمكن أن تنتمي، فتارة نراها نثرا حراً من التجنيس، وتارة قصصاً قصيرة، وتارة مشاهدَ صورٍ لغويةً، وتارة يوميات، إنها نصوص متلونة، وملونة تبدل جلدها حسبما تقتضيه الحالة الوجدانية للفكرة.

الحرّية كمدخل للاغتراب في قصيدة

(الفجر.. أغنية لوركا من غرناطة) لبدل رفو

عبد الحفيظ بن جلولي*

يمتدّ الحنين شعريا إلى ذات تعتبر ذاتها غريبة في عالم تُشكّله الكلمات، أو الكلام الذي يقترب من طبيعة الوجدان وهو ينزاح إلى شعرية دفينة في العالم، في المسار الذي شكل الإنسان باعتباره التّاريخ المتنقل عبر الحقب النّاسجة وجه العالم، ووجه الفاعل الشّعري الذي بحث عن كنهه في مرآة أغنية تبوح بغربتها وهي تشير إلى العالم بيد ترسم الوداع، تلك هي إحالات القراءة في قصيدة "الفجر.. أغنية لوركا من غرناطة" للشّاعر بدل رفو، إذ لا يمثل لوركا سوى لحظة الموت المفعمة بالحرّية، لحظة الحب الأنيقة للأنثى التّاريخية التي سبقت ولادته بسفر على قاطرة الإعدام كإدانة للاستغلال، "ما الإنسان دون حرّية يا ماريانا"، هكذا واجه لوركا الجنود لحظة إعدامه.

تعتبر القصيدة الباب الأوّل الذي ينفتح في فضاء الواقع لا باعتباره مجموعة من الأحداث ولكن باعتباره حركة نحو الذّات، "كلّما تاهت دروبك/وعانقتك الأشجان/كي تهيج في قلبك نار الغربة وجمراتها"، أيلولة شجنية نحو البؤرة المفجّرة لواقع لا يعيره البشر التفاتة شعرية، تلك التي تقوم بين "الدّروب" كحالة يشملها الشّتات الذي طال الذّات وهي تغامر داخل أنساق الاختلاف والمواجهة، و"الغربة" كميلاد للوعي بالدّرب الأول والوطن الذي نحمله معنا، وهنا تنبني الأقصوصة العميقة لحكاية شاعر "الوداعات" المتكرّرة في منتدى الحياة الشّعري، "لوركا" كأغنية عامّية وإنسانية مستمرّة كلما توهّجت فكرة "الحرّية" كمدخل للاغتراب داخل العالم، "وقتها../ستركض صوبك قصائد (لوركا)/من غرناطة/تحمل رسالة مطر"، محمّلة بالوجع المهيمن على هجرة الذّات صوب ذاتها وهي تعاني من رنين "القصيدة" الذي يروي حكاية الغربة الغجرية أو بتعبير لوركا "الأغاني الغجرية".

يؤثث الشّعر هويّته وفق أنسنة المكان ومنه تنشأ القصيدة متشظّية في الإنساني باعتباره حامل شعلة الكلام الموثّق بالذّات الكونية في استلهامها "المتنبي" كما "لوركا"، أو الوقوف عند حافّة القصيدة حين يشرّعها "بدل رفو" على الميلاد الأوّل للذّات وهي ترنو صوب الجدران الخضراء في "غرناطة"، إذ يتأسّس الاغتراب ليس كوضع لذات تفتقد المكان، ولكن لذات تعدّدت مداخلها لأمكنة الميلاد/الهويّة.

يمثل الغجر ذروة "الحرّية" إذ تنشأ من علاقة بين الذّات وشتاتها في العالم، ولا يمثل هذا فرحا إنسانيا لمجرّد أنّ الذّات طليقة في الوضع التّاريخي من قيد التراب، هي طليقة أصلا من شيء ما، لا تريده أن يستمرّ ألما ووجعا في المنحنيات الوجودية العالقة في الوعي كسماد للجرح، ولهذا عندما يتأسّس الغجر كأغنية، حينذاك، نستمع إلى الثورة الإنسانية في عمقها الباحث عن "وطن" يجمع "الهويّة" إلى "الغربة" وأمداء الذّات الخفيّة الممتدّة في "ركن ليل وشهوة الغجر/تتغنى بأغاني الحرّية/لشعب من دون وطن".

ينبثق سؤال الأرض/الوطن عند بدل رفو على حدود التّقاطعات الممكنة بين "الحرّية" وفقدان "الوطن"، إذ تحاول القصيدة المتناثرة من وجع الغربة أن تبشّر بغنائية منتظرة ومعلّقة على شرط الحرّية أوّلا، ومن ثمّة يكون الوطن متراقصا على "مرآة" تكمن في"الكلمة" باعتبارها التحدّي القوي الذي يواجه من يبنون هويّاتهم على أطلال من يحملون هويّة "وطن".

"الغجر" بنية جمالية تتجاوز التّحديد اللغوي في الكلمة لتنساح لسانيا وفق موسيقى كونية تشمل الإنسان والمكان والأشياء التي يتعرّف عليها البشر بالسّليقة وحكم وحدة المنشأ والمسار والمصير، "الغجر/من دفء لياليهم/تتدلى الرّوح كأسراب نوارس"، فالحلم لا يتاح سوى إذا اخْتَلَتْ الذّات بذاتها، ليس عزلة وإنّما في ذلك الذي تقدّمه ويغري البشر، ربّما هي الحالة النّورسية أو "الحرّية"، التي تتحرّك من الفرد إلى الجماعة في تناغم "الأسراب"، "الغجر/نداء لشعوب الأرض باشتهاءات/الرقص والأشواق صوب السلام/. لا تمتنع القصيدة عن تسريب هويّة شاعر يرسم الأرض كفضاء للمقهورين الذي يحترفون "الغربة" والشّوق إلى "الوطن"، فالغربة مسار غنائي مستمر على وجوه "الغجر" الذين يكسّرون جدران الفصل الوجداني ويقيمون سلطة "شعوب الأرض" حين يتقاسمون "الجسد" التوّاق للحركة في تفاصيل اللاّسدود، والصّائر إلى الحدود القصوى لـ "السّلام".

يخرج شاعر من بين ثنايا القصيدة يحمل بيان "الحرّية" ومناوشة "الغربة" لا باعتبارها هويّة طاردة، ولكن مخافة أن تُسْلم الذّات إلى اللاّحلم أو كما يتسمّى شعرا: "الغجر.../ يملأون الظل الجائع.."، اللاّحلم ظلّ جائع لحركة الجسد في سموات الغيم والأمطار التي لا تنتهي ووردة على سقف بناء رمادي، اللاّحلم وطن البؤساء حين لا يتصدّون للغربة بالقصيدة، "الغجر../ديوان شعر لاحتفالية انسان شاعر.."، في المعنى القائم شعريا تتداخل "الغجريات" وكافّة الهويّات الدّامعة عند حدود أوطان بديلة، و"الشّعريات" لتشكل مدوّنة الشّعر العالق بين شهقة صراخ بـ "الحرّية" وكلمات تمنح الفرصة لشيء ما في العالم أن يصير "قصيدة"، وإذ ذاك تتشكل "احتفالية انسان شاعر"، حيث تتمعنى الهويّة الإنسانية داخل أنساق الغناء في مسار الكلام الذي تنتجه الذّوات زمنيا لبلوغ وجودية جامعة تحت سقف "الغجرية" المدمغة بسرّ الجمع بين "الغربة" و"الحرّية".

يكتب الشّاعر قصيدته حين تلتمع في خياله عناصر لا يعرف مصدرها، فقط ينساق خلف بريق "المعنى" إذ يؤدّي به إلى رصيف لا لون له ولا موقع ولا حدود، إنّه الفضاء الذي تتجلّى فيه سطوة الفعل الفردي المنجز بكل العنف الذي ترد به الصّور والكلمات والأشياء حين لا يتحمّلها سوى كيان "القصيدة"، هو هذا الرّصيف الذي يسكنه "المغترب" و"الغجري" باعتبارهما حاملي لواء الارتحال، بَدَوِيّان في صحراء الهويّة إذ تفقد مسقط رأسها، وحين يفكر الشّاعر في "الحرّية" قبل كل شيء.

هل يفقد "الوطن" معناه حين يفقد حرّيته؟

التّفكير شعريا هو الوحيد المنقذ للوعي من كل ضلالات العقل حين يمنطق الأشياء، الشّعر يرسم دوائر الأمل في تشكيل بانوراما التّواشجات الشجويّة بين الأشياء لتجعل الخروج على الدّيمومة من عنق الزّجاجة ممكنا في كلّ الأحوال، حين يؤكّد شاعر بأنّ "الغجر""تاريخ الجنون الإنساني الأزلي" بتعبير بدل رفو

*شاعر و كاتب من الجزائر

مزج الشعر بالرياضيات كَتمارين ابتكار لعبة الوجود...

عند أحمد ضياء*

خالد ديريك

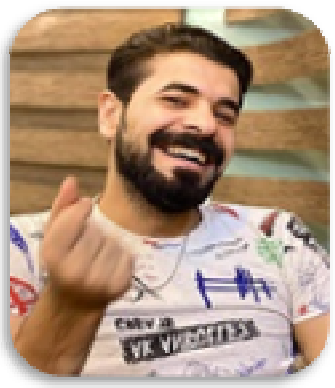

يسلك الشاعر أحمد ضياء في كتابه «سكرة الإحسان ... تمارين ابتكار لعبة الوجود» دروب جديدة في المنطق الشعري، إذ يتناول الهموم الشخصية الحياتية والوطنية في نوع من نصوص ذات نتائج تربيعية وتكعيبية تم بناءها من خلال تدوين الألم الحياتي العاطفي والوطني كنموذج خاص به على أسس مزج الشعر بالرياضيات أي الأدبي/ الشعري بالعلمي.

هي نصوص قليلها قصصية محشوة بالسرد الايقاعي، كثيرها شعرية وجدانية وأخرى واقعية تمت تطريزها بالتفاصيل اليومية أحيانا وبالتكثيف الرمزي في أحايين أخرى، عن حالات الحب إلى الظلم والفساد كسلاح منفلت بحق الضمائر والأجساد لفتكها، وخرائط الأوطان لتمزيقها، إضافة إلى وباء كوفيد 19 الذي حصر العالم فرادى وجماعات صغيرة ضمن مساحات ضيقة أشبه بالسجون.

عند أحمد ضياء، المزج بين الهموم الشاعرية والأفق الهندسي وحشو ذات بعد فلسفي ينتج على شكل حساب رياضي، الغزل والوطن يمران في صفحات الكتاب على هيئة ثورات، تكافح... يسيل الدمع كسائل أحمر ثم تنبت أفكار من تحت الدمار لبناء مجد كان في مخيلة الشهداء.

في نص "ذوبان قرص نعناع" تبرز المشاعر الجياشة التي تعاني من الحنين، والأماني والتلهف باللقاء، ثمة شعاع تتراءى في الأفق توحي بقوة الارتباط بأنثاه، لن يدخر جهدًا من أجل الظفر بغاية نبيلة، رغم المعوقات والتضحيات.

ليس معيبا أن

أطير على حافة شفتيك

وأحلق على سلالم التوجس القادم من النهار،

ليس معيبا أن

أتكور عل ذاتي

وأحمل مسامير الآهات المتساقطة

من بذلتك البيضاء

ليس معيبا

أن أتجرع سم انتظاري

كأي شحاذ يترقب الرزق

في الطرقات...

نص "نصف كبد الحقيقة كيس برتقال سمائي"

سجل التكثيف في هذا المقطع بعدا فلسفيا جماليا حيث انوجد كل التشبيهات والاستعارات من الفيزيائية والجغرافية..إلخ في حيز واحد، إذ من شأن هذا الانهمار والتساقط مجتمعًا على متن نص في ترادف موسيقي يلمس الإحساس لهو توظيف من قلم يعرف متى وماذا يخط...

في أغلب المرايا المزروعةفي جوفي

أعطي حافة حياتي أصواتا تشبهني

ثم أغمس كآبتي بكثير من السقوط

هكذا أتصفح طيات خطواتنا الشاهقة

رغم ذلك

أنا لا أجيد كتابة الغزل

فطى شاكلة الحياة

أأخذ حفنة من أنفاسك

وأرمي الوجود بها

حتى تستريح الكواكب من دورانها

وحتى أشعر أن العالم

ملؤه أنت فقط يا خارطتي

ما أسعد حظي

لو أن رصاصة، تهشم هذا الرأس الكامن في...

الوجوه المطبوعة لأنفاسي على رقبتك، طرف أساس

في دحرجة الحب بيننا...

صدر الكتاب عن دار دجلة للنشر والتوزيع 2022 تحت عنوان «سكرة الإحسان تمارين ابتكار لعبة الوجود»

.....

*أحمد ضياء من بابل ـ العراق شاعر وناقد مسرحي، ممثل ومخرج، حاصل على دكتوراه في الفنون المسرحية. ترجمت بعض نصوصه إلى اللغات الفرنسية والإنكليزية والعبرية. صدر له إلى الآن:

"شعراء داخل حقول الألغام" مجموعة مشتركة

ـــ "مملكة العظام" مجموعة شعرية من ورقة واحدة على ورق B2 وهي مجموعة تجريبية

ـــ "الحرب دموعها خشنة"

ـــ ديوان "ورقة ميكانيكية للحياة 2020،"

ـــ "فرانكفزنية المسرح بين الأنا والآخر"

ـــ "ما بعد الجندر خصوصيات التعاضد فيما بعد الإنسانية".

ولديه عدة مؤلفات تحت الطبع منها:

في بعض الأحايين كنّا قتلة ـ الضحك بدم أسود ـ الميتا مسرح الإفهيم والأداء. الذات المتحولة في الجسد الكريوغرافي - مسرح الصدمة الآليات والاشتغال في بريطانيا.

"من يوقف هذا التناقض الحديث"...

قراءة في كتاب: "من قتل مدرس التاريخ"

للكاتب فراس حج محمد

وفاء عمران محامدة

يأتي كتاب "من قتل مدرس التاريخ" للكاتب فراس حج محمد- والذي يتكون من شقين، الأول مقالات مختارة تتعلق بحادثة مقتل مدرس التاريخ في فرنسا والسلطان عبد الحميد الثاني، والقسم الثاني أشعار كتبت في مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم)- في وقت تعيش فيه الدولة الفرنسية أزمة التناقض بين ما تشيعه من مبادئ تتعلق بالحرية بكل أشكالها وبين ما تفعله من تضييق الخناق على المسلمين، فهم غير خاضعين لتلك المبادئ، فالمبادئ التي تدعمها الحرية الفرنسية هي تلك التي تدعو إلى المثلية أو ازدراء الأديان أو العري، أما غير ذلك فهو غير وارد، وتبذل لذلك حججاً واهية من محاربة الإرهاب، وليس كأنها دولة استعمارية قتلت ملايين الشهداء في الجزائر وشردت وقتلت الكثيرين في القارة الإفريقية.

وللأسف يتبنى تلك الفكرة بعض أبناء جلدتنا من تحميل كل جريمة- ولو كانت شخصية- فكراً متطرفاً في محاولة إقناع أن للإسلام دوراً في ذلك، فقد صدف أن دخلت في حوار على مائدة طعام مشتركة برفقة زميلات في العمل فتم الإشارة إلى ما حصل مع مدرس التاريخ باعتبار أن المسلمين يسيئون إلى الغرب. يومها قلت لماذا لا يتم اعتبار كل جريمة يقترفها مسلم هي جريمة ذاتية ولا يحملها الإسلام، لماذا يجب على المسلم أن يكون بلا كرامة حتى يعجب به من هم طغاة، مع أن المجتمع الغربي فيه سجون، وفيه قضايا جرائم كبيرة، أم أن سلاسل السفاحين التي قرأنا عنها ونسمع عنها مثل "زودياك" هي قصص خيالية، لماذا لا يتم تحميل مسؤولية ذلك للديانة، يقتل مئات المسلمين في الصين والهند ومع ذلك لا يقال عنهم "إرهابيون"، ويقتل الاحتلال مئات الفلسطينيين لمجرد الاشتباه فقط، ويعتقل الأطفال وتهدم البيوت وتسرق الأراضي ثم تعقد اجتماعات ومؤتمرات لمكافحة الإرهاب الإسلامي مع أن المسلمين لم يشنوا الحرب العالمية الأولى والثانية التي راح ضحيتها ملايين البشر، ولم يكن لهم باع في صناعة الأسلحة الفتاكة والمحرمة دولياً والنووية فلم يكن من ألقى القنبلة النووية على اليابان هو مسلم دفعته ديانته لذلك ولم يصنع المسلمون الأسلحة الجرثومية وينشروا الفيروسات...

بل بالعكس هم أناس مسالمون اكتشفوا لاحقا كم هذا العالم مليء بالشر، ويشير الكاتب إلى اندفاع بعض الروائيين إلى تصديق مقولة الغرب مثل الكاتب واسيني الأعرج الذي أبدى رغبة في حضور حفل تأبين مدرس التاريخ الذي قتل على يد شاب شيشاني عندما قام الأول بعرض رسوم مسيئة للرسول من باب حرية التعبير، فيقول الكاتب "فراس حج محمد" في تعليقه على تلك المشاركة:

"ليس الأمر بهذه السهولة وبهذا التبسيط المخل تاريخياً لم يصل المسلمون إلى هذا الوضع لأنهم عشاق دم وإرهاب وإنما هناك من يدفعهم ليكونوا كذلك، سلسلة الاستفزازات اليومية والإعلامية والسياسية لا تريد للمسلم إلا بالغ شتائم وإهانات وإنسان مشارك بشتم الحضارة الإسلامية"، ولكن حرية التعبير تلك وقفت أمام الاساءة إلى ماكرون شخصياً والذي اعترض على نشر صورة مسيئة له، وقد يقوم برفع قضية ويكسبها ولكن ما الحكمة من نشر صور لنبي، وإذا فكرنا بمنطق من لا يؤمنون به فهو على الأقل إنسان انتقل إلى رحمة الله منذ ألف وأربعمائة سنة فلن يملك رفع قضايا ضد الاتهامات المسيئة بحقه والتي ليس لها مكان أو دليل.

ويشير الكاتب إلى تعمد ترجمة الصحيفة تلك الرسومات باللغة التركية، ليردوا على السلطان العثماني "عبد الحميد الثاني"، فيلمح الكاتب إلى أن الحقد في القلوب لا يزول وأنهم لا ينسون فيقول: "وكيف ينسون وقد ضرب (غورو) قبر صلاح الدين بعد قرون طويلة من موته وقال له (ها قد عدنا يا صلاح الدين) عندما دخل الفرنسيون سوريا في بداية عصر الاستعمار الحديث (1920م)"، فلماذا إذا ينكرون على المسلمين أنهم لا ينسون قادتهم ولا تاريخهم العريق وتنبري أصوات تتهموهم بالرجعية، وربما يكمن خوف القادة الفرنسيين من تأثير الإسلام على المرأة ففي مقابلة تلفزيونية أشار نائب أنه قيم الجمهورية تضرب فهناك عدد كبير من النساء يظهرن بملابس محتشمة وليس البكيني رغم أن ملابس القرن الثامن عشر تظهر بكثير من الوضوح الاحتشام في الملابس والتي كانت تغطي الجسم كاملاً.

ومهما يحاول الجهلاء النيل من النور الذي سطع على الأرض منذ 1400 عام، فلا يمكن ذلك ذلك، لأن الشمس لا تغطى بغربال، ويقول الشاعر والكاتب فراس في مدح رسول الله:"

رضع الجهالة حاقد مأفون
يصدى بفكر، قد علاه جنونُ
متطاولاً في حجب نور ساطع
شع البقاع فجاوبته حزونُ
خسئت ظنون العابثين بفكرنا
هذا النبي معلم ومعينُ

مقاربة نقدية حول كتاب

الحب وجود والوجود معرفة

حسن خالد

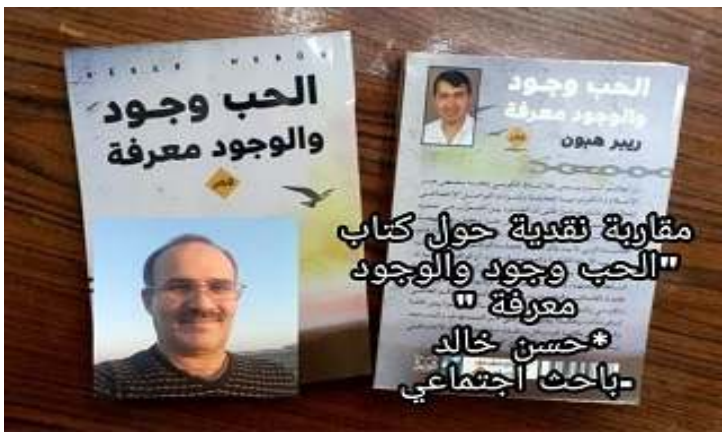

بعث لي الأخ ريير مشكوراً، كتابه المعنون أعلاه هرعتُ مباشرة إلى فتح الملف "الكتاب" لأتصفح الفهرس كجس نبض واستعداد نفسي في تهيئة قريحتي للقراءة، وهو عهدي ومنذ فترة طويلة عندما يقع بين يديّ كتاب ما، إن مطبوعاً أو إلكترونياً، لا أخفيكم انتابني شعور غريب اختلط فيه الفرح، لإنجاز صديق عاشرته عن قرب ومضطلع عليه إلى حدٍ كبير وأعرف شغفه وسعيه لإنجاز مشروعه الفكري الذي آمن به وعمل له وطرح تفاصيله في كل فرصة تلوح له بين أصدقاء الهم أو عبر فضاءات القارة الزرقاء أو من خلال وسيلة إعلامية إن توفرت، وله محاولات يشهد له بالبنان -والتوجس، لما حوته ثنايا هذا الكتاب؟

وأجدني ملزماً -أخلاقياً- بالإضافة لمحاولتي تناول حوايا الكتاب من خلال السعي لتناول مضمون الكتاب بمقاربة نقدية "ولا أدّعي أني ناقد" وتسليط الضوء على ما يرغب الكاتب إيصاله من خلال حوايا هذا الكتاب" للمهتمين أو للقارئ الشغوف بهذا التوجه.

عنوان: "الحب وجود والوجود معرفة" وهو عصارة لتجربة ورغبة امتدت طويلاً "حوالي تسعة أعوام" عايشت نصف المدة "بشكل واحتكاك مباشر" لطرح ما يوده الكاتب من خلال نظريته - مقاربته - المعرفية الوجودية؟

الكتاب ومن خلال العنوان يبدأ بطرح إشكالية ربط العلاقة ما بين (ثالوث: المعرفة و الحب والوجود). فما الذي رغب الكاتب في طرحه وإيصاله بهذا العنوان؟

حواياً الكتاب (خليط "فكري- فلسفي سياسي بصريغة مقاربة اجتماعية اقتصادية لا تخلو من تفسيرات فهم لطبيعة التأثير النفسي لكل ذلك) للواقع الذي نعيش فيه.

كثيراً ما يتردد مصطلح "المعرفيون" والذي يحاول سوقه كأدوات للتغيير وكحوامل لفكر حضاري يسعى لكل البشر، ولا يقتصر المعرفيون على المفهوم التقليدي، إنما يسعى الكاتب ليوسع هذا المفهوم ليشمل كل مهني يحب ويتقن مهنته إنما متسلحاً بغلاف أخلاقي وجداني فيتضمن وحدة المعرفيين صون الأمن والسلم البشري وتأمين مقتضيات المعيشة الكفيلة بحفظ الكرامة الإنسانية للبشر أينما وكيفما كانوا هي صرخة "يا معرفيي العالم تكاتفوا" لأنه السبيل الأنجع لصون الوجود "طبيعة - بشر - كائنات" من السقوط والاندثار.

وهنا تأتي معركة المعرفي مع السلطوي الجشع "تجار ومحتكرين" و"سلطويين سياسيين" و "رجال دين" متحالفون مع سابِقَيهم".

يحاول الكاتب مجتهدا تسليط الضوء على إشكاليات بنيوية عصية تعصف بالمنطقة التي نعيش فيها تحديدا واحتكار كل جميل لتمرير قبحهم يقف طويلاً على إشكالية داعش وظروف تشكلها تاريخياً وتغلغل القوى الفاعلة لتوجيهها بغرض رسم سياساتهم وتعويمها. وسطوع النجم الكردي في هذه المعمعة لب الإشكالية في المنطقة كامنٌ في الصراع الاقتصادي الخفي والقابع في جوف الصراعات العرقية و المذهبية وحتى تظهر بصور قلاقل كردّة فعل عن انعدام العدالة الاجتماعية و السياسية.

يجتهد الكاتب في إيلاء أهمية بل وواجب المعرفيون في خلاص العالم ، من خلال رص الصفوف على المستوى العالمي لمكافحة المعضلات البنيوية في عالم ينحو نحو التوحش. هذه النوعية من الطروحات أجدها الأقرب إلى مذهب أو مدرسة "التبعية الاقتصادية" التي دعت إلى تصحيح المسار بين مركز يتغول على حساب محيط يتقزم ؟ والسلطة في المحيط تجد نفسها مضطرة لأن تتحالف مع سلطة المركز وإن على حساب مجتمعاتها ؟

و التبعية: هي علاقة استغلال و علاقة غير متكافئة بين دولتين أو أكثر، وهي عبارة عن نظام سياسي و اقتصادي تخضع بموجبه إحدى الدول لدولة أخرى، وهذا ما يحرم الدولة التابعة من ممارسة كافة مظاهر سيادتها في داخل إقليمها و في المجتمع الدولي ومن أهم منظريها سمير أمين صاحب مقولة " فكّ الارتباط " وكذلك سانتوس صاحب طرح "المركز والأطراف".

الإمبراطورية الإعلامية وإمبراطورية السلاح يتحكم بها المركز فتضخ ما يحلو لها وتتحكم بضخ المعلومة وكمية ونوعية السلاح فنجد أنفسنا أمام نظرية السيد والعبد تحديداً.

الكتاب المطبوع على "حجمه الكبير نسبياً" في عالم "تدفق المعلومة" جهدٌ طيب، ينبغي أن يُقابل بالشكر و تناوله بمقاربات نقدية تحليلية، لأنها خليط "نفسي اجتماعي سياسي اقتصادي" لا غنى للمهتمين في تلك الحقول عنه وكذلك مرجع هام للمشتغلين بالفكر والفلسفة ما عاب على الكتاب "وهو لا يقلل من قيمته "أن الهوامش التوضيحية في نهاية الصفحات كانت تفرض نفسها وبقوة على حساب الاستدلال على المصادر والمراجع التي استقى منها الكاتب فكرته أو اقتباسه.

مرة أخرى كل الشكر للمجهود الطيب الذي بذله الأخ ريير مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف الذاتية والموضوعية التي مرّ والعوائق التي اعترضته في استمرارية النضال لفكرة آمن بها، وحرص على إيجاد الطريق لترى النور، وهذه مقاربة لا أدّعي أنها تحمل الصواب إنما هو اجتهاد حاولته و أحاوله.

الحب وجود والوجود معرفة...

إضاءة نقدية

رفاعي عسيري

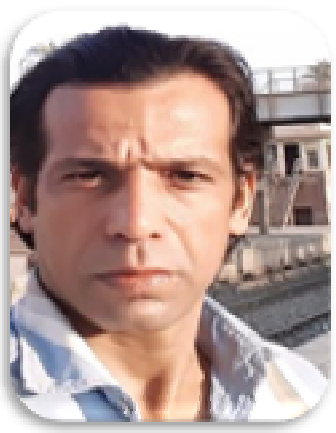

استهل الكاتب بالحديث عن الوجود فذكر أنه لابد من وجود الادراك للإحساس بالوجود وفهم ما يدور فيه،فالإدراك مرتبط بالإحساس الذى أصبح مع تطور البشرية واعتمادها على الوسائل الحديثة مهملة وغفلت البشرية عن إدراك قيمة الوجود.

ثم يذكر الكاتب الصراع ما بين الوجود والتطور،الصراع ما بين البشرية ونسيانها الحب الذي هو أصل الوجود،ويذكر الكاتب أهمية المعرفة وضرورتها فيقول" إن المعرفة انحياز مطلق للحب والجمال ورفض الإستغلال والإقصاء وتحرير الإنسان من كل ما يخنقه أو يوقف مسيرته التطويرية"

ويعرض تغير التفكير المعرفي إلى جماعات آمنت بالتخريب ويذكر دور الإعلام المهيمن وانعدام الثقة بين الفرد والقيم المعرفية،ثم يشير إلى بعض التنظيمات الكوردستانية والربيع العربي وصعود ما يسميه بالميكافيليين الجدد والطائفية والعرقية والأمة ويلقى نظرة على النزاعات والحروب.

ويري أن الكتابات الأدبية هي وسيلة من وسائل مواجهة الأفكار الهدامة ويركز الكاتب على ضرورة الإهتمام بالمعرفة ويستعرض في كتابة بعض آراء المفكرين وفيكتور هيغو ولينين،ثم يعرض حلولا لمشكلات الشرق الأوسط فيرى أن يقوم بها أصحاب المعرفة أو ما يسميهم بالمعرفيين ويتطرق فى كتابه إلى الهويات وضرورة مناهضة العنصرية وأهمية بروز دور المجتمع المعرفي،كما يذكر السلطات الإستبدادية والتي جعلت من الإنسان المعرفي أو صاحب الفكر ،جعلته يشعر بالعزلة ويستشهد بقول الكاتب الكوردستاني يحيى سلو فى كتابه لغة الجبل ص ١٨بقوله"إن الفرد الذي لا يستخدم قدراته الإبداعية،يتحول مع الزمن إلى مجرد أداة تنفيذ يتم تعليم الفرد فى تلك الظروف على أن يتخلص من مشاعره"

ثم يذكر الكاتب العداء ما بين رجال السلطة والمعرفيين ويستشهد بإعدام الشاعر الإسباني (لوركا)وكذلك(بيكاسو) ،ويلقى نظرة على الإعتقال السياسي وعن غرق الشرق الأوسط فى مستنقع الضياع من سوريا إلى اليمن والعراق ولبنان وإيران،ثم ينتقد الدين السياسي المتشدد واعتماده على نصوص يسميها متشددة وهذا هو مأخذي على الكتاب كنت أتمنى أن يوضح ويفرق بين جماعات دفعها الغرب لتخريب الشرق وبين مبادئ الشريعة لدولة بالمملكة العربية ودولة كإسرائيل لم يذكرها الكاتب كما وتوجد العديد من الطوائف المتشددة بخلاف المنتسبة للإسلام.

الكتاب يعتبر من الكتب الفلسفية واعتمد فيه الكاتب على العديد من المصادر ذكرها فى نهاية كتابه بالإضافة إلى رؤيته وفكره .

منير محمد خلف

على جناح الليل

إليه في مُناه متأبّطاً تشرّدَ إقامته الجديدة

افتحْ جناحَكَ عاليا
واصعدْ سماء الليل
في صبح
يلوّن خدّك العلي
بدمعٍ لازورديّ الجهاتِ
على صفاتِكْ

واجعلْ نشيدك ثانيا
فالموجُ
حين يترجمُ الأشواقَ
لا يطوي جناحيه
على ماءٍ فقطْ
بل يعلن الظّمأ القديم إلى الفضاء
مغامراً عنّا كسير القلب
من نهرٍ جنوبيّ الشمال
إلى جهاتِكْ

واحذرْ قميص النائمين
على جليد الوقت
مشتاقين للوطن الذبيح
مزمّلين بكلّ ما في الجرح
من طعم البكاء
يصوّرون طريقهم
حلماً بعيداً
أغبرَ القسمات
في ضوء الحنين
ونار ذاتِكْ

واحزن قليلاً
كي تنام مضرّجاً
بنشيد حلمكَ
واختصرْ صمت النواح
بدمع إصبعك الجديدة
وهي تنحتُ صورة الإبهام تأريخاً
لليل إقامةٍ وُلِدَتْ هناك
وأنت تنظرُ لاسمكَ التالي،
ودفترُ خبزك العاديّ مخبوءٌ
ستحلم بالليلي
حين تجمعك النجومُ
بظلّ طفلٍ
كان يوماً ما كثير الحلم،
يكبر كلّ مولود
ليذكر مثل حالك قصّة الإنسان
مطعوناً بحال الفقد
تدهمه الصّلاتُ
فلا يرى
في ليل مرآة الجهات
سوى صلاتِكْ

الحسكة

2012/9/28

غمكين مــراد

عُدّ إلى حيثُ فَشِلْتَ

(1)

كزهرةٍ تتوجُها أوراقها
تتوجني أشواكٌ أُعرِّفُها:
الوحدةُ بقاءٌ عُذري
العزلة أُقنومةُ خلاصٍ
التعبُ سيْرة أثرٍ ممحي
البقاءُ أهزوجةُ خوفٍ
لسعاتُها تنتثرُ وخزَ كلماتٍ،
هي فراشاتُ روحي.

(2)

لا الوصلُ
لا الفراقُ
نهايةٌ
كلاهما بدايةٌ
لحبٍّ ينهشُ الذاكرةَ.

(3)

متى أيقنتُ الدهاءَ
نسيتْ
متى أطلقتُ الكلماتِ
نسيتُ
متى سافرتُ
تذكرتْ
متى حلْمتُ
عشتْ.

(4)

المطرُ سيرتي
المطرُ يغني شوقي
المطرُ يكتبني
وأنا أتأملُهُ.

(5)

لم أكنْ بحاجةٍ لأنسى
فقط يتذكرني النسيانُ
لأسيرَ.

(6)

ما دمتِ يا حبيبتي
أيقنتِ النهايةَ
اتركيني أبدأ.

(7)

ليست الحربُ استرداداً لحياةٍ ضائعة،
الحربُ مسابقةٌ في الغثيان.

(8)

إن كنتَ في الحبْ
لا ترحل،
إن رحلَ عنكَ الحبْ
تذكرْهُ فيخلّد،
وإن احتلكَ النسيانُ
فأخلقْ من بقايا الذاكرةِ
قبرَ حب ليزهَرْ.

(9)

لا تعبث باللحظةِ
فقط عِشْها

(10)

إن سهوتَ عن نَفسِكَ
وأصابكَ الخطأُ
(عُدّ إلى حيثُ فشلت).

(11)

إن تمتَ كلماتِك
فهي لا تموتُ،
تتركُ في القلب أحفاداً بنُدب
لزواجِ الأقاربِ!

(12)

إن عشتَ حرباً
عرِّف الموتَ بهدووووووءٍ
على نفسِه!

(13)

إن تركتَ الوحدةَ
أضعتَ مفتاحَ الشعرِ،
وإن وصلتَ بابهُ
لا تَثِق، انتظرْ
لتُسرْبِلَ روحَكْ.

(14)

إن سرتَ في الطريقِ
امحِ آثارَ خوفِك
واترك الهواءَ بأنفاسِ حبْ
أو دعْ صمتكَ همَكَ
ولا تترك حياتكَ دون صدىً
فما من وصول.

(15)

لا تعشْ كأنكَ العالمُ
عشْ كأنَّ العالمَ هو أنتْ!

(16)

لا تقفْ حين تسخرُ من نَفسِكْ
سرٌّ واضحكْ
ثم قفْ وابكِ
على نفسِك.

ريبر هبون

عالمي المزدان

في عينيك
أرى الله والشيطان
يقترنان
يلتحمان
كالسماء والأرض
داخل الميزان
أراك
ليلا يحتضن النهار
وقمرا يوشك على الانهيار
في فنجان
حزنا يخاف الاندثار
ويدخل النار
يذرف دموعاً بحجم الخلجان
خذي شفتي
طعاما لشفتيك
حمرة لرضابك
بلسما لشفائك
من داء الألم
خذيني لنهديك
لهاتيك القمم
حيث الأمان
أشتعل كحبّات الجمر
في الموقدة
حين أتأمل صورك
أقرأ أحاديثنا البارحة
تصبح رئتي طعاماً للطيور الجارحة
ونبضاتي ميدان كل جائحة
يا عالمي المزدان

16.07.2021

كيفهات أسعد

شعرةٌ

الأمر بسيط،
فقط أضع شعرةً واحدةً سقطتْ سهواً
حين كنا معاً
في دفتري.
انتظرتها تتخمر بين الأسطر،
ومن يومها تسيل قصائدي
ومن لونها؛ لونٌ خَمري.

تلاوة

صباح الخير
لحمّالة صدركِ المحظوظة
التي تحتضن نهديكِ
صباح الخير.
للكحل الذي يقبّل جفنيكِ،
للحمرة الخفيفة المنتحرة على شفتيكِ،
سلام .
وتلاوة صامتة أقرؤوها
أمام صخب جمالكِ
هذا الصباح.

عشقٌ

قد أُخطيء،
في عقلانية عشقي تارةً،
ولكن،
لن أُخطيءَ، في قتل ظلي،
إن غازلكِ،
أو سبقني إليكِ.

فدوى حسن

مابين الحولين

ومر علينا العام وهنا على وهن،
مازلنا مابين البين عالقين
رمينا شباكنا في يم الأيام،
ننتظر بقلوب وجلة مابين الحولين .
عالقون على أشواك عام آفل،
اتخذنا صمتنا بعد القدوس وليجة،
تجرنا الأمنيات على عربة الأمل،
والحنين بجلباته يجلجل الأماكن .
تأنهون نحن ....
ما بين الحولين،
هي ثانية تعادل أزمانا،
فيها تولد الأمنيات.
ثم تحتضر في رحم الخيبات،
ككل الأحلام الوردية التي أقمنا لها طقوسا جنائزية،
و وارياها في قلوبنا في أعوامنا الماضية
تاريخنا يعيد نفسه...
ماكان ... سيكون.
خذلان بلاحدود،
نهذي من فرط دهشتنا،
استنزف العام أرواحنا،
كنا نجتر الخيبة،
ونقف على الهامش ببعض منا .. ،
نترقب بصمت بعضنا الآخر ...
نعاني الشتات ..
الضياع
فمضت السنة مثقلة بالأحمال،
موسومة بالخيبات.
سلمت الرايات ومضت.
بنينا آمالنا
خيالات هي أم... ؟ ....
عساها ليست من الرمال،
نستعجل السنوات فتضاف الأيام على أعمارنا،
ينال الشيب منا وتبيض المفارق،
ومازلنا من عجائب الأيام كالولدان ونجهل بأنها تدور ..
ملاذنا الله في كل حين
اللهم حصنا بحصنك الحصين وحبلك المتين

هجار بوتاني

خشوع

ورثت الخشوع إلى الله
وتعلمت الركوع بقدمين إلى شمس الحقيقة
أدعو إلى ربيع زاحف
إلى مساحات الورود المطعونة بالشتاء
وإلى أولئك الهاتفين
على غصون
مفعمة بأصابع شاهقة
في سجودها المديد
إلى الله .
أدعوهم إلى ركعة خجولة
لوجه الوطن .

اغتيالات

سأعود إلى الغارقة في القيم ،
للبلدة المتوارية، خلف تل الذكريات
سأذكّر الذي اغتال ولادتي
فضاءاتي
قصائدي
سأذكّره بالتائهين ،في أدراج من النسيان
والخوف
سأعود لأصطاد نهي
والعروس المركونة
هناك ،
وهي تغازل آلامي على نول الانتظار
تحيك من غربتي إكليلا
ليوم ولادتي
سأعود،
رغم اغتيالهم لصدى صوتي .

فراس حج محمد

مُنَمْنَمَةٌ لفعلِ النّصر

قبلَ بضعةٍ وسبعينَ عاماً
كنت قريباً من الريحِ
صديقاً لأبي النّحسِ سعيدِ "المتشائل"
عارياً مثلَ شجْرةِ لوزٍ في الخريفْ
وأغصاني معذّبةٌ تُكسّرها المعاولْ
بعدَ بضعةٍ وسبعينَ عاماً
صرتُ صديقاً للسنابلْ
وقويّاً مثل فأسْ
بل رفيقاً للمناجلْ
ومضيئاً كالقنابلْ
وفسيحاً في سماءِ اللهِ
حرفاً إلهيَّ السُّلالة لا يخاتلْ
ولدتُ مبتسماً في العامِ الواحدِ والعشرينَ بعد الألفينِ
شبابي أخضرٌ نَضِرٌ
وأوراقي جداولْ
وأنفاسي مواويلٌ يكَوّن لحنها وجهٌ مناضلْ
خرجتُ من جدراني الصُّلبةِ مارداً
لا أعرفُ الموتَ
ولا أنامْ
وأعيدُ كتابةَ "الأسفارَ" في وَضَحِ الدلائلْ
"فهلّي يا بشائرْنا"
وعُدْ يا مجدَنا المسروقْ
فالأرضُ كلُّ الأرضِ تهتفُ:
"جاءَ نصرُ اللهِ جاءْ"
والشمسُ تفرحُ في امتدادِ شعاعِها
والضوءُ مولودُ المُقاتلْ

هادي بهلوي

نجـــوى

حرريني يا مهجتي وارحميني ... فلقد تاه في الوداد يقيني
اعذريني فأنا قد ضقت صبراً ... بين نارين -أكتوي- والأنين
نار وجد بها تظى فؤادي ... والأذينان تارة وبطين
نار وعد أراها شر اتقاداً ... وعهود الأحرار أكبر دين
أجرع الوهم بل أهيم بوهم ... بين داء النوى ومس الجنون
لا تلوميه فهو مثل سواه ... بشر قد من تراب وطين
وخلافاً من دون ذاك وهذا ... شاعر فذ مرهف الأصغرين
فيم تقسين -يا حبيبة عمري- ... ولماذا من حبك تحرميني؟
قد سمحت لنفسك تعشقيني ... ومنعته عن فؤادي الحزين
وطلبت أن ألزم الصمت خوفاً ... فبصمتي أوشكت أن تقتليني
لا تظني بنفسي السوء لطفاً ... إنما الإثم بعد كل الظنون
لست غراً يساق إثر هواه ... بل خباء يرام في كل حين
جربيني ترين أحسن صب ... يحفظ الود وإلا فاتركيني
عندها تدركين إني جدير ... بهواك وساعة من جنون
فمتى الوعد أن يكون لقاء ... تبترد فيه طاغيات الحنين
ربما في زمان عهد سيأتي ... تتحرين حظوتي لن ترييني
فأذن لي أن أسند الرأس حباً ... فوق صدر من الحنان ارفعيني
واعصبي حول جيدي الكف ضماً ... ثم خافي علي لا تفلتيني
واعبثي بالأنامل البيض شعري ... مثل طفل بين اليدين احميني
وهبيني من الشفاه رحيقاً ... ترتوي منه غلتي ومجوني
لا تبالي مما تقول العذارى ... فلقد فزت دونها بالثمين
رددي الصوت وارسليه بعيداً ... حينما تشمت العواذل فيني
إنه الحب والوداد لقلبي ... حلال الحب والهوى كل دين
وإذا ما لمحت مني مجوناً ... فبخصلات ليلك كبليني
فإذا ما قضيتي مني وطراً ... اقذفيني في لجة وذريني
وا سلميني إلى الممات فإني ... لم تعدلي لبانة تزدهيني
وادفني في الدرر فوق نعشي المسجى ... وبعذب الدموع ثم اغسليني
واطبعي فوق خدي الغض لثماً ... وبأطراف جفنيك كفنيني
وادفنيني بين الرموش وقولي ... ليت شعري كم كان يهوى عيوني؟!
واجعلي الهدب شاهدات لقبري ... فوقها طرزي بيت شعر رصين
إنه شاء أن يموت شهيداً ... فمضى دون مركب وسفين

ليلى جتو

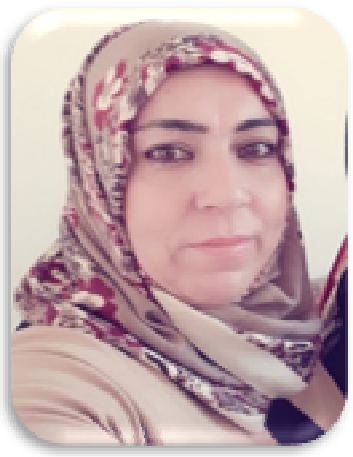

قبلة الوداع

في كل مساء
أفرش عينيك أملاً
وأتوسد جفنيك حباً
وأنثر أحلامي عبق ورد
بين يديك
وأنسل بين رائحة لهفتك المحمومة
لأزيح أسرار شوق مشتت
عن صدري المبتل
بندى الحسرات
* * *
أقف على عتبة الحلم
لأبني آمالي على أنقاض
جرح تلوث ببقايا هواجس
عارية من الحياة
* * *
أقف حيث تخترق ذاكرتي
جدران الصمت المميت
تمزقها بكلمات صارخة
مختبأة في ظلال عشق سري
* **
أقف على مفترق الزمن
حيث أتارجح
بين ذكريات مضت
لأزيل ضبابا أعمى
عن ربيعي المطعون
بخناجر الخريف
* * *
أقف حيث أتلمس
الهدوء في عينيك
أبحث عن قداسة الحب
وطهارة العشق
بين شتاء مثقل
بثلج الهموم
وصدى صوتك المنتظر
مخاض ربيع
من ذاكرة روح تائهة
في صحراء الرغبة موحشة
* * *
أقف تحت مطر الأنين
لأغسل كبريائي الممرغ
بضجيج صمتك
المذبت لزهور البنفسج
على صدري العاري
من لمسات هدوئك المميت
* * *
أقف حيث ينطفئ
شعاع حنينك
المضيء لعتمة أيامي
فتوقظ كوابيس الحزن والندم
لأغفو في حضن الألم
وأرتوي من نبع الوجع
فأشتهي الخوض
بين رائحة معطفك
وحروف اسمك الممزق
لسني عمري
* * *
أقف على منعطف النسيان
أعلن إفراغ الكؤوس
أعلن إسدال الستار
أعلن إنهاء الآمال
أقف وعلى كفي أحلامي
الململمة من سواد عينيك
أقف كي أقبل جبينك
بقبلة الوداع!
* * *

شعر: محمد سيد حسين

الترجمة عن الكردية:
إبراهيم محمود

العينان الجائعتان

أبقيت العينين الجائعتين
مفتوحتين
لكي تظلا على مدار الساعة
في انتظار
رائحة الأزمنة
اليوم، سأمسح جانباً
كل ما يغطيهما
مع هذا الصباح
الصباح
سوف تتدفأ
أسماء الأطفال
تحت أشعة الشمس
سوف يزرعون
بذور الضحك
على ضفائر الأساطير
سوف ينشرون المباهج
سوف أوسّع العينين الجائعتي
بحدة على وسعهما
على تاريخ
الآباء والأجداد
التاريخ العريق العميق
سأبقيهما
على طريق الآمال.

من مجموعة:
"الوطن جتّي: أنينك جعلني أسير الحب"
2012

لمى اللحام

وحيدون

لأني أؤمن بزهر الخريف..
لن يواريني ظل مُجهتك
*****
على كف أرضٍ غريبة نقف..
أمصارنا مختلفة..
و غربتنا واحدة
في عالم القوي!
ولأن الوحيدين يلتمسون لذواتهم ألف عذرٍ..
لن أخذل تيهك
شرقاً كان أم غرباً
و أعلم أنك مخلوقٌ من عين الصلف!
لأن الوحيدين يلتمسون لأنفسهم ألف عذرٍ..
لن أتخلى..
نُصرتك في دنياك نزولك على وتر ضعفي

2013/11/28

انحناء

أكاليلُ الغار لبدرِها بكرومه
و مصراع الخطى
لغمازات الثغر و الخد انحنى محاذون..
هي الملاءة
تتملى على جوقة الدنيا
و التاريخ
رغماً عن أعلامٍ أسمانجونية
متمايسٌ سلطان شعاع نجمها
و الطوب يردد:
الشام أرض أسطورة الدنيا
ملاذ و مسك الحُلم
لواء شمسها : إني لا أحب الآفلين!

2014/4/20

ليلى علي (Diya Ayaz)

العاصفة

آت الْعَاصِفَة
سَمِيَّتُهَا عَاصِفَة
اِقْتَحَمَت فَجْأَة
دُون إنْذَار
لَمْ تَكُنْ سِوَى ثَوْرَة
لَمْ يَكُنْ سِوَى طُوفان
لَمْ يَكُنْ إلَّا تَمَرَّد
عَلَى نَفْسِي
فَقَط
فَعَلَتْهَا
قَدَّمَتْهَا للمحكمة
وَجَمَعَت الْأَدِلَّة
وحتفظت بِشُهُود
شُهُود الْحَقِيقَة
وَشُهُود الزُّور
انْفَجَر البُرْكان
الَّذِي لَمْ تُبْقِي وَلَم تَذَر
بَحَثْت بَيْن رُكام
وَبَيْن بَقَايَا قَضِيَّة
قُلِبَت الْأَوْجَاع
وُجِدَ بَعْدَ كُلّ الْخَرَاب
دَفْتَر ذِكْرَيَات
وَبَعْض الصُّوَر عَتِيقَة
يُغَطِّيهَا الْغُبَار
لَكِنَّهَا قَادِرَةٌ عَلَى التَّكَلُّم
قَادِرَة بَثّ الرُّوحُ فِي الْحِجْرِ
وَإِرْجَاع بَصِيص الْأَمَل
اعْتِمَادَ عَلَى رَكِيزَة
أَوْلَى
مِن لَحْظَة الْوِلَادَة
إلَى
إلَى
؟
؟
مااجمل أَنْ نَعُودَ صِغَارًا
وَتَرَكَ كُلُّ شَيْءٍ
الْبَسَاطَة فِي كُلّ شَيْءٍ
الْبَسَاطَة فِي كُلّ شَيْءٍ
نبقى فِي عُيُونِ الْكَوْن
أَسَاسًا لِلا نْطِلَاق
ندون كَلِمَات
نرسم عَلَى جُدْرَان
نخطط عَلَى رِمَالٍ
ونجمع أَوْرَاق
خَضْرَاءَ وَصَفْرَاءَ
لَا نُمَيِّز بَيْنَهُمَا
متأكدين أَنَّهَا جَمِيلَةٌ
بِجَمِيع الْأَشْكَالُ وَالْأَلْوَانُ
مَزِيد مِنْ أَدَاءِ طُفُولِيَّة
حَالَةٌ نَفْسِيَّةٌ مُرِيحَة
تَهْدَأ الْعَاصِفَة
وَعَادَ إلَى إدْرَاجُهَا
بملامست طَيَّنَ الْأَرْضَ.!!!!!!

روهلات عثمان

قال أحبك

هم ست له..
أريد ترتيبي..
فالحب أصبح حالة جماعية..
أريد رقما.."
أريد التوقيت الزمني..
أريد تاريخ صلاحية..
الحب ياصاحبي خرج من صومعته الوردية..
أصبح طلب صداقة..
تأكيد عشق..
وأرقام قياسية...
الحب ياصاحبي ينهزم..
في قعر الشاشة..
في زحمة الرسائل..
في الملصقات الخلبية..
هكذا أصبحنا..
الجملة تلتهم الفردية..
هجرتنا أسراب..
والمرض مأدبة عائلية..
أفراحنا تلهب المساء..
والموت جرائد صباحية..
نضحك سويا..
وفي الأحزان دموعنا سخية..
إنه زمن الجملة ياصاحبي..
زمن التعليب..
والمفرقعات النارية...
ف سلاااام..
لذاك الذي يلمع في تلك المحارة البحرية...
سلام لتلك الوردة على الشرفة..
تمتص الغبار...
تمتص التلوث..
وتبقى ناصعة نقية...

بـدل رفـو

عشقك نقش يحلق في دمي

مسافر عبر السنين ..
ومن كأس الوجد والنجوى يرتشف الهيام
لتُسكره اغنية الحبيبة..
يُبعثر الليل رومانسية وشعرا وهوى..
يرقد على ارصفة تتلذذ بحكايات سفر..
حكايات تهز تغريدة القبل ونرجس الجبال.
يا لآلئ الموسيقى.. ويا حرقة الشوق ورحيق الزمن..
اعطوني جواز سفر لأشد الرحال
صوب مملكة جسدها ومروجه وفضاءاته..
كي احيل شوقي ولوعتي عطراً وبطولات..
كي ترتفع من أثر كل قبلة ناطحة سحاب..
سأقتفي آثار مسامات جسدك،
وعلى سواحل شفتيك سترسوا مراكب لهفتي
لأروي منهما ظمأ الروح شهدا..
لأغزوه على وقع الريح
كي انتشي بفرحة الانتصار.
يا نكهة العشق للابحار ولمرافئ السلام..
عشقك نقش ووشم فجر يحلق في دمي
يرطب ذاكرتي في مطارات العالم.. !!

**** ***

سنعتلي الموج معا ..
وفي جزيرة (بورانو)* سنجعل اكفنا
ترقص مع مواويل العشق لتاريخ اغنيات المطر..
تتخللنا احتفاليات الجسد،
واثواب الليل الاسود،
وبين عشية وضحاها ..
اغانينا ستجتاز الحدود والبلدان والفضاءات،
لينتصب العمر شموخا.. فارساً للعشق
لا يعرف للنزيف معنى !

*** ***

انت ..
لوحة خالدة لبراءة مقدسة..
عالم لمشاعر ونبض العمر..
سيرافقك نرجس بلادي وحجل كوردستان
لملامح الدنيا وعزلة المكان..
في ظل كورونا وباء هذا الزمان!

*** ***

انت..
حكايات الماضي وحاضر دواوين اشعاري..
قلمي والبحر الذي اشكوه وجعي
من دون وشاح او خجل،
كي اروض الريح
لأرقص معك رقصة النار والثلج،
وحلم غد. وقبلات لا تنتهي!

بورانو: جزيرة تقع في البحر المتوسط بالقرب من البندقية ومشهورة بالبيوت الملونة

24\11\2021

غراتس \ النمسا

أنس عبدالله

عماه

من المحال أن أنسى نحيبك
و العبرات..
صوتك الموجوع..
دقات عطفك و الحنان..
هي آخر الكلمات..
عندي ربما..
عماه..
دمشق..
كِلانا حائر..
في العشق..
نحرق الأوراق..
دون أن يعرف أحداً..
صخب ذواتنا..
ننثر الأرض بذوراً..
من دم..
من عشق..
من حنين..
من وجع..
قد مات الحنين..
و يموت الشوق..
و تصيح الكلمات..
وجعاً في المنفى..
و يح النحيب..

أخر الكلمات..
إعصار بكاء..
و كأن الطفولة..
الآن تنتهي..
النحيب..
زلزلني..
دمرني..
قتلني ألف مرة..
ظلت محطمة بين الضلوع..
في الأعماق..
أواه..
من وجع السطور..
العبرات..
ظلت تفجر البراكين..
في الذات..
أواه ياقلب..
هذا ليس كل تفاصيل الوجع
لا وقت عندي للعتاب..
لا وقت عندي الآن
للإبتسامات..
تسقط بيننا الأيام قتلى..
زمن مضى..
و أنا الآن أسكب..
الحروف على القصيدة..

و تمضي اللحظات..
بعد اللحظات..
بعد اللحظات..
و يصبح شتائنا حطباً..
كالجمر يحرقنا..
رماد يتلف الذات..
ونصبح حطاماً..
يلملمنا الآلام..
و بقايا من حنين..
و تمضي اللحظات..
بعد اللحظات..
بعد اللحظات..
يخنق الحب..
في حناجرنا الكلام..
و تسقط بيننا اللحظات..
ألف دمعة..
على أبيات القصيد..
تراب الأرض..
في أفواههم..
و الزقوم..
و النار..
ويح الحرب..
ويح الصوت..
و يح النحيب..

بيننا آلاف الأميال..
و عشرات من تلال..
ثلوج هذا العام..
المسافة بيننا وهمية..
فنحن نكبر معاً..
نضحك معاً..
نبكي معاً..
نحترق معاً..
كل المواسم نحن معاً..
حين افترقنا..
تمنيت أن تخمد..
تفاصيل الوجع..
فخانتنا السنين..
برداً و سلاماً..
عماه..
الصلوات..
و الأمطار..
و الثلج..
و الدعوات..
واللعنات..
يدهش الوجعا..
وطني قلبي..
عماه..

د. ميديا شيخة

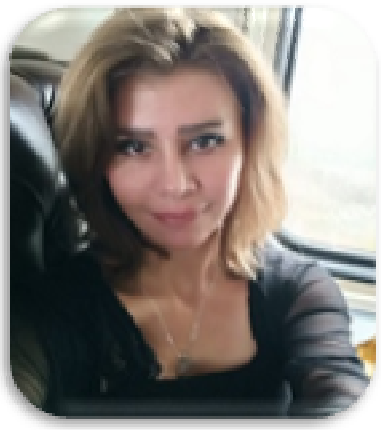

خمسون مليون شهيد

يا القادمين من بوابة المغادرة
كيف سأكتب تحت سقف ذاكرتي؟
كي أمحو التقويم مع قدسية الضوء؟
كي يقرأني كل العالم..
أرمي بكل الجواهر
وأقيم قنديل نساء و عاصمة
كي تندلق منها قصيدتي بحبر النار...

كل ماأرجوه
ياساهتي
أن أغير مواعيد التقويم
تحت اسم من حولي هناك

واكتب بدم خمسين مليون شهيد
انهمرت كتلة بلا غدٍّ مع وجوه غائمة

يحمل نعوشهم
كل مصفقي البارود
بأيادٍ وخيمة
والشرارة السوداء مصيري الأحمر
وفي مقلتي الألوهية يونانية أنا...

وجهي دون شفاه
مع غثيان صفيح غياهب القانون...
رُسِمت ملامحه من جغرافيا الحدود الشائكة
ببنادق روسية ، والإله زعيم المافيات...

سقط التاريخ
سقط
أيها العالم
ولن تشرق شمس إنانا بجواز سفر سوري

سقط التاريخ
أيها العالم
سقط
وسقطتم
ومازلت أبحث عن مفاتيح الأقفال

من يقرؤني من دون نسب وهوية؟
وكيف ستفهمني السنابل
والسماء لاتشرق ؟!!

غائبة مع البحر دون ساحل ومرفأ...
وطعم التناقض أملمي حمامٌ زاجل
ولاشيء يعلو فوق كبرياء نسبي

تاريخي ...صوت دول في الغرف السرية
وأحكام تنعق
دستورها بات منسيا
كما ارتحلي
كما نومي
على طاولاتهم..
المستديرة!!!

إصطياد السحالي في الظلام

شعر: نيلس هاو.... ترجمة: جمال جمعة

خلال المجازر
نتمشى على طول البحيرات غافلين.
تحدثت أنت عن سيمونسكي
و راقبتُ أنا غراب القيظ
يلتقط فضلات الكلب.
كل واحد منا منغمس في نفسه
مطوقٌ بقوقعة جهلٍ
تقي أهوائنا.

يؤمن الهيولويون**

أن فراشة في جبال الهيمالايا
بخفقةٍ من جناحها
بوسعها التأثير على الطقس
في القطب الجنوبي
قد يكون هذا صحيحاً.
ولكن
حيث الدبابات تزحف
والأشلاء والدماء
تتقاطر من الأشجار
فليس ثمة ما يتأثر.

البحث عن الحقيقة
كاصطياد السحالي في الظلام.
العنب من جنوب أفريقيا,
الأرز من باكستان,
البلح ينمو في إيران.
نحن مع فكرة الحدود المفتوحة
من أجل الفواكه والخضروات,
لكننا مهما نلف وندور
فالمؤخرة تظل في الخلف.

الموتى يدفنون عميقاً في طيَّات الصحف,
لهذا,دون أن نتأثر,
بوسعنا الجلوس
على مقعد في ضواحي الفردوس
حالمين بالفراشات.

شيرين أوسي

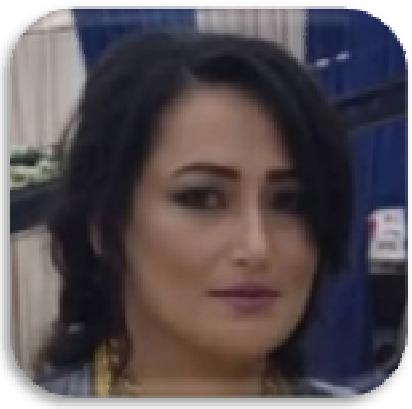

مشاهد لحظة التحول

انقلاب أعمى باغتني
خيال فار من قبضة الجنون
ليسرق ومضة ما
من ذاكرة خصبة
بالأحلام
تمرد ليسرق
جذوة
تنوس
تتوهج
قبل الانطفاء
تسفك الاماني
على مذابح الانتظار
أحشدُ لها
خارج السور
حواسي
غارقةً
في أحاجي العتمة والظل
أبحث عنك خارج المألوف
حين تميد الابتسامة
وتغدو غريبةً.
عاشقٌ.....
والأسئلة كثيرة
الصبر
يحشو أصابعي
بالكثير من الندم
كلما أعادتني
الحروف باكيةً
إلى ما قبل ذاك الشوق
حين أولت الحلم
خطأً
وأنا أتفقد
خرافة البعد
وكرنين جرس
في مقامات الغياب
نصال الشوق
ترنح على همي
نبض يتجلد
حين التجرد للشوق المكنون
في قاعٍ
غارقٍ
بينابيع لا تنضب
أحلاماً
ثملاً.....
كان التبرير لغيابك
لايفقه الارتجال
لست من يقبض على الجمر
ولست من لا يتحمل لسعه
حين الصراع
ستخلع الامتثال
للطبيعي.... والتكرار
صراط العشق
صعبٌ
يجهد الروح
قبل أن يغتالها
أعتنق الصبر
الموشح بالوحدة
في برزخ عشقك
ويحٌ لقلبٍ
اشتكى عشقك للحياة
اللوم مضاعف
والعدل مفقود
مصلوب
وأنا لا أُجيد الكذب

بدرية دورسن

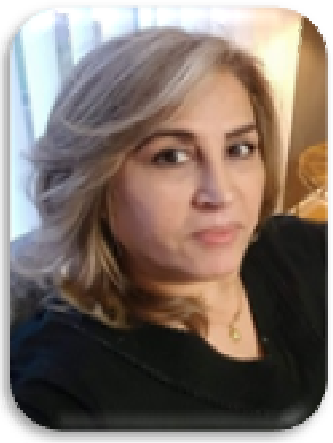

الوجع

الى أخي بهزاد دورسن ...
... المختطف قسراً منذ ٩ سنوات..
كنقطة معلقة في آخر كلمة في القصيدة
القصيدة التي لم تكتب بعد
هكذا تبنتنا الحياة
وبالأحرى تبنتني الحياة
تبنتني بروح عارية
وكأن كل الثياب التي استغرقت الملائكة
شهورا... سنينا لحياكتها لم تناسبني
لم تناسبني
بعد ان لفظني رحم امي قبيل مغادرتها
وبعد ان نسيت ان تأخذ الخيط الرفيع
المتبقي من الحبل السري
الملتف على اصابعي
تبنتني الحياة بروح عارية
حيث رائحة الاوجاع تكسو الطرقات
تلتهم القلوب الصغيرة
والاوراق المتساقطة من الخريف
تطفو على سطح الكون
تبنتني الحياة
في ليلة حزينة
كان وجه القمر متهدلا
وجبين الماء قد امتلأ بالتجاعيد
يا إلهي
كم من الفراشات لاقت حتفها
قبل ان تنبت براعم الورد على اجسادهن
كم من الاسماك تختبئ في مناقير البجعات
خوفا من الاشلاء التي تعلو مع الامواج
كم من الفتيات تيتمن مثلي باكرا
بعد ان ودعن الوطن
يا إلهي
و شجرة التين تلك...
التي كنا نحكي لها عن اسرارنا...
نلهو معها نمشط شعرها...
نعطرها بالأغاني.....
الآن هي حزينة
تشعر بالوحدة....
الوحدة التي لطالما كنا نخشاها
عندما كنا نرش الارض بالضحكات
وكانت الملائكة تلتقطها وتلون بها السماء
كل الظلال غابت في وحشة هذا الظلام
و شوارع المدينة تحولت لمقابر
...
اختنقنا تحت الانقاض
اختنقنا في السجون
اختنقنا
بالنيران
من الدمار
على الحدود
في دروب الغربة
في البحار
في افواه الاسماك
بارتفاع الاسعار
والآن نختنق عطشا
كل الويلات شاهدناها لمسناه عشناه
فماذا بعد
...
على مدرجات المنفى
بعيدا عن كل شيء
قريبا من كل شيء
كل الليالي مرعبة
الأيام متعبة
حتى الساعات تبدو مكتئبة
اكوام من الرماد تحت الطاولة
لا سجائر.....
لا حرائق.....
فقط
دخان يصعد من القلوب
خمول الكون كله يسطو على العيون
كل شيء بات سرابا
ضبابا على هيئة بشر

رقية حاجي

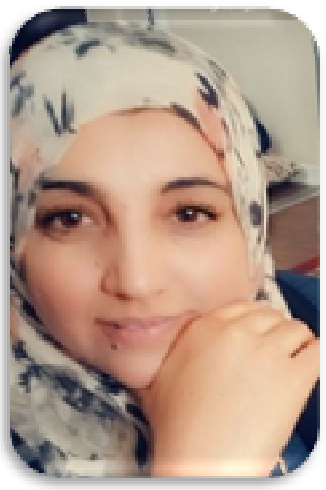

إلى زارع الورد

((يا مغرماً باقتناءِ الوردِ في شغفٍ
لا تزرع الوردَ إن أعيتكَ سقيــاه!!))

لا تزرع الزهرَ في قـلبي وتتركَنــي
قــد يذبلُ الزهرُ إن جافته أمـــواهُ

لا تنثر البذرَ في أرجـــاءِ مملكتي!!
إن أتعـــبَ الريُّ؛ أو ســاءتكَ... مرآهُ

قلبي يميـلُ إلــى روح مـثــابرةٍ
تزهو الحيـــاةُ إذا مـــا آن لـقيـاهُ

أمـــا الذي طبعـه جفوٌ ممـــاطلـةٌ
لا تقبلُ النفـــسُ أن تمشي بممشاه!

ما تعشـقُ العيـــن إلا من يباغتهـــا
بين الكـلام؛ جمـــالاً طال فحواهُ!

يـــا واضعاً بين العيـــون غشـاوةً!
لا تزرع الورد إن أعيتـــكَ سُقيـــاه

يا حـــاملاً غيـــرَ القلوبَ حجـارةً!!
قد يذبلُ الزهرُ إن جـافتهُ أمـــواهُ!

فرهاد دريعي

مكلنبورغ

كان لها ان تنظر في عيون اشجار شفيرين
او تسأل تلك البجعة التي رافقتني
قبل ان تعتمد سخاء الألم فينا
/نصف الحكاية للريح
ونصفها للنار/
إستنفرتِ السطر غير القابل للطي
كدوي طلقة منحرفة في سرب حمام
وانا المتين الباذخ
أجزم اني حزمتها معي
أرابط لها على تخوم تماهي العلة في المعلول
والبس سترة فجيعة الاغتراب
سأُسمِع الشتاتَ عويل الاشتعال
كم كمينُ افتراسٍ ندبَ نفسه
ايتها البروتستانتية الحادقة:
عفوا..
عفوا..
مكلنبورغ خسرتِ الرهان..
على وسع مملكة الجاه والاحصنة.
و السيف الذي ما ألِفَ الغمد
ثلم في العراك
في بحيرة هي الدفئ
هي تتلو التوحيد الاعظم:
/الوقت عبثاً يتسلق عبثَ الاميال
والبرهة واحدة في برزخ الانتماء الضاري/
تبصم على ميثاق الإرث المفجوع
وضلال يقين المنفى السمج
لتنسخ مجزرة الاشتياق مثيلاتها
وتوقعها بحبر لا يشبه الحبر
قيراطه مترف بوميض ابيض
وانا المدجج بهذا الرأس الكوردي
مكلنبورغ
خسرتِ الرهان ..

مكلنبورغ : مقاطعة في شمال المانيا على بحر البلطيق عاصمتها شفيرين .

شعر : كرمانج هكاري

ترجمة : بدل رفو

الحلم والسنابل

ذاك الرجل..
كردي أصيل،ومشرد
ينافح البطالة
وكل يوم يموت
ثلاث مرات
ومنذ زمن طويل
هو والفقر توأمان
وحين يرخى الليل سدوله
وحين يحل السهاد
ويكسو جفونه الكرى..
حينها ..
يحلم بالسنابل
اجل ، انه الآن ذاك الرجل بعينه
لا ينتفض
ولا يعتصم
ولكن!! في نظراته
شعار الرفض ساطع.

بنجوين صبري

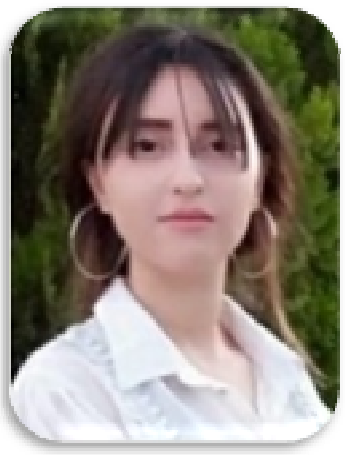

أسئلة

لم تتراكم الهموم على الصادق..؟!
ولم يعم الحزن قلبه...؟
وهل للكلام حكايات مع مرور الأيام..؟!
لم يسبق لي أن أدركت
أن للحزن معاني
وأسبابا أليمة!....
لا يمكن أن يكون ما يخبئه
الكون
لي
في جعبة الأيام
مجرد آلام فحسب....
هل ستمنحني الحياة
البلسم الشافي منها
أم ستحطمني اكثر
كما يتحطم الزجاج الشفاف...؟
هل يا ترى سأندثر
ام أحيا من جديد..
أم يا ترى
سأتمكن من عبور هذه المواقف الأليمة
والأوقات العصيبة.....
ليتني أعلم ذلك...؟
كم أود حقاً أن أكون ذلك الإنسان
السعيد
الفخور بنفسه
وبكل ما حوله...
وبكل من حوله..

كلمتان توأمان

يراع،
كاتب سياسي
حَبل،
وَوَلَدَ كلمتين ثوريتين
توأمين
فسمى الأولى
الاستقلالية
والثانية
الانتفاضة.

.....

* بعد صراع مرير مع المرض ودع الشاعر الكوردي كرمانج الهكاري والذي كان يعد صوتاً إنسانياً بارزاً في الاقليم رغم نشره القليل، هذا الملف إهداء وتكريم من مترجم مغترب لروحه!

الفنان صلاح رسول

طيلة عشرون سنة لم تتوقف ساعات الطرب والسعادة في أحياء قامشلي و القرى المجاورة لها عشرون عاماً ونحن نستمد السعادة من حركاته التي تعكس مدى تفاعله مع لحظات السعادة عشرون عاماً وهو يعتلي عرش الأغنية الطربية الكردية فغدا سلطان الحفلات وأميرها المدلل.

في عام 1952 وفي حي شعبي من أحياء مدينة القامشلي ويدعى حي العنترية ولد الفنان صلاح سليمان رسول, ترعرع في هذا الحي مع أبناء جيله حتى بلغ الصبا فتعلم العزف على الناي و كان ضليعاً في عزفها لكنه تحول إلى تعلم ألة البزق وكتب الشعر الغنائي قبل تعلمه العزف منها كلمات أغنية (أميي تـهده بخوينن ولاته من), غير أن أغلب أغانيه كانت لفنانين كورد أمثال محمد عارف جزراوي، اياز يوسف، أردووان زاخويي ومن الفلكلور الكردي، غير أغانيهم لاقت الصيت والشهرة بصوت الفنان صلاح رسول مثل أغنيتي (هگر دنيا همي گول به و چوخي مي نو).

في بداية مشواره الغنائي ومشاركته في حفلات الأعراس وما يرافقها من مناسبات شاركه على الإيقاع (خيرو ابن أسمري) ومن حنكة عازف الإيقاع هذا كتب الفنان صلاح رسول أغنية (خيرو لدربكة خينه) وغناها في حفلاته، بعد أن تركه خيرو لسبب ما، رافقه على الإيقاع سعيد عبد الكريم ثم أحمد عبد الكريم الذي بقي ملازماً ومشاركاً معه حتى مغادرة الفنان صلاح رسول لمدينة القامشلي وفي ذات الحين شاركهم الحفلات الفنان أكرم سيتي على آلة الأوكرديون قبل أن يكون عازفا للأورغ.

في عام 1970 بدأ نجمه يسطع في سماء الأغنية الطربية وبات نجم الحفلات والأعراس، فاح صيته بين المجتمع الكردي والمدن الكردية حتى بلغ الانتظار شهوراً في إقامة حفلة له ويقول أحد الشهود على ذلك: في عام 1972 أقيم في سينما سورية بمدينة حلب حفلا فنياً بدعوة من نادي عفرين والمناسبة كانت احتفاءا بالبيان المشترك بين الثورة الكردية و الحكومة العراقية والغريب في هذه المناسبة هو مشاركة الفنان صلاح رسول الذي احتشد الجمهور مع قدومه حتى قطع حركة السير و كأن الناس في حركة تظاهرية... تتالت النجاحات لدى صلاح رسول وتعددت التحسينات في حياته الفنية خاصة بعد أن عمد على ملازمة آلة الأورغ له في جميع حفلاته وكانت تجربة فريدة و خطوة نوعية لتطور الفن في تلك السنوات، بعدها ضم ألة الدرامز و الطبل.

في عام 1981 قام على تأسيس فرقة (پالا) للفلكلور الكردي وشاركه فيها كل من الفنانين المرحوم نذير محمد، شڤگر هوفك، زيدان أبو فريد وابنته فريال وعازف الأورغ أكرم سيتي، و للفرقة كاسيت غنائي سجل بإسمها والأغاني من كلمات (نذير، شڤگر، صلاح) حققت الفرقة نجاحاً لافتاً و لاقت ترحيباً واسعاً من الجمهور.

في السنة ذاتها عمل صلاح رسول على تأسيس فريق صلاح الدين لكرة القدم بتشجيع من اللاعب صلاح أسمر و تولى إدارة الفريق إلى جانب تمويله وتقديم كل المستلزمات من كرات و لباس الرياضي وتابع مباريات فريقه بكل شغف، أما اللذين لعبوا لفريق صلاح الدين هم: :

صلاح أسمر ـ محمد خير أبو سمير ـ جمال صوفي ـ فاروق أبو سمير ـ فيصل پور سوره ـ سعيد عزت ـ سعيد أبو زمان ـ صالح عليكي ـ سليمان ـ سربست موسى ـ شيخموس (شيخكو) حارس مرمى ـ رضوان ملا حسين ـ مروان شويخ ـ فيصل شويخ ـ برجس أبو عبدو ـ صلاح أبو رافي ـ عدنان خياط ـ صبحي ..... ـ برزان عزيز ـ خيرو خانمه ـ سعيد خياط أبو أمير ـ عبدو قصاب ـ زكي أبو عنتر ـ عدنان موسى ـ إبرهيم عبدالله حارس مرمى ـ محمد عبد الله حارس مرمى. ومن الفرق الرياضية التي لعب لها فنانا فريق العهد إلى جانب الكابتن برجس إبراهيم أبو عبدو.

بين عام 1980 و عام 1990 أصبح الفنان الأول وسلطان الطرب الكردي إلا أنه غادر مدينة القامشلي في نهاية عام 1990 متجهاً إلى الدولة الألمانية.

في بلاد الغربة أقام العديد من الحفلات و شارك في الكثير من المناسبات الوطنية غير أن المرض الذي ألمَ بحباله الصوتية وخضوعه لعمليتين جراحيتين، بين الواحدة والأخرى سنة كاملة، وهذا الوضع الصحي حد من مسيرته الغنائية و ابتعد عن الغناء لفترة و ابتعد عن مشاركة حفلات الزفاف إلا أنه بقي ملتزماً مع الفن والروح القومية.

تزوج الفنان صلاح رسول مرتين وله سبعة أولاد أكبرهم روجين و دلكش، ومن تابع مسيرته الفنية من عائلته هم أبناء أخيه غضبان رسول الذي كان عازفاً في فرقته قبل أن يتخذ له طريقاً فنياً، فيروشاه رسول، رسول رسول.

من الفنانين والعازفين اللذين شاركوه في بعض من حفلاته الفنان الراحل صلاح أوسي، عازف الأورغ الراحل رياض حقي، ضابطي الإيقاع حميد يوسف، عدنان شمسي. لازگين.....

فى الختام لروح فنانا صلاح رسول الطمأنينة والسلام و لأهله وذويه طول البقاء.

صحيفة أدبية ثقافية شاملة باللغتين الكوردية والعربية

رئيس التحرير:

خورشيد شوزي

نائب رئيس التحرير:

د.محمود عباس

القسم الفني والكاريكاتير:

أكرم سيتي

الإخراج:

خورشيد شوزي

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية فكرية مستقلة

تضم الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للاتحاد: Rewsenbirinkurd1001@gmail.com

البريد العام للجريدة: R.penusanu@gmail.com

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع و هي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية.
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكرد من الكتاب والأدباء السوريين والعرب.
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد والآراء المنشورة عن رأي وتوجهات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا.
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة.